جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

النواسخ الحرفية في الثلث الأول من صحيح البخاري

دراسة نحوية وصفية تحليلية

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية ـ تخصص النحو والصرف

إعداد الطالبة

منى الحاج محمد الحاج

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد غالب عبد الرحمن وراق

(**1430**هـ . **2009**م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية

قال تعالى:

﴿و لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

النحل: الآية 103

الإهداء

إلى روحا أبي وجدي الطاهرتين

ذكراكما دوماَ دافعي للخير، نسأل الله تعالى أن يجعلهما في أعلى الجنان.

والدي وجدي

إلى:

إذا هجمت على قلبي البلايا

وهدت سور آمالي الرزايا

فإن بباب فردوسي ملاكاً

يسل السيف في وجه المنايا

فيحرسني وذلك طيف أمي

الوالدة عفاف

إلى:

كواكب الأُفق وتفاح القلب...

إخواني

الشكر والعرفان

الحمد لله القائل في محكم تنزيله: ﴿ولَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]

أحمده تعالى الذي أنعم عليَّ نعماً جليلة وأسأله أن يكون شكري لها تميمة

وصلى الله على سيدنا محمد القائل: (من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله).

أتقدم بعد حمد الله تعالى وثنائه بوافر آيات الشكر والامتنان إلى كل من قدم لي مساعدة في سبيل إنجاز هذه الدراسة. وأخص بالشكر الجزيل أستاذي الكبير **الأستاذ الدكتور محمد غالب عبد الرحمن وراق**، وحتماً لن أستطيع أن أُجازيه على إشرافه على هذا البحث والذي لولا توجيهاته السديدة ما خرج بهذه الصورة لذلك:

سَأَشْكُرُ لا أَنِّي أُجَازيكَ مُنْعِماً بِشُكْري وَلكنْ كي يُزَادُ لَكَ الشُّكْرُ
وأَذْكُرُ أيّاماً لَدَيَّ اْصطَنَعْتَـها وَآخرُ ما يبقى على الشَّاكِرِ الذِّكْرُ

كما وأتوجه بأسمى آيات الشكر إلى **أبي فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور علي أحمد محمد بابكر/ رئيس مجمع اللغة العربية بالخرطوم**، الذي أحسن إليَّ أيما إحسان وأنعم عليّ نعماً لا أستطيع حصرها، فوجب عليَّ شكره:

أوْلَيْتَني نِعماً أَبوحُ بِشُكْرِها وَكَفَيْتَني كُلَّ الأُمورِ بأَسْرِها
فلأَشْكُرَنَّك ما حَييتُ وإن أمُتْ لتشكرنَّكَ أعظمي في قبرِها

وأخص بالشكر أيضاً والدتي وإخواني الذين لم يبخلوا عليَّ بشيء وكانوا نعم العون والسند لي. كذلك شكري إلى أساتذتي وزملائي بالمجمع، والشكر والثناء لهؤلاء النفر الكريم الذين شاركوا في تقويم هذا البحث وتصويبه والشكر كل الشكر إلى أمين مكتبة مجمع اللغة العربية الأخ وليد كمال النويري، وإلى أسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم، وأسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية. وأسرة مكتبة جامعة إفريقيا العالمية.

[1] سورة إبراهيم : الآية 7

مُقَدِّمَة

الحمد لله المحمود بكل لسان، المعروف بالجود والإحسان، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيد الأنام، المبعوث رحمة للعالمين وإماما للمتقين، النبي الأمي الأمين وعلى وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن نحا نحوهم إلى يوم الدين.

فإنّ الرسول الكريم . عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . عربي المولد، عربي اللسان عالمي الرسالة لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾[1].

ومنذ البعثة النبوية والحديث يؤدي دوره في الرسالة الإسلامية العالمية، التي قامت على هداية النّاس ودعوتهم إلى ما يرفع مستواهم ويصلحهم في دينهم ودنياهم. وقد أجمع على فصاحته صلى الله عليه وسلم المتقدمون والمتأخرون وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوتيت مفاتيح الكلم)[2]، فلماذا لا نعتمد على الأحاديث النبوية في قواعد النحو والإعراب؟ والحديث النبوي هو التفسير الفعلي والتطبيق العملي للقرآن فقد كان صلى الله عليه وسلم قرآناً يمشي على الأرض.

فما زالت اللغة العربية بحراً زاخراً ومعيناً لا ينضب ؛ لذا اخترت نصاً يعد من أعظم النصوص التي عرفتها العربية بعد القرآن الكريم وهو السنة النبوية الشريفة . وقد اخترت الثلث الأول من صحيح البخاري ميداناً لدراستي وذلك لما تفرد به الإمام البخاري من شخصية فذة ، ودقة في التصنيف والتخريج جعلت كتابه من أوثق كتب الحديث ، ولأن النحو مجاله واسع لا يتأتى لباحث أن يجمع جميع أطرافه لذلك اكتفيت بدراسة النواسخ الحرفية (إنّ ، وأنّ ،ولكن ليت،و لعل، ولا النافية للجنس، وما، و لا، ولآت).

---

[1] سورة الأنبياء : الآية 107

[2] مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة 372/1

أسباب اختيار الموضوع:

1. الدراسات النحوية واللُّغوية تكسب طالب العلم ثقافة وعلماً وذلك من خلال حديث هادي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم.
2. دراسة الحديث النبوي الشريف أمر ضروري لطالب العلم سواء كان متخصصاً في الشريعة أم التاريخ، أم اللغة العربية لأنه بليغ الأثر في لغتنا.
3. إيماني التام، بقيمة الدراسات النحوية عامة والنواسخ الحرفية بصفة خاصة.
4. محاولة الكشف عن مدى حاجة الحديث لمزيد من الدرسات النحوية والتطبيقية

منهج البحث:

تطلبت طبيعة هذا البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى أربعة فصول ومباحث يتقدمها تمهيدعن موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث وخاتمة وفهارس .

الفصل الأول

الإمام البخاري وكتابه الجامع

المبحث الأول: حياة الامام البخاري.

المبحث الثاني: كتابه الجامع .

الفصل الثاني

إنّ وأخواتها

المبحث الأول: عملها ومعانيها وأحكامها

المبحث الثاني: أحوال همزة " إنّ "

المبحث الثالث: دخول اللام و(ما) على **إنّ وأخواتها**

المبحث الرابع: تخفيف **إنّ وأخواتها** والعطف عليها

الفصل الثالث

لا النافية للجنس

المبحث الأول: معانيها وعملها

المبحث الثاني: أحوال اسمها وخبرها

المبحث الثالث: أحكام تتعلق بـ"لا".

الفصل الرابع

الحروف العاملة عمل ليس

المبحث الأول: ما الحجازية وماتعلق بها من أحكام.

المبحث الثاني: لا و إنْ ولات

وذيلت هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي اهتديت إليها وأتبعت الخاتمة بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث، وفهارس شاملة للآيات والأحاديث والأبيات الشعرية وقائمة بمحتويات البحث.

ولا كمال إلا لله وحده لا شريك له وما التوفيق إلا من عنده جلّ وعلا؛ فإن أصبت فلله الحمد والمنة وإنْ أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله الرحمة والغفران لي ولسائر المسلمين .

تمهيد

الاستشهاد بالحديث:

القرآن الكريم والسنة النبوية أصلان، وهما: ركنا التشريع، متلازمان لا انفصام بينهما، ولا ينفك أحدهما عن الآخر، فهما جناحا الإسلام، ما تلي منه فهو القرآن، وما لم يتل فهو السنة، فالقرآن الكريم كتاب الله ووحيه، أوحي به إلى أفضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم، وقد بين الله فيه من الأصول والقواعد والمبادئ والأحكام والتشريعات والنظرة الكلية إلي الكون والحياة ما فيه دوام العزة والنهضة ما تمسك به المسلمون.

وجاءت السنة النبوية المطهرة المأثورة عن النبي . صلى الله عليه وسلم . من أقواله وأفعاله وأوامره ونواهيه وقضائه وفتاويه ورخصه وإقراره لأفعال أصحابه، لتبين ما أجمله القرآن من أحكام ومبادئ فتقيد مطلقها وتخصص عامها، وتشرح الكلي منها.

وقد قرن الله سبحانه وتعالي طاعته بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ)[1]، وقال تعالي: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا)[2]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أوتيت الكتاب ومثله معه"[3]، وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ".

أمّا قضية الاحتجاج بالحديث في النّحو واللّغة، فقد انقسم النحويّون إزاءها إلى ثلاث فئات:

1. طائفة منعت الاحتجاج بالحديث مطلقاً.
2. طائفة جوّزته مطلقاً.

---

(1) سورة الأنفال: الآية 20.

(2) سورة الأحزاب: الآية 36.

(3) التمهيد لما في الموطأ من المعنى والأسانيد ،ابن عبد البر القرطبي ،مطبعة الفضالة المحمدية المجلس الأعلى لشؤن الدين الأوقاف الرباط تونس 156/2

3. طائفة توسّطت في الأمر.

وجهة نظرة المانعين:

ذهب جماعة من النحاة إلى أنّ الحديث لا يُستندُ إليه في إثبات ألفاظ اللغة، ولا في وضع قواعدها. ويعتبر علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتاني الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الضائع (ت686هـ) زعيم المانعين للاحتجاج بالحديث، وقد تابعه في المنع محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أثير الدين الأندلسي المعروف بأبي حيّان (ت745هـ) وعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضريّ السّيوطيّ (ت911هـ).

فقد أوضح أبو حيان رأيه في احتجاج النحاة الأوائل بالحديث الشريف، فقال راداً على ابن مالك: (لقد لهج هذا المصنف في تصانيفه بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد في لسان العرب بما يروى فيه، وما رأيت أحداً من المتقدمين ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل، على أن الواضعين الأولين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب، والمستنبطين المقاييس كأبي عمرو ابن العلاء، وعيسى بن عمر، والخليل، وسيبويه من أئمة البصريين، وكمعاذ، والكسائي، والفراء، وعلي بن المبارك الأحمر، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس)[1].

ويُبين بعض المتأخرين السّبب في مسلك المتقدمين بقولهم: لعدم وثوقهم أنّ ذلك نفس لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم . إذ لو وثقوا به لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية به، وإنما كان ذلك لأمرين:

أولاً: إن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، فنجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم فقال فيها لفظاً واحداً فنقل بأنواع من الألفاظ، قال (اذهب فقد زوجتكها بما

---

(1) الإقتراح في علم أصول النحو. الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السّيوطيّ؛ تحقيق أحمد محمد قاسم. . ط1. . طبع جروس بروس، ص40، 1988م. مفتاح الصحيحين: البخاري ومسلم. التّوقاديّ، الحافظ محمدّ الشريف بن مصطفى. . ط2. . بيروت: دار الكتب العلمية، ص11، 1395هـ 1975م.

معك من القرآن)[1]، وفي رواية أخرى: (ملكتكها بما معك من القرآن)، وفي الثالثة (خذُها بما معك من القرآن)، وفي الرابعة (أملكناكها بما معك من القرآن).

نعلم يقيناً أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يلفظ بجميع الألفاظ بل لا نجزم بأنّه قال بعضها، إذ يحتمل أنّه قال لفظاً آخر مرادفاً لهذه الألفاظ، فأتى الرّواة بالمرادف، ولم يأتوا بلفظه؛ إذا المطلوب إنّما هو النقل بالمعنى، وأضافوا إلى هذا أنّ الرّواة لم يكونوا يضبطون الحديث بالكتابة؛ اتّكالاً على الحفظ، وإنّ الضَّابط منهم من يحتفظ بالمعنى، وأمّا ضبط اللّفظ فبعيد جداً، لا سيما في الأحاديث الطوال التي لم يسمعها الرواي إلا مرة واحدة، ولم تمل عليه فيكتبها، وقد قال سفيان الثوري فيما نقل عنه: "إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنّما هو المعنى" ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم إنهم يرون بالمعنى[2].

ثانياً: لقد وقع اللحن في كثير ممّا رُوي من الأحاديث؛ لأنَّ كثيراً من الرواة كانوا غير عرب ولا تعلموا لسان العرب، ووقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب ونعلم قطعاً أنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان أفصح الناس، فلم يكن يتكلم إلا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته فانّما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريقة الإعجاز وتعليم الله ذلك من غير معلّم إنساني ولا ملقن لها من أهلها، كحديثه عليه السلام مع النمر بن تولب، ومع الوافدين عليه من غير أهل لغته، ولله درّ أبي عبد الله بن الأعرابي ـ رحمه الله ـ فإنّه مرّ على قوم من الزنادقة وهم يتطلبون على زعمهم في القرآن لحناً، فقال لهم: ويلكم، هبكم شككتم في كونه نبياً أتشكون في كونه عربياً[3].

---

(1) صحيح الإمام البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيّامه. البخاري، الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256هـ). ـ القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، كتاب النكاح، باب: إذا كان الولي هو الخاطب، 507/3.

(2) أصول النحو. سعيد الأفغاني . . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية، ص48، 1999م.

(3) خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب. البغدادي؛ تحقيق عبد السلام هارون، 10/1.

فأبوحيّان يرفض الاحتجاج بالحديث مطلقاً، ويؤيّد ذلك بقوله: "إنّما أمعنتُ الكلام في هذه المسألة؛ لئلا يقول مبتدئ: ما بال النحويين يستدلون بقول العرب، وفيهم الكافر والمسلم، ولا يستدلّون بما رُوي في الحديث بنقل العدول، كالبخاري ومسلم، وأضرابهما؟ فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لم يستدل لأجله النحاة بالحديث"[1].

ويميل إلى هذا الرّأي أبو الحسن ابن الضائع حيث يقول: "تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره من الاستشهاد بالحديث، واعتمدوا على القرآن وصريح النّقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجوازه بالمعنى في الحديث، لكان الأولى في إثبات فصيح اللّغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنّه أفصح العرب[2]".

وخلاصة هذا الرأيّ أنه لا يجوز الاحتجاج بالحديث, لسببين:

الأول: أنّ الأحاديث لم تنقل كما سمعت من الرسول . صلى الله عليه وسلم . وأنها رويت بالمعنى.

الثاني: أنّ أئمّة النحو بعد المتقدمين لم يحتجوا بشئ منه[3]

---

(1) عصور الاحتجاج في النحو العربي. محمد إبراهيم عبادة. . دار المعارف، 1/ 158، 1980م. أدب الأطفال في المنظور الإسلامي: دراسة وتقويم. محمد أديب الجاجي. . ط1. . دار عمّار، ص30، 1420هـ.1999م

(2) عصور الاحتجاج، ص159

(3) بناء الجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف. عودة خليل أبو عودة. . ط1. . القاهرة: دار البشير للنشر والتوزيع، ص678، 1411هـ. 1991م.

وجهة نظر المجوزين:

هم فريق يفوق المانعين عدداً وعلى رأسهم ابن مالك صاحب الألفية (ت672هـ) ومنهم عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام، وممن انتصر لهذا المذهب بدر الدين الدماميني، وعدّ من أصحاب هذا المذهب الجوهري وابن سيده وابن فارس، وابن خروف، وابن جني، وابن بري، والسهيلي حتى قال: "لا نعلم أحداً من علماء العربية خالف هذه المسألة، إلاّ ما أبداه الشيخ أبو حيان ، وأبو الحسن الضائع و تابعهما على ذلك السيوطي"[1].

كان ابن مالك الأندلسي كما وصفه السيوطي أكثر ما يستشهد بالقرآن، فان لم يكن فيه شاهد عَدلَ إلى الحديث، فإن لم يكن فيه شاهد عدَل إلى أشعار العرب[2].

وقد عُدَّ ابن مالك بحقّ زعيم المذهب الذي يرى الاحتجاج بالحديث الشريف، وقد وصفه بذلك أبوحيان الأندلسي في سياق النقد والانكار قائلاً: " لقد لهج هذا المصنف في تصانيفه بالاستدال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد في لسان العرب" وقد قال عنه شوقي ضيف: "كان أمّة في القراءات، ورواية الحديث النبويّ، وجعله ذلك يُكثر من الإستشهاد بالقرآن في مصنفاته؛ فإن لم يكن فيها شاهد عدل إلى الحديث"[3].

ويستند المجوزون إلى الإجماع على أنّ الرّسول . صلى الله عليه وسلم . أفصح لهجة كما قال ابن حزم منكراً على من لم يجعلوا الحديث حجة في اللغة: "لقد كان محمد بن عبد الله قبل أن يكرمه الله بالنبوّة، وأيّام مكة كان أعلم بلغة قومه وأفصح، فكيف بعد أن اختصّه الله للنذارة، واجتباه للوساطة بينه وبين خلقه. وقالوا إنّ الأحاديث أصحّ سنداً ممّا ينقلُ من أشعار العرب وقد عرفت أنّ المانعين من الاحتجاج بالحديث معترفون بأنّ الرسول . صلى الله عليه وسلم . أفصح العرب لساناً، وأبدعهم بياناً، ولا يتنازعون في أنّ أسانيد الحديث أقوى من أسانيد الأشعار. وإنّما استندوا في المنع إلى

---

(1) دراسات في العربية وتاريخها. محمد الخضر الحسين. . ط2. . دمشق: المكتب الاسلامي، ص168، 1960م.

(2) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي؛ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. . ط2. . بيروت: دار الفكر، ص134، 1979م.

(3) المدارس النحوية. شوقي ضيف. . ط9. . القاهرة: دار المعارف، ص310.

أنّ الأحاديث قد تُروى بالمعنى، بخلاف شعر العرب أو نثرهم؛ فإنّ رواته اعتنوا بألفاظه؛ لأنّ الغرض من روايته تقرير أحكام الألفاظ. قال ابن الضّائع في شرح الجمل: "لولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث .لكان أولى وأثبت في إثبات فصيح اللغة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم"[1].

وأظهر وجه يورده المجيزون أنّ الأصل رواية الحديث الشريف على نحو ما سُمع، وأنّ أهل العلم قد شدّدوا في ضبط ألفاظه والتّحري في نقله، ولهذا الأصل غلبة الظّن بأنّ الحديث مروّي بلفظه. وهذا الظّن كافٍ في إثبات الألفاظ اللّغوية، وتقرير الأحكام النّحوية[2].

وتجدر الإشارة إلى أنّ فريقا من العلماء تبنى الدفاع عن الاحتجاج بالحديث، منهم بدر الدين الدماميني ، حيث يقول: "وقد أكثرالمصنف من الاستدلال بالأحاديث النبوية وشنع أبو حيان عليه، وقال: "إن ما استند إليه من ذلك لا يتم له لتطرق احتمال الرواية بالمعنى فلا يوثق بأنّ ذلك المحتج به من لفظه عليه الصلاة والسلام حتى تقوم به الحجة وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا فصّوب رأي ابن مالك فيما فعله بناءً على أنّ اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب إنما المطلوب غلبة الظّن الذي هو مناط الأحكام الشرعية، وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب فالظن في ذلك كله كاف، ولا يخفى أنه يغلب عليه الظن أنّ ذلك المنقول المحتجّ به لم يبدل لأن الأصل عدم التبديل لا سيما أنّ التشديد في الضبط والتحري في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدِّثين.

ومن يقول بجواز النقل بالمعنى فإنّما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه، لذلك نراهم يتحرون في الضبط، ويتشدّدون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى يغلب على الظّن مع ذلك كله أنها لم تبدّل، ويكون احتمال التبديل فيها مرجواً ولا يقدح في صحة الاستدلال بها، ثم إن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنّما هو فيما لم يُدوّن، ولا كُتب، وأمّا ما دُوّن وحُصِّل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من

([1]) عصور الاحتجاج في النحو العربي. محمد إبراهيم، 159/1

(2) مجلة مجمع اللغة العربية . القاهرة، ع4، ص200،201.

غير خلافٍ بينهم، قال ابن الصلاح بعد أن ذكر اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى "إن هذا الخلاف لا نراه جارياً ولا أجراه الناس . فيما نعلم . فيما تضمنته بطون الكتب فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت لفظاً آخر", وتدوين الأحاديث والأخبار بل كثير من الروايات وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية حين كان أولئك المبدّلين على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به أيضاً، فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال، ثم دّون ذلك المبدل على طريقة التبديل ومنع من تغييره ونقله بالمعنى كما قال ابن الصلاح فبقى حجة في بابه ولا يضرّ توهم ذلك السابق في شئ من استدلالهم المتأخر"[1].

التوسط بين المنع والجواز:

ومن أبرز من نهج هذا المنهج أبو إسحق إبراهيم الشاطبي وقد أجاز الاستشهاد بالأحاديث التي اعتُني بنقل ألفاظها يقول: "لم نجد أحدا من النحويين استشهد بحديث رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على أعقابهم، وأشعارهم التي فيها الفحش والخنا، ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم فإن رواته اعتنوا بألفاظها لما يبنى عليه من النحو ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب وكذا القرآن ووجوه القراءات[2].

وأما الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع استشهاد أهل اللسان، وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لهمدان وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية.

أما السيوطي فقد قال: "وأما كلامه . صلى الله عليه وسلم . فيستدل منه بما ثبت أنّه قاله على اللفظ المروي وهو نادر جداً، إنّما يوجد في الأحاديث القصار على قلّة

([1]) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، 1/ 14.

([2]) فيض نشر الانشرح من روض طيّ الاقتراح. الإمام أبوعبد الله ابن الطيب الفاسّي؛ تحقيق محمود يوسف فجّال. . ط1. . دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، 246/1، 1421هـ . 2000م.

أيضاً، فإنّ غالب الأحاديث مروي بالمعنى، وقد تداولها الأعاجم والمولدون قبل، فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على أوجه شتى بعبارات مختلفة"[1].

أما ابن الأنباري، فيحكم على ما جاء حُكماً مخالفاً بأنه من صنع الرواة، فيقول: "وأما الحديث كاد الفقرأن يكون كفراً" فإن صح فزيادة "إنْ" من كلام الرّاوي، لا من كلامه صلى الله عليه وسلم لأنه . صلى الله عليه وسلم . أفصح من نطق بالضّاد"[2].

وأخيراً يأتي قرار مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة موافقاً لرأي المؤيدين، إذ اجتمعت اللجنة الّتي أُلفت للنظر في موضوع الاحتجاج بالحديث في اللّغة؛ بناءً على اقتراح شيخ الأزهر فضيلة الشيخ محمّد الخضر الحسين، وبعد البحث وضعت التقرير التالي:

1. لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصّدر الأولّ، كالكتب الصَّحاح الستة فما قبلها.
2. يُحتج بالحديث المدَّون في هذه الكتب الآنفة الذّكر على الوجه التالي:
1. الأحاديث المتواترة والمشهورة.
2. الأحاديث التي تُستعمل ألفاظها في العبارات.
3. الأحاديث الّتي تُعد من جوامع الكلم.
4. كتب النبي صلى الله عليه وسلم "رسائله إلى الملوك".
5. الأحاديث المروية لبيان أنّه . صلى الله عليه وسلم يخاطب . كل قوم بلغتهم.
6. الأحاديث التي دوّنها من نشأ من العرب الفصحاء.
7. الأحاديث التي عُرف من حال رواتها أنهم لا يُجيزون رواية الحديث بالمعنى، مثل قاسم بن محمد وابن سيرين.
8. الأحاديث المروية من طرائق متعدّدة، وألفاظها واحدة[3].

([1]) الاقتراح، ص41.

([2])خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، 1/ 14.

([3]) مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عام 1934.1984م، ص3.

ويجدر بنا أن نتمسَّك بقول الجاحظ: "ولم يسمع النّاس بكلام قطّ أعم نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم"[1].

ولكل هذا رأت الباحثة أن تبحث في هذه الذّخيرة اللّغوية وهي الثلث الأول من صحيح الإمام البخاري.

([1])البيان والتبين. أبي عمرو بن بحر الجاظ؛ تحقيق عبد السلام هارون. . ط4. . بيروت: دارالفكر،2/ 17. الموافقات. للشاطبي. . بيروت: دار المعرفة، 19/4.

الفصل الاول

المبحث الأول

حياة الإمام البخاري

اسمه ولقبه، ونسبه:

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه[1]، ولقبه البخاري[2]، وإمام المحدثين، وأمير المؤمنين في الحديث.

ونسبه "الجعفي" يعود إلى جد أبيه المغيرة؛ فقد اسلم أبو جده المغيرة على يد "يمان الجعفي" (حاكم بخارى)، واستوطن بها، وكان العرف السائد أنّ الأنسان إذا اسلم على يدي رجل نُسب إلى قبيلته، وكانت تسمى هذه النّسبة الولاء في الإسلام. ولم يكن المغيرة بمعزل عن هذا العرف العام؛ لذا سمي هو وكلّ ولد له من بعده الإمام البخاري جعفياً[3]. قال الحافظ بن حجر: "فنسب إليه الجعفيّ نسبة ولاء؛ بمذهب من يرى أنّ من أسلم على يد شخص كان له ولاؤه، وإنما قيل له الجعفي لذلك "[4]

ونسبه أبوعبد الله الإمام الحافظ صاحب الصحيح.

---

(1) بَرْدِزْبَه بفتح الباء مع سكون الراء مع كسر الدال المهملة، ثم زاي ساكنة ثم هاء: لفظة فارسية معناها الفلاح أو البستاني.

(2) بخارى: نسبة إلى البلد أو المدينة, أما البخاري: فهو من ينسب إلى بخارى.

(3) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. . بيروت: دار الكتب العلمية، 4/2. سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط. . ط2. . بيروت: مؤسسة الرسالة، 391/12، 1404هـ. تهذيب التهذيب. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. . ط1. . بيروت: دار الفكر، 67/1، 1404هـ. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. جمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزي؛ تحقيق بشار عوّاد معروف. . ط1. . القاهرة: مؤسسة الرسالة، ص430، 1442هـ، الأعلام. خير الدين الزركلي. . ط1. . بيروت: دار الكتب ا لعلمية، 6 /34، 1905هـ . طبقات الشافعية الكبرى عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي. . القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 212/2، 1998م.

(4) هدى الساري من مقدمة فتح الباري على شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، 477/2.

مولده ونشأته:

أراد الله لمدينة بخارى وهي من مدن ما وراء النهر. نهر جيحون على بعد ثمانية أيام من سمرقند من بلاد فارس . أن يرفع ذكرها، ويَخْلد اسمها وضاءً، فولد بها أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال، سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة (194هـ) في بيت مبارك عطره والده إسماعيل بالعلم والتقوى. وتوفي والده وهو صغير فعادت كفالته إلى أمه، ولما بلغ رشده مال قلبه إلى حفظ الأحاديث، والفنون الإسلامية. وقد ورث ذلك من والده العظيم[1]

نجد أن النبوغ المبكر، والنمو العلمي الجارف في الحديث كانت الصفة السائدة التي برزت في حياة البخاري منذ النشأة الأولى[2]، فنشأ يتيماً فحفظ القرآن وحُبب إليه سماع الحديث، فحفظ عشرات الألوف من الأحاديث قبل أن يناهز البلوغ[3].

صفاته وخُلقه:

كان البخاري غاية في الكمال لما تحلى به من كرم، وجليل صفات. فالبخارّي سخيّ النفس، يُنفق ما يجده في وجوه الخير ولا يدّخره، متعبّد، مكثرٌ في تلاوة القرآن، ورعٌ في معاملاته، يتقي أدنى الشبهات، وكان شديد الاحتياط في حقوق العباد، حتى إنه يصرّح بتخريج الرّواة[4].

رحلته في طلب العلم:

كان من الممكن أن يكون البخاري من أئمة الحديث كغيره من الأفذاذ الذين اقتصروا على ما جمعوه منه، وهو مجهود لا يستهان به، وثروة مطمئنة، وشرف عظيم، لكنه رأى في نفسه نهماً علمياً لا حد له يزكيه، استعداد فطري منقطع النظير، وروح دينية عالية، وتوجيه من أم صالحة تربت في بيت كريم، وانتماء إلى مُحدِّث

---

[1] هدى الساري ، العسقلاني 477/2

(2) الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً. الحسين عبد المجيد هاشم، ص24.

(3) المرجع السابق، ص25.

[4] هدى الساري ، العسقلاني 477/2

وفقيه، كل ذلك هبة من الله، فبكل ذلك طار الإمام البخاري على أجنحة همة عالية يطوف في أرجاء الدنيا طالباً ً للحديث، ورجاله.

بدأ الشيخ رحلته المباركة بمكة مهبط الوحي ومنبت الرسالة، وفي موسم الحج لتأدية فريضة الحج أخذ معه المربية الفاضلة أمه، وأخاه أحمد الذي يكبره سناً وكان عمره وقتها ست عشرة سنة.

قال محمد بن أبي حاتم البخاري "سمعتُ أبا عبد الله محمّد بن إسماعيل يقول: خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع بها أخي وتخلفت في طلب الحديث. فلمّا طعنتُ في ثماني عشرة جعلتُ أصنِّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم"[1].

قال الإمام المزّي: (رحل في طلب الحديث إلى سائر محدّثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلّها، وبالحجاز، والشّام، ومصر)[2]، وقال أبو جعفر محمد بن حاتم الورَّاق النحويّ: (قلت لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ قال: أُلهمت حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب. قلت: وكم أتى عليك إذ ذّاك؟ قال: عشر سنين أو أقلَّ، ثم خرجت من الكُتّاب بعد العشر، فجعلت أختلفُ إلى الداخلي وغيره، وقال يوماً . فيما كان يقرأ للناس:. سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له: يا أبا فلان! إنّ أبا الزبير لم يروِ عن إبراهيم، فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل ونظر فيه ثمَّ خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدى بن إبراهيم. فأخذ القلم وأحكم كتابه فقال له بعض أصحابه: ابن كم كنت إذ رددت عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة، فلما طعنتُ في ست عشرة سنة، حفظت كتب ابن المبارك، ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء)[3].

وقال حاشد بن إسماعيل[4]: (كان البخاريّ يختلف منا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيّاماً وكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب

---

(1) مقدمة هدى الساري. ابن حجر العسقلاني، 2/ 193.

(2) تهذيب الكمال في أسماء الرّجال. المزي، 231/4.

(3) تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، 7/2 .

(4)شذرات الذهب في أخبار من ذهب. حاشد بن إسماعيل، 293/2 .

معنا فما تصنع؟ فقال بعد ستة عشر يوماً: إنكم قد أكثرتم علّي وألححتم، فأعرضوا علي ما كتبتم. فاخرجناه، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتّى جعلنا نُحكِّم كتبنا من حفظه[1].

قال ابن عدي: (سمعتُ من عدّة مشايخ أنّ البخاريّ قدم بغداد، فاجتمع أصحاب الحديث، فعمدوا إلى مائة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا لإسناد هذا، وإسناد هذا المتن هذا، ودفعوا إلى كل واحدٍ عشرة أحاديث؛ ليلقوها على البخاري في المجلس، فاجتمع النّاس، وانتدب أحدهم، فقام وسأله عن حديثٍ من تلك العشرة، فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعضٍ، ويقولون الرجلُ فهم. ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز. ثم أُنتدب آخر، ففعل كفعل الأول، والبخاري يقول: لا أعرفه إلى فراغ العشرة أنفس، وهو لا يزيدهم على: لا أعرفه. فلمّا علم أنّهم قد فرغوا التفت إلى الأوّل، فقال: أمّاحديثك الأوّل فاسنادُه كذا وكذا... والثالث والرابع... إلى آخر العشرة. فردّ كلّ متن إلى إسناده، وفعل بالثاني مثل ذلك إلى أن فرغ. فأقرّ له الناس بالحفظ)[2].

مكانته، وثناء العلماء عليه:

حُظِي الإمام البخاري بمكانةٍ عظيمةٍ، وعظّمه العلماء غاية التَّعظيم، حتّى إن الإمام مسلماً صاحب الصحيح . رحمه الله . كان كلّما دخل عليه يقول له: (دعني أقبل رجليك يا طبيب الحديث في علله، ويا سيّد المحدثين، ويا أستاذ الأستاذين)[3].

وقال أبو عيسى الترمذيّ: (لم أرَ بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتّاريخ، ومعرفة الأسانيد أعلم من محمّد بن إسماعيل)[4].

---

(1) تهذيب الأسماء واللغات. النووي، محي الدين بن شرف، 69/1. تاريخ بغداد، 15/2. هدى الساري، ص478. فتح الباري. العسقلاني، 6/1.

(2) طبقات الشافعية، 218/2.

(3) سير أعلام النبلاء، 12/ 416. مقدمة فتح الباري، ص478 .

(4) المرجع السابق. والصفحة نفسها.

وقال بندار: (حُفَّاظ الدنيا أربعة: أبوزُرْعة بالرّي، ومسلم بن الحجّاج بنيسابور، وعبدالله بن أبي عبدالرّحمن الدّارميُّ بسمرقند، ومحّمد بن إسماعيل البخاريّ ببخارى)[1].

وقال عبدالله بن عبد الرحمن الدارميُّ: (لقد رأيت العلماء بالحرمين، والحجاز، والشّام، والعراق، فما رأيت فيهم أجمع من محّمد بن إسماعيل).

وقال أيضاً: (هو أعلمنا، وأفقهنا، وأكثرنا طلباً)، وسئل الدارميُّ عن حديثٍ، وقيل له: إنّ البخاريّ صحّحه، فقال: (محّمد بن إسماعيل أبصر مني، وهو أكيس خلق الله، عمل بأوامر الله، وانتهى عن نواهيه،إذا قرأ محمّد القرآن شَغَّل قلبه، وبصره، وسمعه، وتَفكَّر في أمثاله، وعرِف حلاله من حرامه)[2].

وقال أبو جعفر: سمعتُ يحيى بن جعفر يقول: (لو قدرتُ أن أزيد في عُمرْ محّمد بن إسماعيل لفعلت، فإنّ موتي يكون موت رجلٍ واحدٍ، وموت محّمد بن إسماعيل ذهاب العلم)[3].

وقال مسلم بن الحجاج مخاطباً الشيخ البخاري في حقه: (لا يبغضك إلا حاسد، وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك)[4].

شيوخ البخاري:

لقد تلَّقى الإمام البخاري علمه عن شيوخ أفاضل، وعلماء أكارم وفقهاء أعاظم، وهم كثرةٌ وفيرةٌ، فأصبحوا شيوخه، فما من بلد من بلاد المسلمين المشهورة بالعلم والعلماء إلا ورحل إليها، وبخاصة تلك التي تحمل أحاديث رسول الله . صلى الله عليه وسلم . باحثاً عن أئمة الحديث الهداة[5].

---

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، ص449.

(2) هدى الساري. ابن حجر، ص484.485.

(3) تاريخ بغداد، 24/2 .مقدمة فتح الباري، ص485.

(4) سير أعلام النبلاء، 394/12 ،

(5) تهذيب الكمال،431/24. تهذيب التهذيب، 43/9. تذكرة الحافظ ،555/2. سير أعلام النبلاء، 394/12 طبقات الشافية ، 214.213/2، تاريخ بغداد2/ 7

وقد وضع لنفسه نهجاً في اختياره لشيوخه، فلا يأخذ إلاَّ عن الثِّقات، يقول: (كتبتُ عن ألفِ ثقةٍ من العلماء وزيادة، وليس عندي حديثٌ لا أذكرُ إسناده)[1]. ومن أجل ذلك كان اهتمامه البالغ بمعرفة حال الرّواة، وكيفيّة تلقّيهم للحديث؛ حتى يطمئن إلى أخذه عنهم.

يقول الإمام البخاريّ: (لم تكن كتابتي للحديث كما كتب هؤلاء[2]، كنتُ إذا كتبتُ عن رجلٍ سألته عن اسمه، وكنيته، ونسبته، وحمل الحديث إذا كان الرَّجل فهماً، فان لم يكن سألتُه أن يُخرِّج إليَّ أصلَهُ ونُسخَته، أمّا الآخرون فلا يبالون بما يكتبون)[3].

ونشأ عن اهتمامه بالثِّقات ترك كلّ من فيه نظرٌ، وإن كثرت روايته في الحديث. يقول محمد بن أبي حاتم: سُئل محمد بن إسماعيل عن خبر حديث، فقال: (يا أبا فلان! أتراني أُدلِّس؟ تركتُ أنا عشرة آلافِ حديثٍ لرجلٍ فيه نظرٌ، وتركتُ مثله أو أكثر لغيره لي فيه نظرُ)[4].

ويتَّضح من النّصِّ أنّ البخاري كان يترك أحاديث من لم يكن محلّ ثقة كاملة في نظر المحدّثين, بل أبعد من ذلك أنّ له نظرته الخاصة التي يزن بها شيوخه المحدّثين، فمن لم يكن راجحاً ثبتاً تركه وحديثه، ولا اعتبار له عنده.

ويستوثق في التحري من الرواة بما لم يسبق إليه، فلا يكتب إلا عن الورع الذي يقول الإيمان قول وعمل. يقول الإمام البخاري: (لقيت أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز، والعراق، والشام، ومصر، وخراسان إلى أن قال: "ما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء"[5].

---

(1) مقدمة شرح الباري. النووي، 8/1.

(2) تاريخ بغداد.. البغداي، 25/2.

(3) سير أعلام النبلاء، 238/8.

(4) الامام البخاري محدثاً وفقيهاً. الحسين عبدالمجيد، ص3، تاريخ بغداد، 25/2.

(5) الكمال في اسماء الرجال. المقديسي، 82/1. سير أعلام النبلاء، 235/2. شرح البخاري. النووي، ص6، تهذيب الأسماء واللغات، ص71 .

وهذا المنهج (إن الدين قول وعمل، وإنّ القرآن كلام الله)، في التحري في رجال الأسانيد، هو المنهج العام في كل روايات البخاري، سواء في جامعه الصحيح أو في غيره من مصنفاته.

تلاميذه:

نظراً لكثرة رحلات الإمام البخاري ومجالسته الكثيرة لعلماء الأمصار علا إسناده في الحديث وكثرت روايته، فرحل إليه كل طالب للعلم لينهل من علمه، ويأخذ فقهه، قال الإمام النووي: (وأما الآخذون عن البخاري فأكثر من أن يُحصروا وأشهر من أن يذكروا)[1]، فسمع له عشرات الألوف أماليه في بغداد وغيرها، وكان مجلس الإملاء يغص بالناس، حتى ذكر أن بعض مجالسه كانت تبلغ عشرين ألف مستمع. وقد روى الخطيب عن الفربري أنه قال: (سمعت الصحيح من البخاري ومعي نحو سبعين ألفاً لم يبق منهم أحد غيري)[2].

مؤلفاته:

للإمام البخاري غير الجامع الصحيح[3] مؤلفات في تاريخ الرجال، وأحوالهم، والعلل، والتوحيد، والسنن، ومؤلفاته هي خير دليل على سعة أفقه، ومقدرته في معرفة أحوال الرواة، وتقدمه على غيره في هذا الشأن ومنها:

1. الجامع الصحيح.
2. التاريخ الكبير.
3. التاريخ الصغير.
4. التاريخ الأوسط.
5. الضعفاء.
6. بِرُّ الوالدين.

---

(1) تاريخ بغداد، 37/2ا.

(2) هدى الساري، 23/1. مقدمة الفتح، ص491.

(3) تناول الكثير من العلماء شرح وتفسير هذا الكتاب أهمها: فتح الباري لابن حجر العسقلاني، وعمدة القارئ للإمام العيني، إرشاد الساري. للإمام القسطلاني. وقد طبع صحيح البخاري عدة طبعات مختلفة .

7. تفسير القرآن.

وهي تزيد على عشرين مؤلفاً[1].

وفاة الإمام البخاري:

في السنة الثانية والستين من حياة هذا الإمام العظيم خرج إلى مدينة "خرتنك" "قرية من قرى سمرقند"، فنزل ضيفاً على غالب بن جبريل، وهو من ذوي قرابته، قال غالب: (فسمعته ليلة . وقد فرغ من صلاة الليل . يقول في دعائه: اللهمّ! قد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت فاقبضني إليك). وأقام في خرتنك أياماً، فمرض، واشتد عليه المرض حتى، توجه إليه رسلاً من أهل "سمرقند" يلتمسون منه الخروج إليهم، فأجاب وتهيأ للرِّكوب، ولبس خُفّيه، وتعمّم، فلمَّا مشى عشرين خطوة، أو نحوها إلى الدابة ليركبها، وأنا آخذ بعضده، قال: (أرسلوني، فقد ضعفت) فأرسلناه، فدعا بدعواتٍ، ثم اضطجع، فقضى نحبه رحمه الله. فسال العرق منه شيئاً شيئاً[2]، وكان ذلك ليلة السبت، ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين (256هـ)[3]، فما زال عرقه يخرج ويسيل حتى غسل وكفِّن.

وذكر الورَّاق عن غالب: أن الإمام وصَّاهم أن يُكفِّنوه في ثلاثة أثواب (كما هي السنة) ليس فيها قميص، ولا عمامة، وبعد دفنه في قبره، خرجت منه رائحة غالية أطيب من المسك، واشتهر ذلك حتى إن الناس صاروا يأتون إلى قبره من مسافات بعيدة، وبدأوا يأخذون معهم شيئاً من التراب، حتى خشي أهل القرية أن لا يبقى شئ من التراب فأحاطوا قبره حفاظاً عليه، وخوفاً من أن ينكشف.

وهكذا غربت تلك الشمس التي أنارت الدنيا بضيائها الباهر، ووارى التراب حامل العلوم النبوية، وخادم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي أثقل كواهل أهل الدنيا بإحسانه العظيم[4].

([1]) هدى الساري. ابن حجر، ص484.485.

(2) مقدمة الفتح، ص493. طبقات الشافعية. السبكي، 2/ 233.

(3) تاريخ بغداد، 6/2. تهذيب التهذيب، 45/9. تهذيب الكمال، 24/ 438.

(4) مقدمة الفتح، ص493. طبقات الشافعية. السبكي، 233/2.

المبحث الثاني

كتابه الجامع

اسم صحيح البخاري:

الاسم الذي سمى به أبو عبد الله البخاري كتابه هو: "الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"[1]. ولما كان اسمى ما يتسم به الكتاب، ويرفع من شأنه هو اسمه "الصحيح"، اشتهر بذلك اختصاراً فأطلق عليه "صحيح البخاري" على أن البخاري كان يطلق عليه في كثيرمن الأحيان اختصاراً الصحيح.

قال أبو علي الغسانى: سمعت البخاري يقول: خرَّجت الصحيح من ستمائة ألف حديث[2]، وقال ابن الصلاح والنووي: (الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه، وأيامه)، والروايتان متقاربتان ليس بينهما خلاف جوهري، غير أن رواية ابن حجر أصوب، يؤيد ذلك ما رُوي عن البخاري في وصف الجامع "صحيح مباشرة" في قوله: "فأخذت في جمع الجامع الصحيح ست عشرة سنة، وخرجته من ستمائة ألف حيث، وجعلته حجةً بيني وبين الله عز وجل، وعادة يذكر الصدر، ويحذف المتأخر في الاختصار. فهذا يدل على أن "المسند" بعد قوله: "الصحيح" مما يكسب قول ابن حجر قوة في روايته[3].

مكانته:

هو الكتاب الذي قال فيه العلماء بحق: إنه أصح الكتب بعد كتاب الله، وهو أول كتاب صُنِّف في الحديث الصحيح المجرد، وهو الكتاب الذي أصبح البخاري به أمير المؤمنين في الصحيح، وكتب له به الخلود، ورفع ذكره مقترناً بالصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتفق العلماء على أن أصحّ الكتب المصنفة صحيحا

---

(1) تهذيب الأسماء واللغات. النووي، 73/1، مقدمة الفتح، 4/1.

(2) مقدمة ابن صلاح، ص4.

(3) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري. العيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد. . بيروت: دار الفكر،1/ 5، 1999م.

البخاري، ومسلم، واتفق الجمهور على أن صحيح البخاري أصحها صحيحاً، وأكثرها فوائد، ومما رُوي عن كبار الأئمة تأييداً لصحة كتاب البخاري قول الإمام أبو عبد الرحمن النسائي: ما في هذه الكتب أجود من كتاب البخاري[1], وكما هو اسمى كتاب بعد كتاب الله، هو اسمى مؤلفات البخاري، وتعتبر مؤلفاته الأخرى مقدمة أهلته لهذا الكتاب العظيم، فلم يبدأ البخاري في كتاب الصحيح إلا بعد أن قضى رحلة واسعة النطاق في مؤلفات تدل على ثباته، وتقدمه بمعرفة رجال الحديث وأحوالهم.

وقال الفضل بن الجرجاني الأديب بجرجان في مدح الإمام البخاري وصحيحه:

صحِيحُ البُّخارِي لو أنْصَفُوه
لما خُطَّ إلا بماءِ الذَّهبِ
هو الفرْقُ بين الهدُى والعمى
هو السدُّ بين الغنى والعطِب
به قامَ ميزانُ دِينِ الرَّسُول
ودانِ به العُجْم بعد العرَبِ
حجابٌ من النِّارِ لاشكَّ فيه
يَميزُ بين الرَّضى والغَضَبِ
وسترٌ رَقيقٌ إلى المُصْطفى
ونَصٌ مُبِيُنٌ لكشْفِ الرّيَبُ
فيا عَالِماً أجْمعَ العالمون
على فَضَلِ رُتْبَته في الرُّتب
نَفَيْتَ السَّقِيم مِن النَّاقلين
ومِن كان مُتّهَما بالكذب
وأثْبَت مِن عدلةِ الرَّواةِ

---

(1) شرح البخاري. النووي ،ص7.

وصحَّت رواته في الكُتُبْ[1]

سبب تصنيفه:

وأما سبب تصنيفه فقد جاء عن الحافظ بن حجر العسقلاني في قوله: اعلم، علمنى الله وإياك أن آثار النبي . صلى الله عليه وسلم . لم تكن في عصر أصحابه وكبار التابعين، مدونة في الجوامع، ولا مرتبة لأمرين، أحدهما: كانوا في ابتداء الحال قد نهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم فكان يقول: (لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه)[2] وكانت هذه الخطوة قد اتخذت لكي لا يختلط القرآن بغيره، وبعد تأكد النبي صلى الله عليه وسلم من زوال ذلك الخطر أذن لهم بكتابة الحديث وتدوينه، فلما جاء أبوشاه اليمني في حجة الوداع، وطلب أن يكتب الخطبة، قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبه، وقال بصراحة: (اكتبوا لأبي شاه)[3].

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يكتب الأحاديث، لما منعه بعض الناس قال للنبي صلى الله عليه وسلم، فأومأ "أي النبي صلى الله عليه وسلم" بإصبعه إلى فيه، فقال:" اكتب"[4].

الأمر الثاني: لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم، لأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة، ثم حدث في آواخر عصر التابعين تدوين الآثار، وتبويب الأخبار، لما انتشر العلماء في الأمصار، وكثر الابتداع من الخوارج، والروافض، ومنكري الأقدار، فأول جمع للحديث كان بتوجيهات من عمر بن عبد العزيز فأثرت الهمم[5]، ودونت دفاتر الحديث وكان على رأس القائمة ربيع بن صبيح، وسعيد بن أبي عروة، وغيرهما، وكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى أن قام أتباع التابعين ودوّنوا الأحكام، فصنف الإمام مالك الموطأ في المدينة، والتزم فيه بإيراد أحاديث قوية من أهل الحجاز، ومزجه بأقوال

---

(1) البداية والنهاية. ابن كثير، 471/11. سير الأعلام النبلاء، 471/12.

(2) صحيح مسلم، كتاب الزهد باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم2098/3.

(3) صحيح البخاري، ، اللقط باب كيف التعرف لقطة أهل مكة 95/3

(4) سنن أبي داؤد ، كتاب الجهاد باب الرخصة في العقود من العذر ط2 تونس دار تحنون للطباعة والنشر 1413هـ 1992م 24/3.

(5) فتح الباري، 208/1.

الصحابة وفتاوى التابعين، ومن بعدهم، وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح بمكة، و أبو عمر وعبد الرحمن بن عمر والأوزاعي في الشام... فلما اطلع الإمام البخاري على هذه المصنفات واختبرها، فوجدها قد خلطت الأحاديث الصحيحة بالضعيفة، أراد أن يجمع الأحاديث الصحيحة فقط بحيث لا يشك فيها أحد، وقوَّى عَزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث، والفقه، إسحق بن إبراهيم الحنظلي المعروف "بابن راهويه". وذلك حيث قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: (كنا عند اسحق بن راهويه فقال: (لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى عليه وسلم...، قال: (فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح)[1].

وروى عن الإمام البخاري أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين عنها، فقال لي: (أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح)[2]، وقد ورد في الحديث: أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقد رآه حقا، فهذه الرؤيا المباركة قد زادت الإمام البخاري شوقاً إلى شوق، فأكبَّ على جمع الجامع الصحيح[3].

مدة تأليف الجامع الصحيح ومكانه:

صنف البخاري جامعه الصحيح على مكث ومهل بحسن تدبير وروية رغم محصوله العلمي الزاخر، لأنه توخى فيه الدقة الفائقة، والعناية النادرة، فصنفه في ستة عشر عاماً، وكان يُعِّد نفسه لكل حديث بالغسل، والصلاة. قال البخاري: (ماكتبت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين)[4].

---

(1) مقدمة الفتح، ص7. الطبقات. السبكي، 221/2 .

(2) تاريخ بغداد، 8/2. تهذيب الأسماء واللغات للنووي، 4/1.

(3) مقدمة الفتح، 4/1.

(4) تهذيب التهذيب. ابن حجر، 49/9. الوفيات، 1/ 650.

وقال: (صنفت الجامع لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة بيني وبين الله عزوجل)[1].

أما مكان تأليفه فقد قال عبد القدوس بن همام: سمعت عدة مشايخ يقولون حول البخاري تراجم جامعة بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين[2]. وروي عن البخاري أنه قال: (صنفت كتاب الجامع في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثاً إلا بعد ما استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين وتيقنت صحته)[3]. وفي شرح البخاري للنووي صنَّف البخاري صحيحه ببخار، وقيل صنفه بمكة، قال الإمام النووي: والجمع بين هذا كله ممكن بل متعين فإنّا قدَّمنا عنه أنه صنفه في ست عشرة سنة، فكان يصنف منه بمكة، والمدينة والبصرة، وبخارى والله أعلم.

ورأي الحافظ في الجمع بين هذه الروايات أنه ابتدأ تصنيفه، ووضع التخطيط العام للكتاب بالمسجد الحرام، ثم أكمله وبيضه في بخارى وغيرها، واستدل على قوله بأن البخاري أقام تصنيفه في ست عشرة سنة، وأنه لم يجاوز بمكة هذه المدة كلها وهذا هو الرأي.

أفضلية صحيح البخاري على صحيح مسلم:

من المعلوم أن الصحيحين هما أصح الكتب بعد كتاب الله، وبهما رفعت راية السنة وضاءة في أبهى أوجهها، واتسم القرن الثالث بهما، وبأثرهما فيمن بعدهما بأنه أزهى عصور جمع السنة، ولم يرق إمام من أئمة الحديث بعدهما إلى مرتبتهما. وفي معرض المفاضلة بين الصحيحين نجد أن صحيح البخاري مجمع على أفضليته إذا استثنينا رأي أبي علي النيسابوري في تقديم صحيح مسلم في الصحة لأن أفضلية البخاري ثابتة بأمرين الأول: ما عبر عنه ابن حجر بقوله: من حيث الإجمال، ويرجع

---

(1) شرح البخاري. النووي، ص7.

(2) مقدمة الفتح، 202/3.

(3) مقدمة الفتح، 202/2.

إلى تقدير أهل الفن والحديث[1] بعد دراستهم الواعية أن أفضلية الصحيح للبخاري على مسلم ثابتة عن أئمة العلماء، وقد نقل الاتفاق على تقدمه الإمام النووي وغيره حيث قال في مقدمة شرحه لصحيح مسلم في الموازنة بين البخاري ومسلم: اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن الصحيحان البخاري، ومسلم وتلقتها الأمة بالقبول.

وكتاب البخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلماً كان يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث. وتصديقاً لكلام النووي فقد روي في تاريخ بغداد[2] قول الإمام مسلم للبخاري: "لا يبغضك إلاّ حاسد وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك". وعن أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت أبي يقول: رأيت مسلم بن حجاج بين يدي محمد بن إسماعيل البخاري يسأله سؤال الصبي المتعلم. وقد أسس الإمام مسلم صحيحه على صحيح البخاري، وزاد فيه زيادات، ولكنه مع ذلك لم يبلغ كتابه مرتبة البخاري، وكان تلميذاً للإمام البخاري، ويشهد له بتفرده في هذا المضمار من كل الوجوه، وكان يلقب بسيِّد المحدثين. قال الحاكم أبو أحمد النيسابوري: (رحم الله محمد بن إسماعيل، فإنّه ألَّف الأصول، يعني أصول الأحكام من الأحاديث، وبيّن للناس، وكل من عمل بعده فإنما أخذه من كتابه كمسلم بن الحجاج).

وقال الدار قطني لما ذكر عنده الصحيحان: (لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء)، وقال مرة أخرى: (وأي شئ صنع مسلم، إنما أخذ كتاب البخاري فعمل عليه مستخرجاً، وزاد فيه زيادات) وقال الذهبي: (وأمَّا جامع البخاري فأجلّ كتب الإسلام بعد كتاب الله تعالى؛ فلو رحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته)[3].

---

(1) مقدمة النووي، ص14.

(2) تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، 2/ 29.

(3) مقدمة الفتح، ص11.

الفصل الثاني

المبحث الأول

عملها ومعانيها وأحكامها

عملها:

من نواسخ الابتداء الأحرف المشبهة بالفعل "إنّ، أنّ، لكن، ليت، لعل، وكأنّ[1]" وقد عدّها كل من سيبويه[2]، والمبرد[3]، وابن مالك[4]، وابن السراج[5]، خمسة فأسقطوا أنّ المفتوحة لأنَّ أصلها "إنّ " وقد عدّ بعض النحويين هذه الحروف ستة[6]، بينما عدها صاحب شرح التوضيح ثمانية بإدخال عسى و"لا" للتبرئة([7]).

وقد أطلق النحاة قديماً، وحديثاً على هذه الأحرف عدة أسماء منها: "الأحرف الستة"، نظراً إلى أن عددها ستة أحرف، "إنّ وأخواتها" لأنّ "إنّ" أم الباب وأكثر دوراناً على الألسنة وشيوعاً في الكتابة فسميت باسم الأعم والأشهر، الأحرف المشبهة بالفعل وسميت هذه التسمية بعد مراعاة شكلها ومعناها وعملها[8].

وهي من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، فتعمل عكس عمل كان فتنصب المبتدأ وترفع الخبر. وقد اتفق النحاة على نصب الاسم واختلفوا في رفع الخبر، ويرى الكوفيون أن الخبر باقٍ على رفعه وذلك لأن هذه الحروف عملت لشبهها بالفعل، وعند

---

(1) همع الهوامع في شرح جامع الجوامع للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي؛ تحقيق أحمد شمس الدين. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية 1/ 425، 1418هـ .1998م.

(2) الكتاب. سيبويه؛ تحقيق عبد السلام هارون،. . ط3. . بيروت: دار الجيل، 140/1 .

(3) المقتضب. محمد بن يزيد الأزدي البصري أبو العباس المبرد، 222/1 .

(4) تسهيل الفوائد وتكملة المقاصد.جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك. . القاهرة: المكتبة العربية، 6/1، 2000م.

(5) الأصول في النحو. لأبي بكر محمد بن سراج . . ط4. . مؤسسة الرسالة، 111/1 ، 1999م.

(6) اللمع في العربية. ابن جني؛ تحقيق حامد مؤمن. . ط2. . مكتبة النهضة، ص23، 1985م.

([7]) التصريح بمضون التوضيح. خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري؛ تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم. . ط1. . 2/ 7، 1418. 1997م

(8) العوامل المائة، عبد القاهر الجرجاني، خالد الأزهري الجرجاوي؛ تحقيق البدراوي زهران. . ط2. . القاهرة: دار المعارف ص147.

البصرين هذه المشابهة من خمسة وجوه، وقد فصَّل الرضي وابن يعيش هذه المشابه[1] في الآتي:

1. اختصاصها بالأسماء كاختصاص الأفعال بالأسماء.

2. أنها مركبة من ثلاثة أحرف، أو أربعة أحرف أصولاً والفعل لا يكون إلا ثلاثياً أو رباعياً أصولاً، فإنّ وأنّ وليت ثُلاثية مثل: ضَرَب ونَفعَ، لكنّ وكأنّ، ولعلّ رباعية مثل: دحرج، وقرْمط.

3. مبنية على الفتح كالفعل الماضي، مثل: "جمعَ مبنية " على الفتح . "ليتَ" مبنية على الفتح".

4. يتصل بها المضمر ويتعلق بها كتعلقه بالفعل من نحو: ضربك، وضربه، وضربني، أنه، وأنها، وأنني.

5. تتصل بها نون الوقاية نحو: "إنني وكأنني" كما تدخل على الفعل مثل ضربني.

6. فيها معنى الفعل إنّ وأنّ "حققت" وكأنّ "شبهت" ولكنّ "استدركت "لعل"رجيت ليت "تمنت"[2]

معاني إنّ:

هو حرف مختص بالدخول على الجملة الإسمية "تنصب الاسم وترفع الخبر" ومن معانيه[3]:

---

(1) شرح المفصل. موفق الدين بن يعيش. . بيروت: عالم الكتب، 54/8، 1992م.

(2) كتاب معاني الحروف. أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني؛ تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي. . ط3. . القاهرة: دار الشروق، ص 108 . 109، 1404هـ . 1984م. شرح المفصل، 54/8.

(3) الكتاب، 461/1. المقرّبُ ومعه مُثل المُقرب. لأبي الحسن علي بن محمد بن علي ابن عصفور؛ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية ،ص164، 1418هـ . 1998م. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام الأنصاري؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. . القاهرة: دار الطّلائع، 1/ 36، 2005. أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك. جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله. . ط2. . بيروت: دار الكتب العلمية، 170/1، 1424هـ 2003م.

1. **التوكيد:** هو المعنى الأصلي الذي تفيده "إنّ"[1] والمراد به توكيد نسبة الخبر للمبتدأ، وإزالة الشك أو الإنكار، "فكلا الحرفين في تحقيق هذا الغرض بمنزلة تكرار للجملة"، ويفيد ما يفيد التكرار؛ ففي مثل: إن المال عماد العمران؛ تغني أداة "إنَّ" عن تكرار جملة المال عماد العمران[2]، وفي التنزيل العزيز: ﴿لعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِم ْيَعْمَهُونَ﴾[3]، وفي صحيح البخاري: (نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً فقال أبو هريرة: والله إنّه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضرباً بالحجر)[4] فقد أفادت الشك والإنكار.

2. حرفاً بمعنى: "نعم" نحو ما روي عن فضالة بن شريك في قوله لابن الزبير: "لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال إنّ وراكبها، أي نعم وتعني راكبها.

3. الربط: تستعمل لربط الكلام بعضه ببعض، وإذا سقطت كان الكلام مختلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[5]، إنّ هنا أفادت الربط، ولو سقطت كان الكلام ناقصاً فضلاً عن التوكيد.

4. التعليل: وتستعمل "إنّ" لإفادة التعليل، كقوله تعالى: ﴿ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ولاَتَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[6]،وكقوله صلى الله عليه وسلم: (أعُوذُ بِكَ من شرِّ ما صَنَعْتُ، أبوء لك بِنعْمتك عليَّ وأبوءُ لكَ بذنبي فاغفر لي؛ فإنَّه لا يغفرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنْتَ)[7]، فقد أفادت "إنّ" هنا التعليل الذي هو نوع من التأكيد، وإن لم يكن التعليل محضاً فيه.

5. أن تكون أمراً للواحد المذكر من الأنين، نحو: إنّ يا زيد.

---

(1) شرح ابن عقيل؛ تحقيق الفاخوري. . ط5. . بيروت: دار الجيل، 274/1، 1417هـ.1997م.

(2) النحو الوافي. عباس حسن. . ط15. . القاهرة: دار المعارف، 1/ 631.

(3) سورة الحجر: الآية 72.

(4) صحيح البخاري، كتاب الغسل، باب: من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة ومنْ تستر: فالستر أفضل 93/1.

(5) سورة البقرة: الآية 37.

(6) سورة البقرة: الآية 208.

(7) البخاري: كتاب الدعوات، باب: أفضل الاستغفار، 2/ 6307.

6. أن تكون مركبة من "إنّ" النافية و"أنا " كقول العرب[1]: إنّ قائم، يريدون"إنْ أنا قائم" فنقلوا حركة الهمزة إلى نون "إنْ" وحذفوا الهمزة، وأدغموه في نظيره، كقوله تعالى: ﴿لكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[2].

معاني أنّ:

من أهم وظائف "أنّ" المعنوية أنها توقع الجملة موقع المفرد، فتهيئها لتكون فاعلة، ومفعولة، ومبتدأة، ونحو ذلك ولا يتم الكلام بها إلاّ مع ضمير معها بخلاف إن المكسورة، فقولك: "إنّك فائز" كلام تام بخلاف "أنّك فائز"، فإنّه جزء من كلام ولا يؤدي معنى يحسن السكوت عليه[3]، وهي في ذلك تلتقي مع سائر الأحرف المصدرية فإن أهم وظائف الحرف المصدري أن يوقع الجملة موقع المفرد.

نجد الاختلاف بين النحاة في المفتوحة الهمزة، فقيل: هي فرع المكسورة وهو مذهب سيبويه[4]، والمبرد[5]، وابن السراج[6]، ولذلك قال هؤلاء في "إنّ" وأخواتها الأحرف الخمسة ولم يعدُّوا "أن" المفتوحة أصل المكسورة، وقيل: هما أصلان، والأول هو الصحيح، ويدل على صحته أوجه:

الأول: أن الكلام مع المكسورة جُملة غير مؤوّلة بمفرد بخلاف المفتوحة، والأصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفرد من كل وجه.

الثاني: أنّ المكسورة مستغنية بمعموليها عن أي زيادة، ولا تتعلق بما بعدها بخلاف المفتوحة.

---

(1) الجني الداني. المرادي، ص 402،401.

(2) سورة الكهف: الآية 38.

(3) معاني النحو. فاضل صالح السامرّائي. . ط2. . القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 268/1، 1423هـ 2003م.

(4) الكتاب 461/1.

(5) المقتضب. المبرد، 222/1.

(6) الأصول في النحو. ابن السراج 111/1.

الثالث: أنّ المفتوحة تصير مكسورة، بحذف ما تعلق به، كقول عمر بن الخطاب: (أنْ قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله تعالى عنه، فعرفت أنّه الحقُّ)[1] أي إنّه الحقُّ، وكقولك: "عرفت أنّك بر" أي: إنّك برّ، ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة تتعلق بما بعدها.

الرابع: أنّ المكسورة تفيد معنىً واحداً وهو التوكيد، والمفتوحة تفيده وتعلق ما بعدها بما قبلها فكانت فرعاً[2].

2/ لغة في علَّ:

نحو قول العرب "إئت السوق أنك تشتري لنا كذا" أي علّك تشتري لنا شيئاً، وقوله تعالى: ﴿مَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[3].

لكنّ:

مذهب البصريين حرف بسيط "غير مركب" وهو حرف نادر البناء لا مثال له في الأسماء ولا في الأفعال، قال ابن يعيش: ألفه أصل، ووزنه فاعل، وعند ابن هشام لا تكون الألف أصلاً في ذات الأربع، وعند الفراء: إنها مركبة، أصلها "لكنْ أنّ" فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكنْ[4] لالتقاء الساكنين، وعند الكوفيين مركّبة من "لا" و"أنّ"، و"الكاف" زائدة حذفت الهمزة تخفيفاً[5].

وهي حرف مشبه بالفعل ينصب المبتدأ اسماً ويرفع الخبر خبراً له على مذهب البصريين، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ولكنّ اللهَ هو الذي أسقانا)[6].

لكن: من أخوات إنّ تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

الله: لفظ الجلالة اسم لكن منصوب بالفتحة.

خبر لكنّ جملةهو الذي أسقانا

---

(1) البخاري. كتاب الزكاة باب: وجوب الزكاة ، 391/10.

(2) رصف المباني، المالقي، ص205 ، الجني الداني ، المرادي، ص ص 404.403.

(3) سورة الأنعام: الآية 109.

(4) معاني القرآن. يحيى بن زيد؛ تحقيق علي تنجار، الدار للتأليف والترجمة ، مطابع مجلة العرب، 465/1، 1980م.

(5) موسوعة الحروف العربية. إميل بديع يعقوب. . ط2. . بيروت: دار الجيل، ص398، 1415 .1995م.

(6) البخاري: كتاب التيمم، باب الصّعيد الطيب وضوء المسلم؛ يكفيه من الماء، 1/ 110.

أما الكوفيون فيقولون: إنّ الخبر باق على الذي كان قبل دخولها، نحو: "نجحَ زيدٌ لكن عُمراً لم يَنْجحْ"، وأجاز البصريون نصب الاسم والخبر معاً، وكما أجازوا ذلك في إنّ وأخواتها[1].

معانيها:

1. حرف استدراك:

وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته أو إثبات ما يتوهم منه نفيه.

وهو أن تنسب حكماً لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنك لمّا أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يُتوهّم من الثاني مثل ذلك، أي هو مخالفة حكم ما بعد لكن لحكم ما قبلها[2]؛ لذلك لا بد أن يتقدمها كلام ملفوظ به أو مقدر، ولا بد أن يكون نقيضاً لما بعده نحو ما هذا ساكن لكنّه متحرك أو ضدّ له نحو (ما هذا أسود لكنّه أبيض) أو خلاف، نحو: "ما زيد قائم، لكنّه شارب"[3].

ولا يجوز زيد قائم لكنّ عمراً قائم بالاجماع، كقولك: ما زيد شجاع لكنّه كريم، فإنَّه لما نفيت الشجاعة عنه أوهم ذلك نفي الكرم لأنهما كالمتضايفين، فلما وجد هذا الإيهام عقبت الكلام ب"لكنّ" مع مصحوبها[4].

3/ للتوكيد مثل "أنّ" ويصحب التوكيد معنى الاستدراك[5] وقد تكون للتحقيق، فهي للاستدراك كقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الشَّمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، لا ينْكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولكنَّ الله تعالى يُخوِّفُ بهما عبادهُ)[6]، "والشمس مشرقة لكنّ الجو الجو بارد" وهي كذلك في كل ما خالف ما بعدها حكم ما قبلها. أما إذا لم يخالف ما

---

(1) شرح التصريح على التوضيح. خالد بن عبد الله الأزهري؛ تحقيق :محمد باسل عيون السود. . بيروت: دار الكتب العلمية، 293/1.

(2) مغني اللبيب، 1/ 588.

(3) همع الهوامع. 426/1.

(4) شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك. بدر الدين محمد بن الإمام محمد بن عبد الملك. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية، ص 116، ، 1420 . 2000م، التصريح، 8/2.

(5) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي. . ط2. . ،282/1، 1423 . 2003م.

(6) البخاري. كتا ب الكسو ف، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يخوف الله عباده بالكسوف"، 293/1.

بعدها حكم ما قبلها فتكون للتوكيد نحو: (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها . أنّها قالت: يا رسول الله! نرى الجهادَ أفْضَل العملِ، أفلا نجاهد؟ قال: (.... لكنّ أفْضَل الجهادِ حجٌّ مبْرُورٌ)[1]، ما زيد نائم لكنّه مستيقظ، وكذلك نحو: لو جاءني علي لأكرمته لكنّه لم يجئ[2]

كأنَّ:

حرف ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، واختلف النحاة فيها، فمنهم من عدها بسيطة ومنهم من عدهامركبة،فيرى كل من وسيبويه، وجمهورالبصريين[3]، وابن مالك[4]، والمبرد[5]، وابن عصفور[6]، وابن جني[7] أنّها مركبة من "الكاف" للتشبيه و"إنّ" المفيدة المفيدة للتوكيد، نحو"كأنّ زيداً أسدٌ"، أصلها إنّ زيداً كالأسد فقدمت "الكاف" على "إنّ " ليدل أول الكلام على التشبيه من أوّل وهْلة، وفُتحت همزة "إنّ" وصارا كلمة واحدة.

معانيها:

1. يرى أهل البصرة أنّ الحرف "كأنّ" يستخدم للتشبيه فقط، لكن للكوفيين رأي خلاف ذلك فهم يجدون لها أكثر من معنى، ومن أول هذه المعاني:

2. التحقيق: ذهب الكوفيون، والزجّاج، إلى أنها قد تكون للتحقيق دون تشبيه، ومن شواهدهم على ذلك قول الحارث بن خالد:

فَأَصبَحَ بَطنُ مَكَّةَ مُقشَعِرّاً

---

(1) البخاري. كتاب الحج، باب: فضل الحج المبرور، 426/10.

(2) الجمل في النحو. الزجاجي، تحقيق علي توفيق الحمد. . ط2. . الأردن: مؤسسة الرسالة، ص51، 1405هـ 1915م.

(3) همع الهوامع، 428/1.

(4) شرح ابن عقيل،345/1.

(5) المقتضب، 108/4.

(6) المقرب، ص106.

(7) الخصائص. ابن جني تحقيق: محمد علي النجار. . ط2. . القاهرة: مطبعة دار الكتب، 317/1 1371هـ.

كَأَنَّ الأَرضَ لَيسَ بِها هِشامُ [1]

الشاهد فيه: "كأنّ" بمعنى "إنّ" لأنه مات فرثاه بذلك.وعند البصريين محمولة على التشبيه، وخرّجه ابن مالك على أن الكاف للتعليل كاللام أي لأنّ الأرض . وعند المرادي أنّ بطن مكة كان حقّه ألاّ يقشعر لأن هشاماً في أرضه وهو قائم مقام الغيث، فلما اقشعرت صارت كأنّها ليس هشاماً فهي للتشبيه [2]وفي التصريح الأرض ليس بها هشام حقيقة بل هو فيها مدفون .فهي للتشبيه [3].

3. **الشك:**

زعم الكوفيون إذا كان خبرها اسماً جامداً كانت للتشبيه نحو: كأن زيداً أسدٌ، وإذا كان مشتقاً كانت للشك، بمنزلة "ظننت"، وفي صحيح البخاري: (أنّ عائشة رأت ماء العصفر، فقالت: كأنّ هذا شيءٌ كانت فلانةٌ تجده)،[4] الشاهد فيه: كأنّ من أخوات إنّ إنّ تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

هذا: ضمير في محل نصب اسم كأنّ.

شيءٌ: خبر كأنّ مرفوع بالضمة.

4. التقريب:

ذهب الكوفيون إلى أنّ "كأنّ" تكون للتقريب، نحو: كأنّك بالفرج آتٍ؛ وبالشتاء مقبل، وقول الحسن البصري: كأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل، إذ المعنى تقريب إقبال الشتاء، وإتيان الفرج، وزوال الدنيا، وبقاء الآخرة.

---

(1) ديوان الحارث بن خالد، ص93،و شرح التسهيل لابن مالك، 6/2،و شرح شواهد المغني للسيوطي، 515/2. ،و همع الهوامع 427/1،و الدرر اللوامع على همع الهوامع،و أحمد الأمين الشنقيطي، 2/ 163،و المغني، 192/1،و شرح التصريح، 213/1،و الجني الداني، ص572.

(2) الجني الداني المرادي ص572.

(3) التصريح. الأزهري، 10/2،و همع الهوامع. السيوطي، 1/ 427.

(4) البخاري. كتاب الحيض، باب: الاعتكاف للمستحاضة، 100/1.

ليت:

حرف تمنٍ، ذكر ذلك كل من سيبويه[1]، والسيوطي[2]، وخالد الأزهري[3]، والمبرد[4]، وقال ابن هشام[5]: عن الفرق بين التمني والترجي أن التمني يكون في الممكن وغير الممكن، كقول ورقة: (يا **لَيْتَنِي** فيها جَذعاً، **لَيْتَنِي** أكونُ حيَّاً إذ يخرجك قومك)[6]، الشاهد فيه: "يا **لَيْتَنِي** فيها جَذعاً، **لَيْتَنِي** أكونُ حيَّاً" تمنى ورقة أن كان شاباً شاباً وكذلك تمنى أن يكون حيا لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ونحو: (فكان عبد الله يقول بعدما كبر: يا **ليتني** قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم)[7]، الشاهد فيه تمنى قبول رخصة رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيام، أما الترجي فلا يكون إلا في الممكن.

وهي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وأجاز الكوفيون نصب المبتدأ والخبر معاً، نحو قول العجاج:

ياليتَ أيامَ الصِّبَا رواجِعَا[8]

الشاهد فيه : "ليت أيامَ الصِّبَا رواجِعَا " نصبت ليت اسمها "أيامَ" وخبرها " رواجِعا "

وتأول المانعون "رواجعا" على أنها حال من أيام الصبا، والعامل فيه ما في (ليت) من معنى التمني، والخبر محذوف وجوباً تقديره: لنا أو أقبلتْ[9].

---

(1) الكتاب، 142/2.

(2) همع الهوامع. السيوطي، 428/1.

(3) التصريح بمضمون التوضيح، 13/2.

(4) المقتضب. المبرد، 108/4.

(5) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام الأنصاري،. 635/1.

(6) البخاري. كتاب بدء الوحي، باب: من الوحي الرؤيا الصالحة، 3/ 12.

(7) البخاري. كتاب الصوم، باب: حق الجسم في الصّوم، 2/ 28/5.

(8)الكتاب، 142/2،و ديوان رؤبة. . ط1. . بيروت: دار صادر، ص405، 1997م،و شرح شواهد المغني، 690/2،و الأشباه والنظائر، 262/4،و الجني الداني، ص492،و الدرر، 170/2،و رصف المباني،ص 298،و شرح المفصل، 260/1،و اهمع الهوامع، 432/1،و شرح الأشموني، 295/1. مغني اللبيب، 1/ 299.

(9) رصف المباني. المالقي، ص298،و النحو الوافي. لعباس حسن، 635/1.

تختص ليت بدخول نون الوقاية وفي صحيح البخاري: عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحدِّثُ عن بَدْ الخَلْقِ والعرش، فجاءَ رجلٌ فقالَ: (يا عمرانُ! راحِلتُكَ تفلَّتتْ؛ **ليتني** لم أقُم!)[1]، الشاهد فيه "**ليتني**"

ليت: حرف تمن.

النون: للوقاية.

الياء: في محل نصب اسم ليت.

خبر ليت جملة لم أقُم

لعلّ:

مذهب الكوفيين وأكثر النحويين أنها حرف بسيط وأن لامه الأولى أصلية، وقيل: هي حرف مركب، ولامه الأولى لام الابتداء، وقيل: بل هي زائدة لمجرد التوكيد بدليل قولهم: "علّ" في "لعلّ" وهذا مذهب البصريين والمبرد[2].

معانيها:

1. **الترجي:** هو طلب الأمر المحبوب في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم عندما دخل بَيْتَه واشْتَدَّ وجَعُهُ: (هَرِيقُوا عَلَيَّ من سبع قربٍ لم تُحلَلْ أوْكِيَتُهنّ، لعلِّي أعَهَدُ إلى النَّاسِ)[3]، ونحو قول النبي صلى الله عليه وسلم عندما أخرج الحسن معه، وصعد به على المنبرِ: (ابنِْي هذا سيِّدُ، ولعلَّ الله أنْ يُصْلِحَ به بين فِئتين من المُسلمين)[4].

2. **الإشفاق في المكروه** نحو: قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا نعَسَ أحَدُكُمْ وهو يصلي فلْيَرْقُد حتى يَذْهبَ عنهُ النَّوم، فإنَّ أحدَكُمْ إذا صلى وهو ناعِسٌ؛ لا يدْرِي لعلّهُ يسْتغِفرُ فيسُبُّ نَفْسَهُ).[5]

---

(1) البخاري. كتاب بدء الخلق، باب: ما جاء في قول الله تعالى: (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده)388/1.

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف. أبو البركات الأنباري 218/1.

(3) البخاري. كتاب الوضوء، باب: الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ، 1/ 74 .

(4) البخاري. كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، 518/2.

(5) البخاري. كتاب الوضوء، باب: الوضوء من النوم، ومن لم ير من النعسة والنعستين أو الخفقة وضوءً، 1/ 77.

3. **التعليل:** زاد الأخفش والكسائي في معانيها التعليل نحو: عن ابن عبّاس: أنّ النَّبي صلى الله عليه وسلم صلَّى بالمدينةِ سَبْعاً وثمانياً؛ الظُّهْر والعَصْرَ، والمغْرِب والعِشَاء، فقال أيُّوبُ: لعلّهُ في ليْلةٍ مَطِيرةٍ؟)[1].

4. الاستفهام:

زاد الكوفيون في معناها **الاستفهام**، وتبعهم ابن مالك[2]، وجعل منه الآية: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾[3] قال في معنى الآية: "وَمَا يُدْرِيكَ أيَزَّكَّى".

وفي صحيح البخاي قول النبي صلى الله عليه وسلم . عندما أرسل إلى رجل من الأنصار، فجاءَ ورأسُهُ يَقْطُرُ: (لَعلَّنا أعْجَلْنَاكَ؟)[4].

أنواع أخبار إنّ وأخواتها:

يقع خبر الأحرف المشبهة بالفعل:

أولاً مفرداً:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة وإن كان مثنى أو مجموعاً مثل:

1. **خبر إنّ مفرداً:** مثل المجتهد ناجح "إنّ المجتهدَين ناجحان" إنّ المجتهدِين ناجحون" "إنّ المجتهداتِ ناجحات" وفي صحيح البخاري: (عن أبي هريرة، عن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال: (إنّ الدينَ يسرٌ ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه)[5]، وكقول النبي صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ إن العيْشَ عيشُ الآخرَة فاغفرْ للأنصارِ والمُهاجرة[6]، والمُهاجرة[6]، وكقوله أيضاً: (يا ابن الخطَّابِ! إنِّي رسولِ الله ولن يُضَيِّعني الله أبداً)[7]، أبداً)[7]، الشاهد فيه: "رسولِ الله" حيث وقع خبر إنِّ مفرداً معرفاً بالإضافة.

---

(1) البخاري. كتاب مواقيت الصلاة، باب: تأخير الظهر إلى العصر، 1/ 163.

(2) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، 170/1.

(3) سورة عبس: الآية 3 .

(4) البخاري. كتاب الوضوء، باب: من لم ير الوضوء إلاّ من المخرجين . من قبل الدبر، 69/0/1.

(5) البخاري. كتاب الإيمان، باب: الدّين يسر، 26/1.

(6) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: التحريض على القتال، 2/ 286.

(7) البخاري. كتاب الجزية والموادعة، باب: في النهي عن نقض العهد، 2 /385.

2. **خبر أنّ مفرداً:** كقوله صلى الله عليه وسلم: (بُنِي الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله)[1]، الشاهد فيه: "رسولِ الله" حيث وقع خبر أنَّ مفرداً معرفاً بالإضافة".

3. **خبر لكنّ مفرداً:** كقوله صلى الله عليه وسلم: (... لكنَّ أفْضَل الجهاد حجٌّ مَبْرُورٌ)[2]،الشاهد فيه: حجٌّ: خبر لكنَّ نكرة.

4. خبر كأنّ مفرداً مثل كأن النجم دينار، وفي صحيح البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم: (... من أشْراطِ الساعةِ؛ أن تُقَاتِلُوا قوماً عِراضَ الوجوه، كأنَّ وجُوهَهُمُ المجانُّ المطرقةُ)[3]، الشاهد فيه: المجانُّ خبر، كأنَّ مفرد)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (إنّ اللهَ ليس بأعورَ، ألا إنّ المسيحَ الدَّجَّالَ أعورُ العينِ اليمنى، كأنَّ عينه عِنبَةُ طافيةٌ)[4] ، الشاهد فيه: (عِنبَةُ: خبركأنَّ مفرد).

5. خبر ليت مفرداً:

لم أعثر في الحديث على شاهد لهذه المسألة.

ثانياً جملة:

تقع الجملة في موضع الخبر للحروف الناسخة، ويكون خبر هذه الحروف جملة اسمية أو فعلية مشتملة على ضمير يعود على الاسم الناسخ[5].

أ. جملة اسمية:

1. **خبر إنّ جملة اسمية** نحو: إنّ العالمَ قدرُه مرتفع.

إنّ: حرف توكيد ونصب

العالمَ: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

قدره: قدرُ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

---

(1) البخاري. كتاب الإيمان، باب: دُعَاؤُكُمْ إيمانكم 18/1.

(2) البخاري. كتاب الحج، باب: فضل الحج المبرور 426/1.

(3) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: قتال الترك 2 /309.

(4) كتاب. أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: "وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا "مريم: 471/2.

(5) النحو الوافي. عباس حسن، 1/ 670.

مرتفع: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الشاهد فيه: جملة " قدرُه مرتفع" في محل رفع خبر إنّ "جملة اسمية".

و كقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تقُولُوا السَّلامُ على الله، فإنّ الله هو السلامُ، ولكنْ قولوا: التَّحيَّاتُ لله، والصَّلواتُ)[1]

الشاهد: لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره: هو: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

السلام: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وجملة "هو السلامُ": في محل رفع خبر إنّ "جملة اسمية".

ب. فعلية:

1. **خبر إنّ جملة فعلية**[2]: كقوله صلى الله عليه وسلم: (إن اللهَ تجاوزَ لي عن أُمَّتِي ما وسْوسَتْ بهِ صدُورُها، ما لم تَعْمَلْ أو تكلَّمْ[3] ،

لفظ الجلالة : اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره:

تجاوز: فعل ماض مبني على الفتحة، الفاعل ضمير تقديره هو "الله"

لي: جار مجرور.

الشاهد فيه: **جملة** " تجاوزَ لي"في محل رفع خبر إنّ "جملة فعلية".

وكقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الشَّيْطانَ عرَضَ لي: فشدَّ عليَّ لَيقْطَعَ الصَّلاة عليَّ، فأمكنني الله منهُ فذعتُّهُ)[4]، الشاهد فيه: "عرض لي: خبر إنّ" وكقوله صلى الله عليه وسلم: (إنّ بلالاً يُؤذِّنُ بليلٍ، فكُلُوا واشربُوا حتى يُؤذِّنُ ابن أُمِّ مَكْتُوم)[5]، الشاهد فيه:(يُؤذِّنُ بليلٍ خبر إنّ الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل".

---

(1) البخاري. كتاب الأذان، باب: ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب234/1.

(2) التصريح بمضمون التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، 10/2.

(3) البخاري. كتاب العتق، باب: الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ولا عتاقة إلا لوجه الله182/2

(4) البخاري. كتاب العمل في الصلاة، باب: ما يجوز من العمل في الصلاة 1/ 325.

(5) البخاري. كتاب الأذان، باب: الأذان قبل الفجر، 182/1.

2. **خبر أنّ جملة فعلية:** كقوله صلى الله عليه وسلم: (ما أعلمُ شيئاً غيرَ أنّي كُنتُ أُبايعُ النَّاسَ في الدّنيا وأُجازيهم)[1]، الشاهد فيه:

أنّ: حرف توكيد ونصب.

الياء: في محل نصب اسم أنّ.

كان: فعل ماضي، والتاء في محل رفع فاعل "الجملة الفعلية في محل رفع خبر أنّ".

وكقوله صلى الله عليه وسلم: (ولوددت أنّي أُقتلُ في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا)[2]، الشاهد فيه: "الخبر :أُقتلُ في سبيل الله "جملة فعلية ".

3. خبر لكنّ جملة فعلية: كقول صلى الله عليه وسلم: (لستُ أنا حملْتُكُم، ولكنَّ الله حمَلَكُم)[3].

الله: لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره:

حمَلَكُم: فعل ماضي مبني على الفتحة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والضمير الكاف في محل نصب مفعول به، الشاهد فيه: "جملة حمَلَكُم " في محل رفع خبر لكنّ"، وكقوله صلى الله عليه وسلم: (والله ليُتمَّنَّ هذا الأمرَ، حتّى يسيرَ الرَّاكب من صَنعاء إلى حَضرمَوت، لا يخافُ إلاّ الله، أو الذئب على غنمه، ولكنَّكم تَستعْجلون)[4]، الشاهد فيه: "خبر لكنّ: جملة تَستعْجلون".

4. خبركأنّ جملة فعلية: كقول أنس بن مالك: (كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً أو أراد أن يكتبُ فقيل له: إنَّهُم لا يقرأون كتاباً إلا مختوماً، فاتَّخذ خاتماً من فضةٍ، نقشُه: محمَّدُ رسولُ الله، كأني أنْظُر إلى بياضِه في يدِه...)[5]، الشاهد فيه:

كأن: من أخوات إنّ

الياء: ضمير اسم كأنّ

---

(1) البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، 474/2.

(2) البخاري. كتاب الإيمان، باب: الجهاد من الإيمان، 25/1.

(3) البخاري. كتاب فرض الخمس، باب: ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين، 368/2.

(4) البخاري. كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، 514/2.

(5) البخاري. كتاب العلم باب: ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان36/1.

أنظر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر كأنّ وكقوله صلى الله عليه وسلم عن الإحسان: (أن تعبد الله كأنَّك تراهُ، فإنْ لم تكن تراه فإنّه يراك)[1]،الشاهد فيه: "خبر كأنّ: جملة تراه الفعلية".

5. خبر ليت جملة فعلية: كقول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: بعدما كبرَ: (يا **ليْتَني** قبِلْتُ رُخْصة النّبي صلى الله عليه وسلم)[2].

ليْتَني: ليت من أخوات إنّ تنصب المبتدأ وترفع الخبر، "الياء" ضمير المتكلم في محل نصب اسم ليت.

قبِلْتُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره تاء المتكلم في محل رفع فاعل والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ليت.

6. خبر لعل جملة فعلية: كقوله صلى الله عليه وسلم: (لعلَّهَا تحْبِسُنا، ألم تكُن طافتْ معكُنَّ؟)[3]، الشاهد فيه: خبرلعلَّ: جملة تحْبِسُنا.

ج. شبه جملة:

1. **خبر إنّ شبه جملة:** وهو أن يكون الخبر مقدراً مدلولاً عليها بجار ومجرور أوظرف يتعلقان به نحو: (إنّ العادل تحت لواء الرحمن، وإنّ الظالم في زمرة الشيطان)[4]، الشاهد فيه: "خبر إنّ في زمرة: جار ومجرور "، وكقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعه فإنّ الحياءَ من الإيمانِ)[5]، الشاهد فيه: "خبر إن: من الإيمان، الإيمان، شبه الجملة في محل رفع خبر "إنّ " يجوز تأخيره"، وكقوله صلى الله عليه

---

(1) البخاري. كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي صلى الله عليه وسلم له 1/ 29.

(2) البخاري كتاب الصوم باب: حق الجسم في الصوم27/2.

(3) البخاري. كتاب الحيض باب: المرأة تحيض بعد الإفاضة 106/1.

(4) رصف المباني. المالقي، ص298.

(5) البخاري. كتاب الإيمان، باب: الحياء من الإيمان، 21/1.

وسلم: (إنّ المؤمنَ للمُؤمنِ كالبنيانِ، يَشُدُّ بعضُه بعْضا)[1]، الشاهد فيه: "للمُؤمنِ" شبه جملة في محل رفع خبر إنّ يجوز تأخيره".

2. **خبر أنّ شبه جملة:** (عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس، فصلى الظهر، فقام على المنبر فذكر الساعة، فذكر أنّ فيها أُمُوراً عِظاماً)[2]، الشاهد فيه: "فيها"جار ومجرور "شبه جملة "في محل رفع خبر أنّ مقدم".

3. خبر لكنّ **شبه جملة:** كقوله صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة: (انتظري، فإذا طَهُرتِ؛ فاخْرُجِي إلى التّنعِيمِ فاهلِّي، ثمَّ ائْتِينا بمكانِ كذا، ولكنَّها على قدْرِ نفقتكِ)[3]،الشاهد فيه، "على قدْرِ جار ومجرور شبه الجملة في محل رفع خبر لكنّ".

4. **خبر** ليت **شبه جملة:** وفي صحيح البخاري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: سمعت عائشةَ رضي الله عنها تقولُ: كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر، فلما قدمَ المدينة، قال: (ليتَ رجُلاً من أصحابي صالحا يُحرسني الليلة، إذ سمعنا صَوتَ سلاحٍ)[4]. الشاهد فيه: "من أصحابي" جار ومجرو شبه جملة في محل رفع خبر ليت"

1. **خبر** لعل **شبه جملة:** وفي صحيح البخاري عن ابن عبّاس: (أنّ النَّبي صلى الله عليه وسلم صلَّى بالمدينةِ سَبْعاً وثمانياً؛ الظُّهْروالعَصْرَ، والمغْرِب والعِشَاء، فقال أيُّوبُ: لعلّهُ في ليْلةٍ مَطِيرةٍ؟)[5]الشاهد فيه: " في ليْلةٍ " جار ومجرور شبه جملة في محل رفع رفع خبر لعل، وكقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر عندما كان مرتفعاً على ظهر بيت: لعلَّك مِن الذينَ يُصلُّون أورَاكَهم؟)[6] الشاهد فيه: "مِن الذينَ" جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر لعل".

---

(1) البخاري. كتاب الصلاة، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، 148/1.

(2) البخاري. كتاب مواقيت الصلاة، باب: وقت الظهر عند الزوال،162/10.

(3) البخاري. كتاب العمرة، باب: أجر العمرة على قدر النصب، 495/1.

(4) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: الحراسة في الغزو في سبيل الله، 298/2.

(5) البخاري. كتاب مواقيت الصلاة ، باب تأخير الظهر إلى العصر 1/ 163.

(6) البخاري. كتاب الوضوء باب: من تبرَّز على لبنتين 61/1.

ترتيب جملة إنّ وأخواتها:

يجب تقديم اسمها على خبرها إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه:

1. يجوز تقديمه وتأخيره إذا كان الخبر شبه جملة، كقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ في الجنة بابا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة)[1]، الشاهد فيه في حرف جر، الجنة اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسر شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر إنّ مقدم

وفي ذلك يقول ابن مالك:

ورَاعِ ذا التَّرْتيب إلاّ فيِ الّذي

كَليْت فِيها أو هُنا غيرْ البذي

2/ يجب تقديمه إذا كان الاسم مشتملاً على ضمير يعود على بعض الخبر، نحو:ليت في الدّار "صاحبها "في الدّار شبه جملة في محل رفع خبر ليت مقدماً وجوباً، صاحبها: اسم ليت مؤخر ومضاف و الهاء عائدة على الدار" فلا يجوز تأخير في الدار حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

---

[1] البخاري. كتاب الصوم باب الرّيان للصائمين 6/2.

المبحث الثاني

أحوال همزة "إنَّ"

أحوال همزة إنَّ:

فرّق النحاة بين "إنَّ، وأنَّ" لاقترانها في المعنى والتباس المعنى في بعض المواضع، ففرقوا بينها بالحركات ليزول اللبس، فإذا قلت: أول ما أقول إني أحمد الله يحتمل معنيين:

الأول: أن تجعل الحمد هو أول كلامك في هذه الحالة تفتح همزة أنّ، ويكون التأويل بالمصدر ضرورياً أي: أول كلامي حمد الله[1].

الثاني: أن تجعل الجهد هو الذي تحكيه بقول "أقول" وليس هو نفس الأول، فعند ذلك يحتاج إلى الفرق بينهما ليتضح المعنى، في هذه الحالة تكسر همزة إن. وفي ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في التلبية: "لبيك أنّ الحمد لك"، إذا فتحت كان المعنى لبيك لأن الحمد لك، وإذا كسرت كان مستأنفاً وهو أجود في التلبية[2].

مواضع كسر همزة إنَّ:

تكسر همزة إن في كل موضع وقعت فيه "إنَّ " وصح أن يقع في موقعها فعل أو فاعل أو مبتدأ أوخبر[3]، أي في كل موضع لا يستطيع استخلاص مصدر منها ومن جملتها لشغل الوظائف النحوية[4].

اتفق النحاة على وجوب كسر همزة إن في مواضع إلا أنهم اختلفوا في عدد هذه المواضع فمنهم من عدها عشرة كابن هشام[1]، ومنهم من عدها ثمانية كالحسن أبي القاسم المرادي[2]،

---

(1) شرح المفصل. موفق الدين بن يعش، 8/ 61.

(2) اللباب في علل البناء والإعراب. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ؛ تحقيق غازي صلاح الدين طليعات. . ط1. . بيروت: دار الفكر المعاصر،1/ 223، 1416هـ. 1995م.

(3) اللمع في العربية. ابن جني، ص23.

(4) النحو المصفى. محمد عيد. . ط1. . بيروت: عالم الكتب، ص236، 1426هـ. 2005م .

ومنهم من عدها سبعة كالسيوطي[3]، ومن عدها ستة كما في كل شروح ألفية بن مالك وحواشيها مثل: (شرح الأشموني[4]، وحاشية الصبان[5]، وغيرهما). وهي كالآتي:

1. إذا وقعت في أول كلام:

أ/ حقيقة[6]: كقول عمررضي الله عنه: (إنّا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل)[7]، الشاهد فيه: "**إنّا**" حيث جاءت همزة "إن" مكسورة لوقوعها في ابتداء الكلام وكل ابتداء مبتدأ، وكذلك قول عباس بن عبد المطلب: (اللهم إنّا كنا نتوسّل إليك بنبينا فتسقينا، وإنّا نتوسّل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون)[8].

ب/ حكماً: وتعدُّ في أوَّل حقيقتها حكماً إذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح مثل:

ا/ ألا: كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا إنّ الناس قد صلوا ثم رقدوا، وإنّكم لم تزالوا في صلاة)[9]،الشاهد فيه: "ألا إنّ" حيث كسرت همزة إنّ لوقوعها بعد "ألا"الاستفتاحية

2/ أما[10]: كقوله صلى عليه وسلم: (أما إنّكم سترون ربّكُم كما ترون هذا)[11].

الشاهد فيه: "أما إنّكم" حيث كسرت همزة إنّ لوقوعها بعد " أما"، وكذلك قوله صلى عليه وسلم: (قد صلى الناس وناموا، أما إنّكم في صلاة ما انتظرتُمُوها)[1]، الشاهد فيه: "أما إنّكم" حيث كسرت همزة إنّ لوقوعها بعد "أما".

—

(1) أوضح المساالك إلى ألفية بن مالك، 173/1.

(2) الجني الداني. المرادي، ص404.

(3) همع الهوامع. السيوطي،439/1.

(4) شرح الأشموني على ألفية بن مالك. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية، 300/1، 1417هـ. 1997م.

(5) حاشية الصبان. محمد بن علي الصبان الشافعي. . ط1. . بيروت:دار الكتب العلمية، 1/ 404 ، 1417هـ.

(6) حاشية الصبان، 1/ 299.

(7) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب: الصلاة في البيعة، 136/1.

(8) البخاري ، كتاب الاستسقاء ، باب سؤال الناس الاستسقاء إذا قحطوا، 1/ 281.

(9) البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة، باب: السمر في الفِقه والخير بعد العشاء .10/ 176.

(10) همع الهوامع، 1/ 439.

(11) البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب: فضل صلاة الفجر، 573/1.

2. محكية بالقول في صحيح البخاري: خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إنّ الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله)[2]، الشاهد فيه "فقال: **إن**ّ"حيث كسرت همزة إنّ لوقوعها بعد القول وكذلك عن البراء قال:(سمعت النبي صلى يخطب، فقال: إنّ أول ما نبدأ من يومنا هذا أن نصلي، ثم نرجع فننحر)[3]، وكقول سعيد بن المسيب: (أنّ أبا هُريرةَ رضي عنه قال: إنّ النَّبي صلى الله عليه وسلم صفَّ بهم بالمُصلَّى)[4]، الشاهد فيه: "فقال: **إنّ**" حيث كسرت همزة إنّ لوقوعها بعد القول، فإن كان القول بمعنى الظن فهي غيرمحكية فتحت، مثل أتقول أنك فاضل[5].

3. إذا وقعت في أول جملة الحال مصاحبة لواو الحال[6] كقول عائشة: (لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، وإنّي على السّرير، بينهُ وبين القبلة مُضْطجِعة)[7]، وكذلك قول عائشة رضي الله عنها: (وإنّي لمعترضة بينه وبين القبلة، على فراش أهله)[8]، الشاهد فيه: "وإنّي على السرير"، "وإنّي لمعترضة" حيث كسرت همزة إنّ لوقوعها في أول جملة الحال مصاحبة لواو الحال.

4. أن تقع في أول جملة الصلة فان لم تكن في أولها فتحت كقوله تعالى: ﴿وآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾[9]، بخلاف حشو الصلة نحو: لا أفعله ما أنّ في السماء نجماً، والتقدير: ما ثبت أنّ في السماء نجماً. ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة.

---

(1) البخاري. كتاب مواقيت الصلاة، باب: وقت صلاة العشاء إلى نصف الليل، 572/1.

(2) صحيح البخاري. كتاب الصلاة، باب: الخوخة والممر في المسجد، 1/ 144.

(3) البخاري. كتاب العيدين، باب: سنة العيدين لأهل الإسلام، 1/ 266.

(4) البخاري. كتاب الجنائز، باب: الصلاة على الجنائز با لمصلّى والمسجد 1/ 368

(5) الجني الداني. المرادي، ص46. النحو الوافي. عباس حسن، 1/ 649.

(6) الجني الداني. المرادي، ص406.

(7) البخاري. كتاب الصلاة، باب: من قال لايقطع الصلاة شئ، 156/1.

(8) البخاري. كتاب الصلاة، باب: من قال لا يقطع الصلاة شئ، 156/1.

(9) سورة القصص: الآية 76.

إذا وقعت جواباً لقسم في خبرها اللام "جملة فعلية"، كقوله صلى الله عليه وسلم: (أما بعد، فوالله إنّي لأعطي الرّجلَ وأدع الرجل)[1]، الشاهد فيه: "فوالله إنّي لأعطي" كسر همزة إن لوقوعها جواباً للقسم وفي خبرها اللام. ومن شواهد دون اللام كقول عائشة رضي الله عنها: (فقلن: يا أم سلمة، والله إنّ الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة).[2]

الشاهد فيه: "والله إنّ الناس" كسر همزة إنّ لوقوعها جواباً للقسم وليس في خبرها اللام.

5. أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب، وقد علق عن العمل بسبب وجود لام لابتداء في خبرها نحو: قوله تعالي: ﴿واللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[3]الشاهد فيه:" إِنَّكَ "حيث كسرت همزة إنّ بعد أن تقدم عليها فعل من أفعال القلوب "يعلم"وعلق عن عمله بسبب لام الابتداء.

ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة.

6. أن تقع تالية لحيث نحو: جلست حيث إن زيداً جالس[4]

ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة.

7. أو تالية لإذ نحو: "جئتك إذْ إنّ زيداً أمير".

ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة.

وإنّما وجب كسر همزة "إن" إذا وقعت بعد "إذ" وبعد"حيث " لأنّ كل واحد من هذين الظرفين لا يضاف إلا إلى جملة، فلو فتحت الهمزة لكنت قد أضفتها إلى المفرد وهذا في "إذ" مما لا خلاف فيه فأما في "حيث " فقد أجاز بعض النحاة أن تضاف إلى المفرد فهذا يجوز عند فتح الهمزة على تقدير أن "حيث " مضاف إلى المفرد ولكن

---

(1) البخاري، كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة . بعد الثّناء أمّا بعد 1 / 256.

(2) البخاري، كتاب فضا ئل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل عائشة رضي الله عنها 558/2.

(3) سورة المنافقين: الآية ا.

(4) شرح ابن عقيل ، 1/ 355.

الراجح عند النحاة أن تضاف إلى جملة، وعلى هذا يجب كسر همزة (إن) الواقعة في هذا الموقع[1].

8. أن تقع في جملة الصفة التي موصوفها اسم ذات مثل: أحب تلميذاً إنه مهذب[2]

وفي ذلك يقول ابن مالك:

فاكْسِرْ في الابْتِدا وفي بدْء صِلَة
وحَيْثُ إنَّ ليمينٍ مُكْمِلَهْ
أوحُكِيتَ بالقولِ أو حلّتْ محَلْ
حالٍ كزُرتُه وإنِّي ذُو أملْ
وكَسَروا مِنْ بَعْد فِعْلٍ عُلِّقا
باللام كاعْلمْ إنّه لَذُ وتقَى

مواضع فتح همزة إنّ:

تفتح همزة أنّ إذا وقعت مع معموليها جزءاً من جملة مفتقرة إلى اسم مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، ولا سبيل للحصول على الاسم المطلوب إلا من طريق مصدر منسبك من "أنّ" مع معموليها وذلك فيما يأتي[3]:

1. إذا وقعت بعد لولا نحو: قوله صلى الله عليه وسلم: (من أحبّ أنْ يهلّ بعمرة فليهلل، فإني لولا أنِّي أهديتُ لأهلَلْتُ بعمرة)[4]، التقدير: لولا إهدائي وقول أنس: (رأيتُكَ تُصلي لغير القبلة؟ فقال: لولا أنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم)[5]، التقدير لولا رؤيتي رسول الله.

2. إذا وقعت بعد لو: كقول هرقل: (فلوْ أنّي أعلم أنّي أخْلُص إليه، لتجشّمتُ لقاءهُ)[6]، التقدير: لو علمي ثابت.

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام الأنصاري، 335/1.

(2) المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، 1/ 288.

(3) النحو الوافي. عباس حسن، 642/1.

(4) البخاري. كتاب الحيض، باب: نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض، 1/ 102.

(5) البخاري. كتاب تقصير الصلاة، باب: صلاة التّطوع على الحمار، 307/1.

(6) البخاري. كتاب الوحي، باب: سؤال هرقل عن الوحي، 15/1.

3. في محل رفع فاعل نحو سرني أنّك بار بأهلك فأنّ وما دخلت في تأويل مصدر والتقدير :سرني برك وفي صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (يُهِلُّ أهلُ المدينةِ من ذي الحُلَيْفة، وأهلُ الشَّأم من الجُحْفة، وأهلُ نجد من قرْنٍ، قال عبد الله: وبلَغَني أنّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: (ويُهِلُّ أهلُ اليمنِ من يلملمَ)[1]أي (بلغني قول الرّسول صلى الله عليه وسلم) وفي التنزيل: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾[2] تقدير المصدر إنزالنا فاعل يكفي.

4. نائبة عن فاعل كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾[3] ، والتقدير: المصدر استماع نائب فاعل أوحي، وكقوله صلى الله عليه وسلم: (ما منْ شيء كنْتُ لمْ أرَهُ، إلاّ قد رأيتُه في مَقامي هذا، حتى الجنّة والنار ولقد أُوحي إليَّ أنّكم تُفْتنُون في القُبُورِ مِثْلَ . أو قريبا ًمن فتنة الدّجال) [4]والتقدير: افتتانكم في القبور.

5. أن تقع في محل نصب مفعولاً به نحو: علمت أنّ القطار متحرك والتقدير "علمت تحرك القطار" وفي صحيح البخاري قول عمر بن الخطاب لرجل من المهاجرين عندما دخل المسجد يوم الجمعة: أيّةُ ساعةٍ هذه؟ قال: إنّي شُغلتُ، فلمْ أنْقلِب إلى أهلي حتّى سمِعتُ التّاذين، فلم أزِد أنْ توضَّأت، فقال: والوضُوءُ أيضا؛ وقد علِمتَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمُرُ بالغسل)[5]، والتقدير: قد (علِمتَ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم).

6. إذا وقعت بعد ما الظرفية نحو: لا أكلمك ما أنّ في السماء نجماً والتقدير ما ثبت في السماء نجمٌ ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة.

---

(1) البخاري. كتاب الحج، باب: ميقات أهل المدينة ولا يُهُلوا قبل ذي الحليفة، 427/1.

(2) سورة العنكبوت: الآية 51.

(3) سورة الجن: الآية 1.

(4) البخاري. كتاب الوضوء، باب: من لم يتوضأ إلاّ من الغشى المثقل، 1/ /71.

(5) البخاري. كتاب الجمعة، باب: الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء، 1/ 245.

7. أن تقع مبتدأة كقوله تعالى: ﴿مِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾[1] والتقدير: رؤيتك الأرض خاشعة "رؤيتك" في موضع رفع مبتدأ مؤخر ونحو "ظني أنك فاضلٌ "المصدر المؤول فضلك.

ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة..

8. معطوفة على شئ كقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ عندما بعثه إلى اليمن: (ادُعُهم إلى: شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنّي رسولُ الله)[2].

9. أو مبدلة من شئ كقوله تعالى: ﴿ وإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾[3] فالمصدر المؤول "استقرارها وكونها" بدل من إحدى.

وفي ذلك يقول ابن مالك:

وهَمْز إنّ افْتَح لسَدِّ ـَمصْدَرِ

مَسَدَّها وفي سِوى ذاك اكْسِرِ

إنّما قال: "لسد مصدر مسدها" ولم يقل: "لسد مفرد مسدها" لأنه قد يسد المفرد مسدّها، ويجب كسرها نحو: "ظننت زيداً إنه قائم " فهذه يجب كسرها وإن سد مسدّها مفرد[4].

جواز الكسر والفتح:

تكون إنّ صالحة للكسر والفتح حيث يصح أن يقع موقعها هي ومدخولها كل من الجملة والمفرد، أي في كل موضع يصح تأويلها بمصدر وعدم تأويلها به[5]، وذلك في في الآتي:

1. إذا وقعت بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا إنّ زيداً قائم" فمن كسرها جعلها جملة والتقدير: خرجت فإذا زيدٌ قائم والفتح جعلها مع صلتها مصدراً، وهو مبتدأ وخبره إذا الفجائية والتقدير "فإذا قيام زيدٍ" كقوله:

---

(1) سورة فصلت الآية:39.

(2) البخاري. كتاب الزكاة ، باب: وجوب الزكاة ، 389/1.

(3) سورة الأنفال: الآية : 7.

(4) شرح بن عقيل، 1/ 351.

(5) الجني الداني، المرادي، ص411.

وكُنت أرى زيداً، كما قيل، سيدا

إذا إنّه عبدُ القفا واللهازِمِ[1]

روي بالكسر على جعلها جملة مستأنفة، والتقدير إذا هوعبدُ القفا واللهازِمِ، وبالفتح على معنى: إذا عبوديته حاصِلة.

2. بعد فاء الجزاءَ في صحيح البخاري قول جرير بن عبدالله: (استعفوا لأميركُم؛ فإنّهُ كان يحب العفو، ثمَّ قال: أما بعد فإنِّي؛ أتيْتُ النبي)[2]الشاهد فيه : "فإنِّي؛ أتيْتُ" فالكسر على جعلها جملة جواباً لِمن، والفتح على جعل أنّ وصلتها مصدر مبتدأ خبره محذوف والتقدير "فالأتيان حاصل.

3. أن تقع "إن" خبراً عن قول، وخبرها قول، وفاعل القولين نحو: "خير القول أنّي أحمد الله"، فمن فتح جعل "إنّ" وصلتها مصدر خبرا عن "خير" والتقدير: "خير القول حمد لله"، ومن كسر جعلها خبراً عن "خير"

4. بعد أما نحو: "أما إنّك ذاهب" فعند سيبويه الكسر على جعل أما الاستفتاح والفتح على جعلها بمعنى حقاً[3]، وكقوله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة في شأن أسيره : (أما إنَّه كذَبكَ، وسيعُودُ)[4]فالكسر على تقدير هو كاذب والفتح على تقدير فكذبه.

---

(1) همع الهوامع، 441/1. شرح الأشموني، 302/1. شرح بن عقيل، 281/1. شرح التصريح، 305/2. الجني الداني، 411. شرح المفصل 61/8.

(2) البخاري. كتاب الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم، 1/ 32.

(3) الكتاب: 1/ 462. التصريخ بمضمون التوضيح. خالد زين الدين، 41/2.

(4) البخاري. كتاب الوكالة، باب: إذا وكل رجلا، فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، 118/2.

5. أن تقع بعد "مذ" و"منذ" نحو: رأيته مذ أو منذ أنّ الله خلقني، أجاز الأخفش الكسر، وصححه ابن عصفور، لأن "مذ" و"منذ" يليهما الجمل, ومنعها بعضهم لأن الجملة بتأويل المصدر[1].

ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة.

6. أن تقع بعد فعل قسم لا "لام" في الخبر بشرط تقدم فعل القسم نحو " أحلف بالله إن زيداً قائم " فالكسر على جعلها جواباً للقسم والفتح على تقدير المصدر المؤول مجروراً بالحرف متعلقاً بفعل القسم .

([1]) همع الهوامع. السيوطي، 441/1

المبحث الثالث

دخول اللام علي "إنّ" وأخواتها ودخول "ما"

دخول اللام على إن وأخواتها:

اختلف النحاة في اللام الداخلة على خبر "إنّ" فالبصريون يرون أنها لام الابتداء التي في قولك لزيد أخوك، أُخرت لأنها للتأكيد، وإنّ للتأكيد، فكرهوا توالي حرفين لمعنى واحد فأخَّروا اللام إلى الخبر، وذهب الكوفيون إلى أن اللام في "لزيد أفضل من عمرو" جواب قسم مقدّر، والتقدير: والله لزيد أفضل من عمرٍو، فأضمر اليمين اكتفاء باللام منها[1].

وموقعها الأصلي قبل إنّ، وذلك لثلاثة أوجه:

أحدهما أنه وجب لها الصدر قبل "إنّ" فكذلك بعد دخول "إنّ" ولهذا السبب سميت لام الابتداء.

الثاني: أن اللام تعلّق "إنّ" عن العمل فلو كانت "إنّ" قبلها لمنعتها عن العمل.

الثالث: أنّ "إنّ" عاملة وهي عامل ضعيف فكان وقوع معمولها بعدها أولى، وكانت أولى بالتأخير من "إنّ" لثلاثة أوجه:

1/ إن"اللام "غير عاملة، و"إنّ" عاملة وتأخير غير العامل أولى.

2/ إن"اللام "تؤثر في المعنى فقط، و"إنّ" تؤثر في اللفظ والمعنى فكان إقرارها ملاصقة اللفظ الذي تعمل فيه أولى.

3/ أنّ "إنّ" لوأخرت إلى الخبر فنصبته وارتفع ما قبلها تغيّر حكمها أي لو قيل: لزيد إنّ قائماً لتغير حكم "إنّ" ولقدّراسمها المنصوب ضميراً وعندئذ تصبح ناصبة للاسمين على لغة من قال: "إنَّ حرّاسنا أُسْدا" وإن بقي ماقبلها منصوباً، وما بعدها مرفوعا لزم منه تقديم معمولها عليها أي لزم تقديم الاسم على الحرف للشبه بالفعل كأن يقال: "لزيداً إن قائم"[2].

---

(1) الانصاف في مسائل الخلاف، 399/1.

(2) اللباب في علل البناء والإعراب. العكبري، 1/ 216.

وهي لام مفتوحة، وفائدتها "أي أثرها المعنوي"، توكيد مضمون الجملة المثبتة وإزالة الشك عن معناها المثبت، لذلك لا تدخل على حرف النفي، ولا فعل النفي، ولكنها تدخل على الاسم المفيد لمعنى النفي. مثل "إن المنافق لغيرُ مأمون الصداقة". وتسمى باللام المزحلقة أوالمزحلفة، بالقاف أوالفاء، وبنو تميم يقولون: مزحلقة بالقاف[1]، تدخل اللام بعد إن المكسورة على أربعة أشياء:

أولاً الخبر:

ويشترط في الخبرالذي يجوز اقتران اللام به شروط:

1. أن يكون مؤخراً عن الاسم، فإن تقدم على الاسم لم يجز دخول اللام عليه، نحو قولك: إن في الدار زيداً.
2. أن يكون مثبتاً غير منفي، فإن كان منفياً امتنع دخول اللام عليه؛ فلا نقول: إنّ زيداً لما يقوم.
3. أن يكون ظرفاً أو شبه جملة، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2]، وكقول البراء بن عازب رضي الله عنهما: (فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر، فلقد رأيته وإنّه لعلى بغلته البيضاء)[3].
4. أن يكون مفرداً كقوله تعالى: ﴿وإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاس﴾[4]، وإنما دخلت على الخبر لأنه أشبه المبتدأ.[5]
5. أن يكون جمله اسمية، في هذه الحالة يجوز دخول اللام على أول جزئيها، كنحو: (إنّ أخاكَ لوجهه حسنٌ). وعلى الثاني: (إنّ أخاكَ وجهه لحسنٌ). ودخولها على أول الجزئين أولى، وكقول بنت الحارث: (والله لقد وجدته يوماً يأكل من قطف عنب في يده، وإنّه لموثقٌ في الحديد، وما بمكَّة من ثمرٍ، وكانت تقول: إنَّه لرزقٌ من

---

(1) النحو الوافي. عباس حسن، 659/1.

(2) سورة القلم: الآية 4.

(3) البخاري باب: من قاد دابة غيره في الحرب.198/3

(4) سورة الرعد: الآية 6.

(5) التصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهري، 2/ 49.

الله)[1] وكقول عائشة رضي الله عنها: وقدْ سنَّ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الطّوافَ بينهما؛ فليس لأحدٍ أنْ يَتَرُكَ الطّوافَ بينهما ثُمَّ أخْبَرْتُ أبا بكرِ بن عبد الرَّحمن فقال: "إنَّ هذا لعلمٌ"[2]

6. أن يكون ماضياً متصرّفاً خالياً من "قد" كقول أبي هريرة(والله؛ إنّه لندب بالحجر)[3]
7. أن يكون ماضياً غير متصرف "جامد"، مثل "إنّ زيد لنعم الرّجل" مما سلب الدلالة على الحدث، وإنّ زيداً لعسى أنْ يقوم مما دل على الزمان، وانتقل إلى الإنشاء[4].
8. إذا كان الخبر فعلاً مضارعاً دخلت اللام عليه لا فرق بين المتصرف وغير المتصرف ، كقول السيدة عائشة رضي الله عنها: (فيفصم عنه وإنّ جبينَهُ ليتفصّدُ عرقاً)[5]، وقول السيدة خديجة: (والله ما يخزيك الله أبداً؛ إنّك لتصلُ الرّحم)[6]، إلا في حالة واحدة وقع فيها خلاف وهي دخولها على حرف التنفيس "السين"حيث منع دخولها الكوفيون وغلّطهم البصريون لوروده في قوله تعالى: ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[7] وقال بعض المغاربة: امتنعت العرب من إدخال إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات[8].

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وبَعْدَ ذاتِ الكسرِ تَصْحبُ الخَبَرْ
لامُ ابْتِداءٍ، نَحْوُ:إنّي لَوز
ولا يلِي ذي اللامَ ما قدْ نُفِيَا
ولا مِنَ الأفْعالِ ما كَرضِيَا

---

(1) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل، 341/2.
(2) البخاري. كتاب الحج باب: وجوب الصفا والمروة، وجعل من شعائر الله، 1 /459.
(3) صحيح البخاري. كتاب الغسل، باب: من اغتسل عُرياناً وحده في الخلوة ومن تستر فالستر أفضل، 1/ 93.
(4) التصريح، خالد الأزهري 2/ 50.
(5) صحيح البخاري. كتاب الوحي، باب: صور الوحي، 11/2.
(6) صحيح البخاري. كتاب الوحي، باب: الوحي الرؤيا الصالحة، 3/ 12.
(7) سورة الضحى: الآية 5.
(8) همع الهوامع، 1/ 447.

ثانياً: دخول اللام على اسم إنّ:

تدخل اللام على الاسم إذا تأخر عن:

1. الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾[1].
2. معمول الخبر، (إنّ زيداً لعمراً ضاربٌ)[2].

ثالثاً: معمول الخبر:

يشترط لدخول اللام على معمول الخبر شروط منها:

1. أن يكون هذا المعمول متوسطاً بين "إنّ" وما بعدها، سواء كان التالي لإن هو خبرها الظرف أو الجار والمجرور، نحو: "إنّ عندي لفي الدار زيدا"، أم كان التالي لها معمولاً آخر للخبر المؤخر، نحو: إنّ زيداً لعمراً ضارب.
2. أن يكون الخبر، نحو خالياً من لام الابتداء ولكنه صالح لقبولها، ففي: (إنَّ الشَّدائدَ مُظهرةٌ لأبطالا وإنَّ المحنَ صاقلةٌ كنفوساً)، يصح تقديم معمول الخبر مقترناً بلام الابتداء، فنقول: إن الشدائد لأبطالنا مظهرةٌ، وإن المحن لنفوسٍ صاقلةٌ، فإن تأخر المعمول لم يجز إدخال اللام عليه[3].
3. أن يكون الخبر خالياً من لام الابتداء وغير صالح لها، كأن يكون جملة فعلية فعلها ماض متصرف غير مقرون بكلمة " قد" ففي: "إن الحرّ رضي كفاحاً لايصح " أن نقول إن الحر لكفاحاً رضي.
4. أن لا يكون المعمول حالاً، ولا تمييزا فلا يصح "إن زيداً لراكباً منطلق [4].

يقول ابن مالك في ذلك:

وتَصْحبُ الواسِطَ معْمُولَ الخَبَرْ

والفَصْلَ واسْماً حلّ قبْلَهُ الخَبَرْ.

---

(1) سورة آل عمران: الآية 13.

(2) كتاب اللامات. أبو الحسن علي محمد الهروي ، تحقيق يحي علوان البلداوي. . ط1. . الكويت: مكتبة الفلاح، ص84، 1400هـ .1980م. أوضح المسالك، 1/ 178.

(3) النحو الوافي. عباس حسن، 1/ 663.

(4) شرح الأشموني على ألفية بن مالك، 310/1.

ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة.

رابعاً: ضمير الفصل:

سمي بضمير الفصل ؛ لأنه يفصل بين الخبر والصفة إذا قلت: زيد هو قائم فلو لم تأت بـ"هو" لاحتمل أن يكون "القائم" صفة لزيدٍ، وأن يكون خبراً عنه، فلما أتينا به تعين أن يكون القائم خبراً عن زيد. والكوفيون يسمونه "عمادا" ووجه تسميتهم أنه يعتمد عليه في تأدية المعنى المراد(1).

ولدخول اللام عليه شروط:

1. أن يقع بين المبتدأ والخبر نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾(2) فقد فصل ضمير الفصل المقترن باللام بين الاسم "هو" والخبر" الْقَصَصُ"
2. أن يكون الاسمان اللذان يقع بينهما معرفة نحو: "إنّ محمداً المنطلق" أو أولهما معرفة حقيقة، وثانيهما يشبه المعرفة في عدم قبول أداة التعريف، كفعل التفضيل المقترن "بمِنْ"، نحو: محمد أفضل من عمر.
3. .أن يطابق ما قبله في الغيبة أوالحضور، وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع، كقوله تعالى: ﴿وإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾(3).

ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات "إنّ"، وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكنّ وأنشدوا:

يلومونُني في حُبِّ ليلى عواذلي

ولكنِ ِنِي من حُبها لعميدُ(4)

---

(1) شرح ابن عقيل، 1/ 290.

(2) سورة آل عمرآن: الآية 62.

(3) سورة الصافات: الآية 165.

(4) بلا نسبة في الاشباه والنظائر، 38/4. الانصاف، 209/1. الجني الداني، 132. خزانة الأدب، 116/1. رصف المباني، ص235. سر صناعة الإعراب، 380/1. شرح شواهد المغني، 605/2. شرح المفصل، 64/8 140/1. الأشموني، 306/1. شرح بن عقيل، 285/1. مغني اللبيب، 249/1. الدر، 185/2. حاشية الخضري على بن عقيل، 300/1.

ويأوله البصريون على أنّ أصله لكنّ أنّا من حبها لعميدُ)، حذفت الهمزة واتصلت لكن ب"نا" فأدغمتا[1].

ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة

دخول "ما"على إنّ وأخواتها:

تتصل "ما" الحرفية الزائدة بالحروف الناسخة "إن، أن، لكن، ليت، لعل، كأن" فيبطل عملها، "وقول" الحرفية" احترازاً عن الاسمية فإنها لا تبطل عملها[2]، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَاصَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾[3]، وكقول صلى الله عليه وسلم: (إنّما الأعمالُ بالنّياتِ، وإنَّما لكُلِّ امرىءٍ ما نَوى)[4].

وتسمى "ما" الكافة لعمل النصب والرفع المتلوة بفعل مهيّئة، وزعم بعض الكوفيين أن "ما" مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم، وفي الابهام، وفي أن الجملة بعده مفسرة له ، ومخبرة بها عنه[5].

وتسمى الكافة والمكفوفة، فهي كافة لأنها تكف"إنّ" وأخواتها عدا " ليت" عن العمل في الجملة الاسمية، ومكفوفة لأنها ليست عاملة، ولا تؤدي وظيفة من الوظائف النحوية المعروفة، كالنفي وغيره، وهي حرف زائد له وظيفة معينة وهي تقوية الجملة وزيادة تأكيدها[6].

كلمة "زائد" لاتعني أنه "لغو" دخوله في الكلام كخروجه، وإنما هو مصطلح لغوي[7]، وهي "ما" غير الموصولة فالموصولة تكون بمعنى "الذي" نحو: إن ما عندك

---

(1) الانصاف في مسائل الخلاف. ابن الأنباري، 1/ 209.

(2) اللباب في علل البناء والإعراب. العكبري، 1/ 221. شرح قطر الندى وبل الصدى. ابن هشام الأنصاري، ص152. شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، ص252 . المقدمة الجزولية، ص112.

(3) سورة طه: الآية 69

(4) البخاري. كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدءُ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم 11/1.

(5) مغني اللبيب. ابن هشام، 320/1. شرح التصريح، 1/ 316.

(6) التصريح، 50/2

(7) التطبيق النحوي . عبده الراجحي. . الرياض: مكتبة دار المعارف واللنشر والتوزيع، ص ص143.144م.

حسنُ أي إنّ الذي عندك حسنٌ، التي مقدّرة بالمصدر، نحو إنّ مافعلت حسنُ أي: إنّ فِعلك حسنٌ[1].

ومن أسباب بطلان عملها أنها تجعلها صالحة للدخول على الجملة الفعلية بعد أن كانت مجرده للجملة الاسمية[2].

ومن النحويين من جعل "ما" ويعملها إلا أن الإعمال في كأنّما وليتما، ولعلّما أكثر منه في "إنّما وأنّما"، ولكنّما حكى إعمالها عن الكسائي، إنّما كان إعمال هذا أكثر من تلك؛ لأن لها معاني فعملها قائم بمعانيها. وأما "إنّ" و"لكنّ" فمعناهما غير زائد على معنى الابتداء شيئاً سوى التأكيد، والايجاب لما بعدها، فإذا قلت "إنما زيدٌ قائم"، فكأنك قلت عمر قائم لا زيدٌ[3].

"ليت": يجوز إبقاء إعمالها وإهمالها كفاً بـ "ما" وروي بالوجهين قول النابغة من البسيط:

قالَت أَلا لَيتَما هَذا الحَمامُ لَنا

إلى حَمامَتِنا وَنِصفُهُ فَقَدِ[4]

فمن نصب الحمام، وهوالأرجح عند النحويين في نحو: ليتما زيداً قائم

ما: زائدة غير كافة.هذا: اسم ليتما ،الحمام: بدل من هذا. "لنا": جار ومجرورفي محل رفع خبر ليتما.

قال سيبويه: وبعضهم ينشده رفعاً فعلى هذا يحتمل أن تكون "ما" كافة. وهذا: مبتدأ، و"لنا": خبره.

ويحتمل أن تكون "ما" موصولة، و"هذا" خبر لمحذوف تقديره ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهذا ضعيف[5].

---

(1) شرح ابن عقيل، 1/ 292،293.

(2) المقرّب لابن عصفور، ص169.

(3) شرح المفصل في صناعة الاعراب، 1/ 393،8.

(4) ديوان النابغة، ص24. همع الهوامع. السيوطي، 458/1. شرح الأشموني، 179/1. رصف المباني، ص299.

(5) مغني اللبيب. ابن هشام، 321/1. العوامل المائة. عبد القاهر الجرجاني، ص172.

والفرق بينهم وبين "ليت" أنّ ليت أشبه بالأفعال منها، ولذا لزمتها نون الوقاية بخلاف البواقي، وأنها باقية الاختصاص بالأسماء، فلا تدخل على الأفعال بخلاف البواقي فإنها تدخل عليهما معاً، وجاز فيها الإعمال مراعاة لقوة اختصاصها، والإهمال إلحاقاً بأخواتها [1].

ومثال "إنّما" كقول ابن عباس عن النبي: (إنّ الله قد أذِن لرسُولِه ولم يأذنْ لكم، وإنّما أذن لي فيها ساعة من نهار)[2] الشاهد: "وإنّما أذن" حيث اقترنت "ما" الزائدة "بإنّ" فكفتها عن العمل وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجملة الفعلية، وكقول رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (إنّما الأعمال بالنيات، وإنّما لكل امرىء ما نوى)[3]، الشاهد فيه: "إنّما الأعمال حيث اقترنت "ما" الزائدة "بإنّ" فكفتها عن العمل وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجملة الأسمية.

ومثال "كأنّما" قوله صلى الله عليه وسلم: (الذي تَفُوتُه صلاة العصرِ، كأنّما وتِر أهله)[4] الشاهد: " كأنّما وتر" حيث اقترنت "ما" الزائدة بكأنّ فكفتها عن العمل وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجملة الأسمية.وكقوله صلى الله عليه وسلم: (من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح، فكأنّما قرَّب بدنةً)[5] الشاهد فيه: "فكأنّما قرّب" حيث اقترنت "ما" الزائدة بكأنّ فكفتها عن العمل وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجملة الفعلية.

ومثال "لكنّما " نحو: قول أمرؤ القيس من الطويل:

وَلَكِنَّما أَسعى لِمَجدٍ مُؤَثَّلٍ
وَقَد يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالي[6]

---

(1) شرح التصريح، 311/1.

(2) صحيح البخاري. كتاب العلم، باب: ليبلّغ الشاهد الغائب، 48/1.

(3) البخاري. كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدءُ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم 11/1.

(4) البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب: اثم من فاتتهُ صلاة العصر 164/1.

(5) البخاري. كتاب الجمعة، باب: فضل الجمعة ، 246/1 .

(6) ديوان امرئ القيس، ص39. الدرر اللوامع، 207/2. شرح شواهد المغني، 268/1.

الشاهد فيه: "ولكنّما أسعى" حيث اقترنت "ما" الزائدة بلكنّ فكفتها عن العمل وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجملة الفعلية.

ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة.

ومثال "لعلّما " نحو قول الفرزدق من الطويل :

أَعِد نَظَراً يا عَبدَ قَيسٍ لعلّما

أَضاءَت لَكَ النارُ الحِمارَ المُقَيَّدا [1]

الشاهد فيه: "لعلّما أضاءتْ" حيث اقترنت "ما" بلعلّ فكفتها عن العمل في الاسم والخبر فدخلت على الجملة الفعلية وهي: "أضاءتْ لك النّارُ".

ولم أعثر في الثلث الأول من البخاري على شاهد لهذه المسألة.

وألحق الزمخشري[2]أنّماالمفتوحة بإنّما المكسورة، فقال إنها تفيد الحصر لأنها فرعها، وما ثبت للأصل ثبت للفرع وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿قلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[3]، فالأولى لقصر الصفة على موصوف، والثانية بالعكس، ومنه كذلك قول السيدة عائشة رضي الله عنها: (فكانت سودةُ أطولهُنَّ يداً فعلِمْنا بَعْدُ **أنَّما** كانتْ طول يدها الصدقةُ)[4].

وفي ذلك يقول ابن مالك:

ووصْلُ "ما" بِذي الحُرُفِ مُبْطِلُ

إعْمَالَها، وقَدْ يُبَقّى العَمل

---

(1) ديوان الفرذق، 1/ 180، شرح المفصل، 54/8. شرح شذور الذهب، ص 279. شرح شواهد المغني، 694/2.

(2) المفصل. الزمخشري، ص،381.

(3) سورةالأنبياء: الآية 108.

(4) البخاري. كتاب الزكاة، باب: طول اليد في الصدقة، 397/1.

المبحث الرابع

العطف على اسم "إنّ" وتخفيفها

العطفُ على اسم "إنّ" وأخواتها:

يعطف على أسماء هذه الحروف قبل مجيء الخبر، وبعده، قول رؤبة:

إنّ الربيعَ الجودَ والخريفا

يدا أبي العباس والصُّيوفا[1]

الشاهد فيه عطف"الخريف" بالنصب على "الربيع" قبل مجيء الخبر وهو: "يدا أبي العباس"،وعطف "الصُّيُوف"جمع صيف على "الربيع" بالنصب، بعد مجيء الخبر.

واستحسن سيبويه الرفع في المعطوف على اسم "إنّ" وجعله محمولاً على الابتداء وشاهده: ﴿أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[2].

فالرفع: في "وَرَسُولُهُ" حيث قام برفعه على الابتداء أي أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وكذلكَ رَسُولُهُ بَرِيءٌ.

1. على موضع الابتداء عند البصريين.
2. عطف على الضمير في بريء وما بينهما يجري مجرى التوكيد وهو رأي السيرافي.
3. خبر مبتدأ محذوف والتقدير ورسولُه بَرِيءٌ وضعّف سيبويه الثاني والثالث[3].

وعند المبرد يجوز الرفع، والنصب، فالنصب عطفاً على اسم إنّ[4].

وفي ذلك يقول ابن مالك:

وجائِزٌ رفْعُكَ مَعْطُوفاً على

منْصوبِ "إنّ"، بَعْدَ أنْ تَسْتَكْمِلا

---

(1) لرؤبة في ملحق ديوانه، ص 179،و تلخيص الشواهدص368 ،وشرح التصريح، 320/1،و شرح ابن الناظم، ص125،و المقتضب، 4/ 111،و الدرر، 480/2.

(2) سورةالتوبة: الآية 3.

(3) الكتاب، 2/ 144.

(4) المقتضب، 112/4.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوزالعطف على الموضع قبل تمام الخبر.

واختلفوا بعد ذلك، فذهب الكسائي إلى أنه يجوز على كل حال سواء ظهر عمل "إنّ" أولم يظهر نحو إن زيداً وعمرو قائمان، وإنك وبكرٌ منطلقان، وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عملُ إن، وذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز العطف على موضع "إنّ" ودليلهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾[1]، "فالصابئون" معطوف على موضع إن قبل تمام الخبر[2].

وفي الآية تقديم وتأخير عند سيبويه[3]كأنه ابتدأ على قوله "الصَّابِئُونَ" بعدما مضي الخبر، والتقدير ولا هم يحزنون والصابئون كذلك، فالصابئون مبتدأ خبره محذوف، وكقوله صلى الله عليه وسلم: (ياأميرَالمؤمنينَ، إنَّ بَيَنكَ وبيَنَها باباً مُغْلقاً)[4]

ومما جاء في الشعر كشاهد لهذه المسألة قول الشاعرمن الطويل:

مَن يَكُ أَمسى بِالمَدينَةِ رَحلُهُ

فَإِنّي وَقَيّارٌ بِها لَغَريبُ [5]

فإنّي لغريب وقيّار بها: الشاهد فيه "وقيّار" حيث عطف بالرفع على اسم "إنّ" المنصوب قبل استكمال الخبر.

أما كأنّ وليت ولعلّ فلا يجوز فيها العطف بالرفع [6] لأنَّ هذه الأحرف تبدل المعاني التي تدخل عليها، كقولك "زيدٌ قادمٌ" معناه ثبوت القدوم لزيد فإذا دخل"ليت" على هذه الجملة وقلت: "ليت زيداً قادم "فُهم منها أن القدوم غير واقع من زيد ولكنّك تتمني أن يقع منه، وعلى هذا لو عطفت على هذه الجملة بالرفع وقلت: ليت زيداً قادم وعمرو وقدرت لعمرو خبراً بدلالة خبر ليت لأصبح الكلام على هذه الشاكلة ليت زيد

---

(1) سورة المائدة: الآية 69.

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف، 1/ 186.

(3) الكتاب، 2/ 155

(4) البخاري. كتاب الصلاة ، باب: الصلاة كفارة، 159/1.

(5) خزانة الأدب، 323/4. شرح المفصل، 68/8. شرح الأشموني، 314/1.

(6) اللباب في علل البناء والإعراب. العكبري، ص212.

قادم وعمرو قادم، وهو ممتنع؛ لأنه عطف قدوم قد وقع من عمرو على قدوم من زيد ولكنه متمني الوقوع[1].

تخفيف إنّ وأخواتها

تخفيف إنّ:

وخُفِّفتْ إنّ فَقَلّ العَمَلُ

وتَلْزَمُ اللّامُ إذا ما تُهْمَلُ

إذا خُفِّفتْ إنّ المكسورة الهمزة بطل اختصاصها بالأسماء، وجاز فيها وجهان: الإهمال، والإعمال عند سيبويه، والأخفش نحو: (إنْ عمراً لمنطلقٌ)[2] وقراءة أهل المدينة: ﴿وإنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[3]، وإذا أهملت لزمتها لام فارقة بينها وبين "إنْ" النافية لالتباسها به، كقوله تعالى: ﴿إنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[4]، ومن ثم لا تلزم مع الإعمال، لعدم الإلباس[5] وقد يستغنى عن اللام إذا كانت هنالك قرينة ولا فرق بين بين القرينة أن تكون لفظية أومعنوية، والمعنوية أقوى نحو: "ما إنْ غفرالله لك"[6] وقول الطرماح من الطويل:

أَنا اِبنُ أُباةِ الضَيمِ مِن آلِ مالِكٍ

وَإِن مالِكٌ كانَت كِرامَ المَعادِنِ [7]

الشاهد فيه: "وإنْ مالكٌ" حيث ترك لام الابتداء التي تجتلب في خبر "إنْ" المكسورة الهمزة المخففة من الثقيلة[8] عند إهمالها، فرقا بينها وبين "إنْ" النافية.

---

(1) المحيط في أصوات اللغة العربية نحوها وصرفها. محمد الانطاكي. . ط3. . القاهرة: دار النشر العربي، ص ص 27. 28.

(2) الكتاب.سيبويه، 2/ 139. مغني اللبيب، 1/ 46.

(3) سورة هود الآية: 111.

(4) سورة طه الآية: 63.

(5) همع الهوامع، 1/ 451.

(6) النحو الوافي. عباس حسن، 1/ 674 .

(7) الدرر اللوامع، 193/2. أوضح المسالك، 185/1. شرح الأشموني، 1/ 317. التصريح بمضمون التوضيح، 82/2. شرح بن عقيل، 295/1. الجني الداني، ص134. همع الهوامع، 451/1.

(8) شرح الأشموني، 1/ 317.

واختلف النحويُّون في هذه اللام، فذهب سيبويه[1]، وابن عصفور[2]، إلى إنها لام لام للابتداء التي تدخل مع المشددة "لزمت للفرق".

وذهب الفارسي أنها غير التي اجتلبت للفرق[3] ويظهر أثر الخلاف في قوله صلى الله عليه وسلم: (فقد عَلِمْنا إنْ كُنْتَ لمُؤمناً[4])، فقال الأخفش: لا يجوز في "إنْ" "إنْ" إلاّ الكسر بناء على أنّ اللام للابتداء فعلّقت فعل العلم عن العمل وقال الفارسي: لا يجوز إلا الفتح بناء على أنّها لم تعلقه.

والفِعْلُ إنْ لم يَكُ ناسِخاً فلا

تُلْفيه غالباً بإنْ ذي مُوصَلا

إذا خُفِّفتْ إنّ ودخلت على الجملة الفعلية وجب الإهمال، وتلزمها اللام فرقاً بينها وبين إنْ النافية، فلا يليها من الأفعال إلاّ الأفعال الناسخة للابتداء، نحو كان وأخواتها، وظن وأخواتها كقول أبي هريرة: (إنْ كانَتْ هذه لصلاتَهُ حتّى فارقَ الدُّنيا)[5]، وكقوله صلى الله عليه وسلم: (قد كُنَّا نعْلمُ إنْ كُنْتَ لتُؤمنُ به)[6] وكقول ابن عباس (وايمُ الله؛ إنْ كُنتُ لأظُنُّ أنْ يجعلَكَ الله مع صاحِبيَك)[7]، ووجد كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما رأينا من فزع، وإنْ وجدناهُ لبَحراً) [8]، ومضارعاً ناسخاً للابتداء كقوله تعالى: تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾[9]

([1]) الكتاب. سيبويه 2/ 139.

([2]) المقرب. ابن عصفور، ص118.

(3) شرح ابن عقيل. بهاء عبد الله بن عقيل، 296/1.

(4) صحيح البخاري. كتاب الوضوء، باب: من لم يتوضّأ إلاّ من الغشى المثقل، 71/1.

(5) صحيح البخاري. كتاب الأذان، باب: يهوى بالتكبير حين يسجد، 225/1.

(6) صحيح البخاري. كتاب الجمعة، باب: من قال في الخُطبة بعد الثّناء: أما بَعدُ، 1/ 256 .

(7) البخاري. كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القُرشي العدوي رضي الله عنه،533/2.

(8) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: اسم الفرس والحمار291/2.

(9) سورة القلم: الآية 51.

ويقل أن يليها غير الناسخ وهو رأي الأخفش نحو قول بعض العرب: (إنْ يَزيُنك لنفْسُك، وإنْ يشينُك لهيه) وقول عمر لأبي موسى الأشعري: (وإنْ قنّعت كتابِك لسوطاً)[1]ومنه قول أسماء بنت أبي بكر من الطويل :

هَبلتك أمّكَ أن قتلتَ لمسلماً

حقّت عليكَ عقوبةُ المتعمّدِ [2]

الشاهد فيه: "إنْ قتلْت لَمُسِلماً" حيث ولى"إنْ" المخففة من الثقيلة فعل ماضي غير ناسخ هو"قتلْت"وذلك شاذ.

---

(1) شرح ابن عقيل، 295/1. همع الهوامع، 1/ 452. شرح المفصل، 8/ 73.

(2) الدرر، 194/2. المغني، 23/1 . شواهد المغني، 71/1 . خزانة الأدب، 348/4. الجني الداني، ص208. رصف المباني، ص109. شرح المفصل، 8 /76 . شرح التصريح، 328/1 . أوضح المسالك، 186/1. لأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد، 3 /277. همع الهوامع، 452/1. شرح بن عقيل، 298/1 .

تخفيف أنّ المفتوحة الهمزة:

تخفف أنّ المفتوحة ويبقى العمل وجوباً وهو رأي ابن مالك[1]، لتحقيق مقتضاها، وهو إفادة معناها في الجملة الاسمية؛ لأنها أشبه بالفعل من المكسورة؛ لأن لفظها كلفظ (عضّ) مقصوداً به المضي، أوالأمر[2].

ويكون اسمها ضمير شأن محذوفاً وهو رأي ابن الحاجب[3]، والمالقي[4]، وعبد القاهر الجرجاني[5]، نحو: "علمت أن زيد قائم" أي أنّه[6].

وقد يكون غير ضمير شأن وقد قدرسيبويه في قوله عز وجل: ﴿ونَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[7] "أنك ياإبراهيم". وقد يبرز اسمها، نحو:

فلو أَنْكِ في يَومِ الرّخَاءِ سَأَلْتِنِي

طَلاقَكِ لَمْ أبْخَلْ وأنتِ صَدِيقُ[8]

الشاهد فيه: "أَنْكِ" بإعمال "أن" المخففة وجاء اسمها ضميراً بارزاً وهو "الكاف"وهو رأي الفراء. وقد يجوز فيه الأمران عند ابن الحاجب، كونه غير ضمير الشأن وكونه مذكوراً[9] وقد اجتمعتا في قوله من المتقارب:

—

(1) شرح التسهيل. ابن مالك، 329/1 .

(2) شرح الكافية الشافية. ابن مالك، 219/1.

(3) شرح الكافية، 232/4.

(4) رصف المباني، ص115.

(5) العوامل المائة. الجرجاني، ص161.

(6) شرح ابن عقيل، 1/ 300.

(7) سورة الصافات الآية:104.

(8) الدرر اللوامع، 198/2،و شواهد المغني، 105/2،و خزانة الأدب، 348/4،و شرح بن عقيل، 300/1،و شرح الأشموني، 1/ 319. الجني الداني، ص218. رصف المباني، ص115. همع الهوامع، 1/ 455.

(9) معني اللبيب، 1/ 53،و التصريح بمضمون التوضيح، 2/ 89.

بأنك ربيعٌ وغيْثٌ مرِيعٌ

وأنْكَ هُناكَ تكُونُ الثِّمالا[1]

الشاهد فيه قوله: أنك ربيعٌ"" و" أنْك هُناكَ " حيث خفف "أن" في الموضعين وجعل اسمها ضميراً ظاهراً، وجعل الخبر الجملة الأولى مفرد " ربيعٌ " وفي الثانية جملة "تكونُ الثِّمالا" وفي الغالب يكون اسم "أن" ضمير شأن محذوف

ولا يكون خبرها مفرداً بل جملة، إما اسمية مجرده فلا يحتاج إلى فاصل وهي على عدة أنواع[2].

1/ صدرها مبتدأ نحو: ﴿وآخر دعواهم أنِ الحمدالله ﴾[3].

2/ صدرها خبر كقول الأعشى:

في فتيةٍ كسُيُوفِ الهِنِد قدْ عَلمُوا

أنْ هالِكٌ كُلُّ من يخفى ويِنْتَعِلُ[4]

3/ مقرونة بلا، نحو: ﴿وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾[5] كقوله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أنْ لا إله إلا الله) [6].

4/ أو بإداة شرط نحو: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ﴾[7].

5/ أو برُبّ، نحو:

تيقّنْتُ أنْ رُبَّ امرِئٍ خيلَ خائِناً

أمِينٌ، وخوّانٍ يُخالُ أمِينا[8].

---

(1) شرح المفصل، 8/ 75،و أوضح المسالك، 187/1،و شرح الأشموني، 320/1،و الإنصاف، 207/1،و مغني اللبيب، 53/1.

(2) همع الهوامع، 1 / 454

(3) سورة يونس: الآية 10

(4) ديوان الأعشى، ص109،و الأزهية، ص199،و شرح المفصل، 71/8،و همع الهوامع، 454/1،و رصف المباني، ص115

(5) سورة هود: الآية 14

(6) البخاري. كتاب الإيمان، باب: دُعَاؤُكُمْ إيمانكم، 18/1.

(7) سورة النساء: الآية 140.

(8) الأزهية، ص199،و شرح المفصل، 71/8،و همع الهوامع، 454/1،و رصف المباني، ص115

وقال ابن مالك:

وإنْ تُخَفّفْ أنّ فاسْمُها اسْتكنّ

والخبَرَ اجْعَلْ جُمْلةً مِنْ بَعْد أنْ

وإن وقع خبرها جملةً فعليةً، فلا يخلو: أما أن يكون فعلها:

أ/ جامد، ولا يحتاج إلى الاقتران بشئ، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[1].

ب/ فعلها متصرف لم يفصل عن اسمها بفاصل إن كان للدعاءٌ، إمّا بخير، نحو قوله تعالى: ﴿أَن بُورِكَ مَن فِي النَّار وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[2]أو بشرّ، وقوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾[3] في قراءة من خفف "أنّ" وكسر (الضاد)[4]

ج/ فعلها متصرف ولكنه غير دعائي فقال قوم: يجب أن يفصل بينهم، وقال طائفة يجوز الفصل وتركه والأحسن الفصل ويكون بالأتي:

ا/ بقد كقول عمر بن الخطاب: (فوالله ما هو إلا أنْ قد شرحَ الله صدرَ أبي بكرٍ)[5] وقول ابن عمر: (فنحر وحلق، ورأى أنْ قد قَضَى طواف الحجِّ والعمرةِ)[6].

2/بلو كقوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[7]، و كقوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى ﴾[8].

4/ حرف التّنفيس وهو:

أ/ السين كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾[9].

—

(1) سورة النجم: الآية 39.

(2) سورة النمل: الآية 8.

(3) سورة النور: الآية 9.

(4) التصريح. خالد الأزهري، 91/2

(5) صحيح البخاري.كتاب الزكاة، باب: وجو ب الزكاة، 390/10.

(6) صحيح البخاري. كتاب الحج، باب: طواف القَارن، 458/1.

(7) سورة الأعراف: الآية 100.

(8) سورة الرعد: الآية 31.

(9) سورة المزمل: الآية 20.

ب/ سوف:كقول الشاعر:

واعْلم فعِلْمُ المرْءِ يَنْفَعُه

أن سوف يأتي كلُّ ماقُدِرا [1]

الشاهد فيه: " أن سوف يأتي "بإعمال "أنْ" على أنّ اسمها هو ضمير الشأن المحذوف والتقدير "أنّه سوف يأتي" وخبرها جملة فعلية هي "يأتي"يفصله عنه حرف التسويف "سوف"

5/حرف النفي:

أ/ لا نحو: ﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[2].

ب/ لن كقوله تعالي: ﴿ أيَحْسبُ أن لّنْ يقدر عليه أحد﴾[3].

ج/لم ﴿أيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾[4].

وندر خلوها من الفصل كقوله:

علِموا أن يُؤمّلُون فجادُوا

قبْل أن يُسألوا بأعْظَم سُؤْلِ[5]

علِموا: فعل ماضي مبني، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع على أنّه فاعل

أنْ: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن

يُؤمّلُون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو ضمير متصل مبني في محل رفع على أنه نائب فاعل؛ والجملة الفعلية خبر "أن" المخففة، الشاهد فيه: "علِموا أن يُؤمّلُون" حيث وقعت "أن" بعد الفعل "علم " فامتنع أن تكون ناصبة وتعيّن أن تكون مخففة، ولهذا جاز أن تستغنى عن الفاصل الذي يفصل بينها وبين الفعل.

وفي ذلك قال ابن مالك:

—

(1) شرح ابن عقيل، 1/ 303،و الأشموني، 322/1،و المغني، 60/2.

(2) سورة المائدة الآية:71.

(3) سورة البلد: الآية 5.

(4) سورة البلد: الآية7.

(5) التصريح، 94/2،و ابن الناظم، 131،و همع الهوامع، 455/1،و الأشموني، 323/1،و شرح ابن عقيل، 304/1،و الدر اللوامع،1 /197.

وإنْ يَكُنْ فِعلاً ولمْ يكُنْ دُعا

ولَمْ يَكُنْ تصْريُفه مُمْتنِعا

فالأحْسَنُ الفَصْلُ بِقدْ، أو نفْيٍ، أو

تنْفِيسٍ، أو لوْ، وقليلٌ ذِكْرُ لوْ

تخفيف كأنّ:

تخيف "كأنّ" فتبقى عاملة عمل إن المخففة إلا أن خبرها إذا قدر اسمها يكون مفرداً أو جملة اسمية، نحو"كأنْ زيدٌ قائم" أو جملة فعلية تكون:

أ /**مصدّرة بلم:** كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فبرأ حتى كأنْ لم يكنْ به وجعٌ)[1] الشاهد فيه اسم كأن محذوف تقديره"كأنْه لم يكن به وجعٌ "

ب/ مصدّرة بقد كقول النابغة من الكامل :

أَفِدَ التَرَجُّلُ غَيرَ أَنَّ رِكابَنا

لَمّا تَزُل بِرِحالِنا وَكَأَن قَدِ [2]

الشاهد فيه: "،وكأنْ قدِ " وقد فصل بين "كأن" المخففة وفعلها المحذوف ب " قدِ " وتقدير: "وكأنْه قد زالت".

وقد يظهر اسمها نحو قول رؤبة:

ومُعْتَد فظٍّ غليظ القلْب

كَأَن وَرِيدَيْهِ رِشاءٌ خُلُب [3]

كأنْ: من أخوات أن.

ورِيديه: اسم "كأن" منصوب بالياء ؛لأنه مثنى.

رشاء: خبر كأن مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ومنعوت.

خُلْبِ: نعت لرشاء مرفوع

---

(1) البخاري. كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب علي بن أبي طالب الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، 543/2.

(2) الدرر اللوامع، 202/2،و شرح شواهد المغني، 764/2،و خزانة الأدب، 232/3،و المغني، 148/1.

(3) لروبة في ملحق ديوانه، ص169،و الأنصاف، ا/198. الجني الداني، ص575،و رصف المباني، ص211،و شرح التصريح، 333/1.

الشاهد فيه: "كأنْ ورِيديه خُلْب" حيث خفف كأن وذكر اسمها وخبرها مرفوع أي مثل الثقيلة لم يبطل عملها.

وقد تخفف"كأنّ" فيبطل عملها نحو قول الشاعر:

ونَحْر مُشْرِق اللوّن

كأنْ ثدْياه حُقّانِ[1]

كأنْ: مشبه بالفعل من أخوات إنّ

ثدْياه: مبتدأ مرفوع بالألف؛ لأنّه مثنى، وهو مضاف

الهاء: مضاف إليه مجرور.

حُقّانِ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مثنى.

الشاهد فيه: "كأنْ ثدْياه حُقّانِ " حيث خففت كأنّ وبطل عملها، ويروى عند ابن عقيل"ثدييه" اسم كأنْ منصوب وعلامة النصب الياء وحقان: الخبر[2].

وفي ذلك يقول ابن مالك:

وخفِّفَتْ كأنّ أيضاً فنُوي

منصُوبُها وثابتاً ايْضاً رُوي

---

(1) الدرر اللوامع، 2/ 199،و الجني الداني، ص575،و شرح الأشموني، 324/1،و همع الهوامع، 456/1،و شرح التصريح، 334/1،و سيبويه، 135،140/2،و شرح المفصل، 82/8،و شرح ابن عقيل، 1/ 306،و أوضح المسالك، 190/1.

(2) ابن عقيل، 307/1.

تخفيف لكنّ:

إذا خففت لكنّ إلى "لكنْ" بطل عملها وجوباً عند جمهورالنحويين ؛ لأنها بذلك قد زال اختصاصها بالجملة الاسمية، لتباين لفظها للفظ الفعل ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تستقبلوا القبلة بغائطٍ أو بولٍ، ولكنْ شرِّقوا أو،غرِّبُوا)[1]، وبعضهم يجوز إعمالها قياساً على إنْ، وأنْ وكأنْ[2] وبالتالي يمكن دخولها على الجمله الاسمية وفي صحيح البخاري قول ابن شهاب: (ولكنْ عُروةُ يُحدِّث عن حُمرَان)[3]، والفعلية كقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن ذلك عرق، ولكنْ دعي الصّلاة قدر الأيام) [4].

ومتى ما دخلت "لكنْ" على ضمير المتكلم: "نا" تُدغمُ نونها في نون الضّمير كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِين﴾[5]، وكقوله صلى الله عليه وسلم للصَّعْبَ بن جَثَّامة اللَّيثيَّ عندما أهدى إليه حمار وحْشٍ: (ليس بنا ردٌّ عَليْكَ، ولكنَّا حُرُمٌ)[6].

2/ كما تقترن بالواو وذلك للتفرّق بينها وبين "لكنْ" العاطفة وفي صحيح البخاري قوله حدّثنا زهير عن أبي إسحق قال: ليس أبو عُبيدة ذكره، ولكنْ عبد الرحمن بن الأسود)[7]

3/ تدخل على الاسم دون اقترانها بالواو، كقوله تعالى: ﴿لَكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾[1].

---

(1) البخاري. كتاب الصلاة، باب: قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق؛ ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة، 127/1

(2) همع الهوامع، 457/1،و التصريح، الأزهري، 100/2،و العوامل المائة، الجرجاني، ص169.

(3) صحيح البخاري. كتاب الوضوء، باب: الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، 64/1.

(4) البخاري. كتاب الحيض، باب: إذا حاضت في شهرٍ ثلاث حِيض، 105/1.

(5) سورة القصص: الآية 45.

(6) البخاري. كتاب الهبة وفضلها، باب: من لم يقبل الهدية لعلة، 202/2.

(7) البخاري. كتاب الوضوء، باب: لايستنجى بِروث، 1 /63.

الفصل الثالث

المبحث الأول

معاني (لا) النافية للجنس وعملها

معاني (لا) النافية:

حرف ناسخ من أدوات النفي العام ومن أخوات "إنّ" وهي تعمل عمل الأحرف المشبهة بالفعل فتدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول وترفع الثاني.

تسمى "لا" النافية للجنس عند البصريين[2] وهي"لا" التي قُصد بها التنصيص[3] على استغراق النفي للجنس كله نفياً شاملاً ليستغرق جميع أفراد الجنس دون استثناء، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس: شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله)[4]، وكقوله صلى الله عليه وسلم: (سبعةٌ يُظِلُّهُمُ الله تعالى في ظلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ)[5] نفي وجود أي ظل يوم القيامة غير ظل الله سبحانه وتعالى ومثل: "لا ذليلَ أهلٌ للحُريَّة" نفى أهلية الحرية عمّن يتصف بالذل في أيَّ صورةٍ من الصور، واختصت بالاسم؛لأن النفي على سبيل الاستغراق، كان الكلام معها على تقدير "منْ" بدليل ظهورها[6].

وتسمى "لا التبرئة" عند الكوفيين، ذكر ذلك ابن هشام[7] والرضي في شرح الكافية[8] وهي مأخوذة من بَرَّأت فلاناً من كذا إذا نفيته عنه، وذلك لأنَّها تنفي الخبرعن

([1]) سورة النساء: الآية 166.

(2) حاشية الخضري، 318/1،و حاشية الصبان، 3/2،و شرح ابن عقيل، 308/1،و شرح شذور الذهب، ص234،و العوامل المائة، ص182،و الجني الداني، ص290،و المقتضب للمبرد، 571/3.

(3) شرح الأشموني، 328/1.

(4) البخاري. كتاب الإيمان، باب: دُعَاؤُكُمْ إيمانكم، 18/1.

(5) البخاري. كتاب الزكاة، باب: الصدقة باليمين، 398/1.

(6) النحو المصفى. محمد عيد، ص240،و جامع الدروسر العربيّة، مصطفى الغلاييني، ص237.

(7) مغني اللبيب. ابن هشام، 253/1.

(8) حاشية الصبان، ص2/2.

جميع أفراد المبتدأ وتبرئ وتنزه جنس المبتدأ لجميع أفراده عن الاتصاف بالخبر فإذا قلت: "لا طالبَ كسولٌ" فأنت لا تنفي الكسل عن طالب واحد بل تنفيه عن جميع أفراد جنس الطالب، أي أنّك تبرئ الطلاب جميعاً عن صفة الكسل،و كذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا ينظُرُ الله إليهم يوم القيامة ولا يُزكِّيهم ولهم عذابٌ أليمٌ: رجل كان له فضل ماءٍ بالطريقِ فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال: والله الذي لا إله غيْرُهُ، لقد أعطيتُ بها كذا وكذا، فصدَّقَهُ رجُلٌ)[1]، فحق "لا" التبرئة أن تصدق على "لا" النافية كائنة ما كانت لأنَّ كل من برأته فقد نفيت منه شيئاً.

وعند الرُّماني جواب من قال هل من أحد فحق الجواب أن يكون وفق السؤال، فكان يجب أن يقال: لا من أحد إلا أنهم حذفوا "مِنْ" وضمنوا الكلام معناها. ففي نحو: "لا رجلَ في الدار" عند السيرافي جواباً لمن قال: هل من رجل في الدار؟ وذلك أنَّه إخبار وكل إخبار يصح أن يكون جواب مسألة[2].

عملها:

تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها بعد استيفاء شروط عملها نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم لا عيشَ إلا عيْشُ الآخرة. فأكرم الأنصار والمهاجرة)[3] عيشَ: اسم لا مبني على الفتح ، وعيْشُ: خبرها مرفوع. وكذلك"لا غلامَ رجُلٍ حاضرٌ".

غلامَ: اسم لا مبني على الفتح.

حاضرٌ: خبرها مرفوع بها اتفاقاً لأنها غير مركبة مع اسمها لأن الاسم المضاف غير مفرد، وأما إذا كان الاسم مفرداً رُكِّبتْ معه كخمسة عشر.

---

(1) البخاري. كتاب المساقاة، باب: إثم من منع ابن السبيل من الماء.133/2.

(2) معاني الحروف. الرماني، ص81. الجني الداني، ص264.

(3) البخاري. كتاب الجهاد السير، باب: البيعة في الحرب أنْ لا يفروا، 318/2.

فعند سيبويه[1] لا تعمل في الخبر، بل النكرة مع "لا" "لا واسمها" في موضع رفع بالابتداء والخبر خبر المبتدأ مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخول "لا"[2].

ولا فرق في هذا العمل بين المفردة التي لم تتكرر، نحو: "لا غلام رجلٍ قائم"[3] وبين المكررة نحو: (لاحَوْلَ ولاقُوّة إلاّ بالله)[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلاَّ إليك)[5]، وذهب الزمخشري[6] إلى أنَّ "لا" عامله عمل "إنّ" عند الحجازيين، وخبرها مذكور في الجملة، أما عند التميمين فشروط عملها كالآتي:

1. أن تكون نصّاً على نفي الجنس[7] لا احتمالاً "قيل نصاً احترازاً عن التي يقع الاسمُ الاسمُ بعدها مرفوعاً، نحو "لا رجلٌ قائماً"؛ فإنهّا ليست نصّاً في نفي الجنسِ؛ إذ يحتمل نفي الواحد، ونفي الجنس كأن تقول "لا رجل مسافر" نفي السفر على جميع الرجال، نحو:(لا إله إلا الله وحدَهُ لا شرِيكَ له، له الملك وله الحمد)[8]، ونحو قوله صلى الله عليه وسلم: (من نسيَ صلاةً؛ فلْيُصَلِّ إذا ذكَرَها، **لا** كفَّارةَ لَها)[9].لا: نافية للجنس، كفارة: اسم لا النافية مبني على الفتح، لها: خبر لا.

فإن فقد الشرط الأول بأنْ كانت ناهية اختصت بالفعل وجزمته نحو قول أبي بكر الصديق: (قد لَحِقَنا يا رسول الله، فقال: (لا تَحْزَنْ إنَّ اللّهَ مَعَنَا)[10].

---

(1) الكتاب، 274/2.

(2) شرح التصريح، 337/1.

(3) التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل. محمد عبد العزيز النجار، 272/1.

(4) البخاري. كتاب الأذان، باب: مايقول إذا سمع المنادي، 1/ /180 .

(5) البخاري. كتاب الوضو، باب: فضل من بات على وضوء، 85/1.

(6) المفصل. الزمخشري، 389.

(7) أوضح المسالك، 193/1. شرح التوضيح بمضمون التوضيح، 337/1 . شرح الأشموني، 1/ 328.

(8) البخاري. كتاب العمرة، باب: ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو، 498/1.

(9) البخاري. كتاب مواقيت الصلاة، باب: من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها، ولا يعيد إلا تلك الصلاة، 1/ /175.

(10) البخاري. كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب المهاجرين وفضلهم، 525/2.

الشاهد فيه: "لا: من أدوات جزم الفعل المضارع، تَحْزَنْ: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون"،أو نافية للوحدة "لا رجلُ في الدار بل رجلان" الشاهد "لا عاملة عمل ليس ؛لأنَّه أُريد بها هنا نفي الخبر عن فرد واحد، رجلُ: اسمها مرفوع".

2. أن يكون حكم المنفي بها شاملاً جنس اسمها كله أي مُنْصبَّاً على كل فرد من أفراد ذلك الجنس، نحو قول جرير بن عبد الله: عليْكُمْ باتِّقاء الله وحْدَه **لا** شريكَ لهُ)[1] فإن لم يكن كذلك لم تعمل عمل "إنّ" نحو: لا كتابٌ واحدٌ كافياً، إذ إن كلمة "واحد" قد دلت دلالة قاطعة على أن النفي ليس شاملاً أفراد الجنس كله، وإنَّما مقصور على فرد واحد وإنَّما عملت عمل ليس[2].

3. أن يقصد بها النفي العام لا على سبيل الاحتمال كقوله صلى الله عليه وسلم: (لا صامَ منْ صامَ الدَّهرَ، صومُ ثلاثةِ أيام صومُ الدَّهْرِ كُلَّه)[3] فإن لم تكن لنفي الجنس على سبيل الاحتمال فهي مهملة، وما بعدها مبتدأ وخبر: "لا رجلُ مسافرٌ" ذلك أنّ "لا" تعمل عمل "ليس" نحو:" لا رجلُ مسافراً" وإرادة نفي الواحد أو الجنس بها هو أمر راجع إلى المتكلم، أمَّا السامع فله أن يفهم أحد الأمرين.

4. ألاّ تتوسط بين عامل ومعمول "بأن تكون مسبوقة بعامل قبلها يحتاج لمعمول كحرف الجر مثل حضرتُ بلا تأخير "لا اسم بمعنى غير" كقول الشاعر:

مشاركة السّفيه بلا جواب

أشدّ على السّفيه من الجواب[4]

نجد أن حرف الجر فيه نوع من القوة بدليل أنَّه لا يعوق عن العمل، وأنَّ "لا" حرف نفي لا يعوق العامل المتقدم عليه عن أن يعمل في المعمول المتأخر عنه ففي مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة: (فافْعلي ما يفْعلُ الحاجُّ؛ غير أنْ لا تطُوفي

---

(1) البخاري. كتاب الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم،32/1.

(2) أوضح المسالك، 1 /195.

(3)البخاري. كتاب الصوم، باب: صوم داود عليه السلام، 29/2 .

(4) النحو الوافي. عباس حسن 689/1

بالبيتِ حتَّى تَطهُري)[1] "الفعل تطوفي منصوبٌ بأن المصدرية الداخلة على "لا النافية"، ولا تحل "لا" بين العامل الذي هو "أنْ" وبين المعمول الذي هو الفعل المضارع، وفي مثل: "ساءني أنْ لا تُؤدِي واجِبكَ " نجد فعل المضارع تُؤدِي منصوباً بأنْ المصدرية الداخلة على "لا النافية"، ولا تحل "لا" بين العامل الذي هو "أنْ" وبين المعمول الذي هو الفعل المضارع. وكذلك مثل: "إنْ لا تُؤدِ واجِبكَ تَنْدمْ" نجد "تؤد" مجزوم بإن الشرطية المتقدمة على "لا النافية"، وأنّ "لا" هذه لم تحل بين العامل الذي هو "إنْ" الشرطية وبين المعمول الذي هو الفعل المضارع، إذا وازنّا بين هذا وبين: "إن لم تؤد واجبك تندم" نجد الفعل تؤد مجزوم بلم وليس مجزوماً بإن الشرطية ندرك الفرق بين لا وغيرها من أدوات النفي، فإذا أدركنا ذلك نجد أن "لا" في " جِئْتُ بلا زاد"، وفي "غضبت من لا شيء" حرف نفي لا عمل له، وأنَّ النكرة التي بعده في المثالين مجرورة بحرف الجر السابق على "لا" وهذا مذهب البصريين.

وذهب الكوفيون إلى أنّ "لا" هنا اسم بمعنى غير، وأن الخافض دخل عليها نفسها "فتكون مجرورة بكسرة مقدرة على الألف وما بعده مجرور باضافتها إليه"، وأن ما بعدها خُفض بالإضافة، وغيرهم يراها حرفاً ويسميها زائدة وشذّ "جِئْتُ بلا شيء" بالفتح الإعمال والتركيب ووجهه أن الجار دخل بعد التركيب نحو: "لا خمسة عشر"[2].

5. أن يكون اسمها نكرة متصلاً بها وفي صحيح البخاري: "وقال مالك وغيرُه ينحَرُ هديهُ ويحلقُ في أيِّ موضعٍ كان، ولا قضاءَ عليه)[3] فقضاءَ اسمها، فلا تعمل في معرفة ولو كان اسمها معرفة لكان محدداً وخرج بذلك عن دلالته على استغراق الجنس، أمَّا النكرة فهي التي تفيد الشيوع والعموم وبخاصة في سياق النفي[4]، باتفاق البصريين، لأنَّ عموم النفي لا يتصوّر فيها، وخالف الكوفيون في هذا، فأجاز الكسائي إعمالها في العلم المفرد نحو: "لا زيد" والمضاف لكنية، "لا أبا لك"

---

(1) البخاري. كتاب الحيض، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، 100/1.

(2) التصريح، 109/2.

(3) البخاري. كتاب المحصر، باب: من قال ليس على المحصر بدل، 1 /502.

(4) التطبيق النحوي. عبده الراجح. . ط1. . القاهرة: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص163، 1420هـ. 1999م.

"لا أبا عبد الرحمن" أو مضاف للفظ "الله" و"الرحمن" و"العزيز" "لا عبد الله" و"لا عبد الرحمن" و"لا عبد العزيز".

ووافقه الفرَّاء على "لا عبد الله" قال: لأنَّه مستعمل، يقال لكل أحد لا عبد الله وخالفه في الرحمن والعزيز لأنَّ الاستعمال لم يلزم فيهما كما لزم عبد الله[1].

وقال الرضي: إنَّ ذلك لا يجوز لأنَّ لفظ "الله" و"الرحمن" لا يطلقان على غيره تعالى حتى يقدر تنكيرها والكسائي قاسهما عليه وجوّز الفراء إعمالها في ضمير الغائب واسم الإشارة نحو "لا هو"

و"لا هي"، و"لا هذين لك" و"لا هاتين لك" وكل ذلك خطأ عند البصريين، وأمّا ما سمع مما ظاهره معرفة كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا هلك كسرى؛ فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده)[2] فمؤول بنكرة يراد بها الجنس، كأن يكون علماً مشتهراً بصفة كحاتم المشتهر بالجود، وعنترة المشتهر بالشجاعة، وسحبان المشتهر بالفصاحة وغيرهم، فيجعل العلم اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى الذي اشتهر به ذلك العلم كما قالوا: "لكل فرعونٍ موسى" بتنوين العلمين، مُراد بهما الجنس، أي "لكلُ جبّار قهّار" وذلك نحو: "لا حاتم اليوم ولا عنترة ولا سَحبان "التأويل: لا جواد كحاتم ولا شجاع كعنترة ولا فصيح كسحبان ومنه قول الراجز:

لا هيثمَ اللّيلة للمطيِّ

ولا فتى إلاّ ابنُ خيبريَّ[3]

الشاهد فيه: "لا هيثم"حيث أعملت "لا" النافية في "هيثم" وقد وقع اسما ل"لا" النافية للجنس، وتأويله لا حادي حسن الحُداء كهيثم ومنه قول عمر في علي . رضي الله عنهما.: "قضيةٌ ولا أبا حسن لها" أي: هذه قضية ولا فيصل لها يفصلها. كقول ابن الزبير الأسدي من الوافر :

أَرى الحاجاتِ عند أَبي خُبَيبٍ

---

(1) شرح شذور الذهب، ص235.

(2) البخاري. كتاب المناقب، باب: علامة النبوة في الإسلام، 516/2 .

(3) شرح الأشموني، 330/1. الدرر اللوامع، 213/2. خزانة الأدب، 98/2. رصف المباني، ص260. المقتضب، 576/3. همع الهوامع، 464/1،و الكتاب، 296/2 ،و سر صناعة الإعراب، 59/1.

نَكِدنَ وَلا أُمَيَّةَ في البِلادِ [1]

الشاهد فيه: "ولا أُميّة" حيث وقع اسم "لا" النافية للجنس معرفة، وأوِّل على تقدير: ولا مثل أُميّة.

فظاهرهذه الشواهد أنَّ العلم قد وقع اسما ل"لا" النافية للجنس ولم تتكرر"لا" "فهيثم" اسم رجل كان حسن الحداء للإبل وقيل جيِّد الرعية و "أُميّة" هو أبو القبيلة، والمراد بالبلاد، ما كان من بلاد عبد الله بن الزبير وفي طاعته زمن خلافته أي: لا كريم.

وللعلماء في تأويل ذلك وأمثاله طريقتان:

أحداهما: أن يقدر اسم "لا" نكرةً لا تتعرف بإلاضافة ككلمة "مثل" وتقدر هذه النكرة مضافة إلى العلم وأقيم المضاف إليه مقامها أي ولا مثل أبي حسن، ولا مثل هيثم، ولا مثل أُميّة.

والأخرى: أن يجعل العلم لاشتهاره بتلك الخلة، كأنَّه اسم جنس موضوع لإفادة ذلك المعنى فيقدّر في "ولا أبا حسن" لا فيصل لها ويقدر في "لا هيثم" لا حَسن الصوت، ويقدر في "ولا أُميّة" لاكريم في البلاد[2].

6. ألاّ يكون هناك فاصلٌ بين "لا" وبين اسمها، ويترتب على ذلك التزام الترتيب بين اسمها وخبرها، فإن تقدَّم الخبر على الاسم تعيَّن الرَّفع نحو "لا زيدٌ في الدار ولا عمرو"[3]
7. أن يكون خبرها نكرة متأخرة عن الاسم[4] نحو: بنو النجار ينقلون الصخر وهم يرتجزون، والنبي صلى الله عليه وسلم معهم، وهو يقول:

---

(1) شرح الأشموني، 331/1،و الدرر اللوامع، 211/2،و خزانة الأدب، 100/2،و رصف المباني، ص261. المقتضب، 575/3،و المقرّب، ص258،و شرح المفصل، 102/2،و الكتاب، 297/2،و لعبدالله بن الزبير في ملحق ديوانه ،ص147، ولفاضلة بن شريك في الأغاني، 66/12، وشرح شذور الذهب، ص.273 .

(2) شرح كافية ابن الحاجب. لرضي الدين، 197/2. 198،و ارتشاف الضرب، 2 / 1307.1308،و سيبويه، 297/2.

(3) التصريح، 110/2.

(4) التصريح، 2/ 105.

اللهم لا خيرَ إلا خيرُ الآخرَة** فاغفرْ للأنصار والمُهاجِرة[1]

لا: نافية للجنس.

خيرَ: اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب.

إلاَّ: أداة استثناء.

خيرُ: خبر لا مرفوع.

فجملة الشروط سبعة، أربعة راجعة إلى "لا" كونها للنفي، والتنصيص، وعدم توسطها بين العامل والمعمول، واتصالها باسمها، واثنان إلى اسمها "أن يكون للجنس بأسره، وأن يكون نكرة" وواحد إلى خبرها أن يكون نكرة.

وإذا اجتمعت هذه الشروط عملت لا النافية للجنس عمل "إنّ" من نصب الاسم ورفع الخبر كقوله صلى الله عليه وسلم: (إنّما هذه لباسُ منْ لا خلاقَ لهُ)[2] الشاهد فيه:"لا: نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب،خلاقَ: اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب. **له:** خبر لا.

وفي ذلك يقول ابن مالك:

عَمَلَ إنّ اجْعلْ للا في نَكرهْ

مُفْرَدةً جَاءتْكَ أوْ مُكَرَّره

أوجه الشبه بين (إنّ) و(لا) النافية للجنس:

عملت لا النافية للجنس عمل "إنّ "نصبت الاسم ورفعت الخبر لمشابهتها لها من أربعة أوجه:

1. إنّ كلاً منهما يدخل على الجملة الاسمية "لا" وفي صحيح البخاري كقوله صلى الله عليه وسلم: (أمِرْتُ أنْ أُقَاتِلُ النّاسَ حتى يقولوا لا إله إلاَّ الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصمَ مني نفسه وماله إلا بحقه)[3] الشاهد فيه: "لا إله إلاَّ الله" دخول "لا "

---

(1) البخاري. كتاب الصلاة، باب: هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، ويتخذ مكانها مساجد 135/1.

(2) البخاري. كتاب العيدين، باب: في العيدين والتجمل فيه، 265/1.

(3) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، 315/2.

على الجملة الاسمية و"إنَّ" كقوله صلى الله عليه وسلم: (إنّ الدينَ يسرٌ ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه)[1] الشاهد فيه: "إنّ الدينَ يسرٌ" الدينَ: اسم إن منصوب، يسرٌ: خبر إنّ " أي دخول "إن" على الجملة الاسمية.

2. إنّ كلاً منهما للتأكيد. ف"لا" لتأكيد النفي نحو: (تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لبيكَ اللّهُمّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شرِيكَ لك لَبَّيْكَ، إنَّ الحمْدَ والنِّعْمةَ لك والمُلك، لا شرِيكَ لك)[2]،الشاهد فيه: "لا شرِيكَ لك" شريك: اسم "لا" ولك: خبرها و"إنّ" لتأكيد الإثبات[3] كقوله صلى الله عليه وسلم: (أنْ تصُومَ كلَّ شَهرْ ثلاثةَ أيام، فإنّ لك بكل حسنةٍ عشرَ أمثالها، فإنّ ذلك صيامُ الدَّهر كُلّهِ)[4] الشاهد فيه: (فإنّ ذلك صيامُ) ذلك: اسم إنّ، صيامُ: خبرها

3. إنّ "لا" نقيضة "إنّ" والشيء يُحمل على نقيضه كما يحمل على مماثله فقد حملُوا رضِي على سَخِطَ الذي هو ضده في المعنى فعدو "بعلى" مع أنَّ أصله أنْ يتعدى "بعن" كما في قوله تعالى: ﴿رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[5] (تعسَ عبدُ الدِّينَارِ، وعبدُ الدّرهم، وعبد الخَمْيصَةِ، إنْ أُعْطِيَ رضِي، وإنْ لم يُعْطَ سخِطَ)[6]،

4. إنَّ كلاً منهما له صدر الكلام فلا يقع في الحشو"لا" كقول صلى الله عليه وسلم:(لا إله إلا الله وحدَهُ لا شرِيكَ له، له الملك وله الحمد)[7]، وإنّ نحو (إنّا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل)[8].

أوجه الاختلاف بين (إنّ) و(لا) النافية للجنس:

ولكون "لا" محمولة على "إنّ" في العمل انحطت درجتها عن إنّ في أمور منها:

---

(1) البخاري. كتاب الإيمان، باب: الدّين يسر، 26/1.

(2) البخاري. كتاب الحج، باب: التّلبية، 433/1.

(3) الجني الداني، ص293. همع الهوامع، 463/1. رصف المباني، ص 261 . حاشية الخضري.

(4) البخاري. كتاب الصوم، باب: حق الجسم في الصوم، 27/2.

(5) سورة المائدة: الآية 119.

(6) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: الحراسة في الغزو في سبيل الله ، 298/2.

(7) البخاري. كتاب العمرة، باب: ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو، 498/1

(8) صحيح البخاري. كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة، 136/1.

1. إن اسم "لا" لا يكون إلاَّ نكرة وفي صحيح البخاري عن أنسٍ رضي الله عنه قال: (أنْفَجْنا أرْنَباً بَمرّ الظّهرانِ، فسعى القوْمُ، فغَلبُوا، فأدْرَكْتُها فأخَذْتُها، فأتيْتِ ُ بها أبا طلْحة، فذبحها، وبعثَ بها إلى رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم: بِورِكها، أو فَخِذَيْها، قال: فَخِذَيْها لا شكَّ فيهِ، فَقَبِلَهُ)[1] الشاهد فيه: شكَّ اسم "لا" مبني على الفتح نكرة، واسم إنّ يكون نكرة نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (إنّ لِكُلِّ نبيٍّ حواريًّا، وإنِّ حواريِّ الزُّبَيْر بن العوَّام)[2] الشاهد فيه حواريِّ: اسم إنّ منصوب نكرة، ومعرفة كقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (أمَّا بعد، فمن كان مِنْكُم يَعْبدُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم فإنّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم قد ماتَ)[3]، الشاهد فيه: محمداً اسم إنّ منصوب معرفة.

2. إن اسم "لا" إذا لم يكن عاملاً فإنّه يُبنى، قيل لتضمنه معنى "منْ" الاستغراقية وقيل لتركيبه مع "لا" تركيبة "خمسة عشر"، وبناؤه على ماينصب به لو كان معرباً، فيبنى على الفتح كقوله صلى الله عليه وسلم: (مثلُ المسلمينَ واليهُودَ والنصارى، كمثل رجلٍ استأجر قوماً؛ يعملونَ لهُ عملاً يوماً إلى الليل، على أجرٍ معلومٍ، فعملوا له إلى نصف النَّهار، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجركِ الذي شرطتَ لنا)[4] "لا رَجل، ولا رجال" ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾[7]، وعلى الياء نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (لا صاعَيْنِ بصاعٍ، ولا درهمينِ بدرْهمٍ)[8]، لا رجلين و"لا قائمين" عند المبرد أنّ هذا معرّب لبعده بالتثنية،

---

(1) البخاري. كتاب الهبة وفضلها، باب: قبول هدية الصيد، 196/2.

(2) البخاري. كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه، 547/2.

(3) البخاري. كتاب الجنائز، باب: الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه، 346/1.

(4) البخاري. كتاب الإجارة، باب: الإجارة من العصر إلى الليل، 2/ 102.

(5) سورة يوسف: الآية 92.

(6) سورة الشعراء : الآية50.

(7) سورة الأحزاب: الآية.13

(8) البخاري. كتاب البيوع، باب: بيع الخلط من التمر، 55/20

والجمع عن مشابهة الحرف، ولو صح هذا للزم الإعراب في يا زيدان، يا زيدون ولا قائل به، وعلى الكسرة في نحو"لا مسلماتِ" وكان القياس وجوبُها ولكنه جاء بالفتح لأنها الحركة التي يستحقها المركب.

3. ألاَّ يتقدم خبرها على اسمها ولو كان ظرفا أو جاراً ومجروراً نحو: (لا صومَ في يومين: الفطرِ والأضحى)[1]. وأمّا "إنّ" فيتقدم خبرها إذا كان ظرفا أو جاراً ومجروراً كقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ في الجنَّةِ باباً يُقالُ له الرَّيّان)[2] فجملة " في الجنَّةِ الجنَّةِ "في محل رفع خبر "إنّ" مقدم "اسمها مؤخر وهذا ما لا نجده في "لا".
4. يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مُضِيِ الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو "لا رجلَ ظريفٌ فيها، ولا رجلَ وامرأةٌ فيها" وكذا لا رجلَ في الدار ظريف، لا رجلَ في الدار وامرأةٌ[3].
5. يجوز إلغاؤها إذا تكررت نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (السّمعُ والطاعةُ حقٌ ما لم يُؤمر بالمعصيةِ، فإذا أمُرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةَ)[4]. ومنه كذلك (لا حولٌ حولٌ ولا قُوّة إلاّ باللهِ)[5]
6. إنّ" تعمل بلا شرط نحو قول خديجة: (والله ما يُخزيك الله أبداً، إنّكَ لتصلُ الرَّحم)[6] و"لا" لا تعمل إلاّ بشرط نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (لا صلاةَ لمنْ لم يقْرَأ بفاتحةِ الكتابِ)[7] ومن شروطها أن يقصد بها النفي العام فإن لم يقصد بها العموم تلغى وتارة تعمل عمل ليس[8]

---

(1) البخاري ،كتاب الصوم، باب: الصوم يوم النحر، 33/2

(2) البخاري ،كتاب الصوم، باب: الريان للصائمين، 6/2

(3) مهذب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أحمد المنصوصي. . ط1. . بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، ص394393، 1411هـ .1991م.

(4) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: السمع والطاعة للإمام 317/2.

(5) البخاري. كتاب التهجد، باب: التهجد بالليل312/1.

(6) البخاري. كتاب بدء الوحي، باب: من الوحي الرؤيا الصالحة 12/1.

(7) البخاري. كتاب الصلاة، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، 214/1 .

(8) مغني اللبيب، 255/1.

المبحث الثاني

أحوال اسم (لا) وخبرها

أحوال اسمها:

يَرِدُ اسم لا النافية على أحوال عدة منها أن يكون:

1/ مفرداً:

هو ما لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف[1]، ويجب أن يكون مبنياً على ما ينصب به نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (إنمَّا هذه لباسُ من لا خلاقَ له)[2] الشاهد فيه:

لا: نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب

خلاقَ: اسم "لا" مبني على الفتح لأنّه مفرد.

له: خبر لا.

ونحو: (حدّثنا أبو النُّعمان قال: حدّثنا أبوعَوانةَ، عن زيادِ بن عِلاقَة قال: سمِعْتُ جريرَ بن عبد الله يقولُ . يومَ ماتَ المُغِيَرةُ بن شُعبَة، قام؛ فحمِد الله، وأثْنَى عليهِ . وقال: علَيكُمْ باتِّقَاءِ الله وحدَهُ **لا** شرِيكَ لهُ)[3] الشاهد فيه:

لا: نافية للجنس.

شرِيكَ: اسم "لا" مبني على الفتح لأنّه مفرد.

له: خبر لا.

---

(1) شرح ابن عقيل 8/2،و شرح الأشموني 332/1،و شرح الكافية 1/ 232

(2) البخاري. كتاب العيدين، باب: في العيدين والتجمل فيه 265/1

(3) البخاري كتاب الإيمان باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم 32/1

ومنه كذلك قول بريرةُ للسيدة عائشة رضى الله عنها: (لا يَبِيعُونِي حتىّ يَشتَرِطُوا ولائِي؟! فَقالتْ: لا حاجَةَ لي بِذلك)[1]، الشاهد فيه:

لا: النافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

حاجةَ: اسم لا مبني على الفتح لأنّه مفرد، لي: خبر لا .

وكذلك نحو: (عن عُبَيْدِ الله، قالَ: حدثني نافعٌ، قال: أخبرنِي عبد الله بن عمر: أنّه كانَ ينَامُ . وهو شابٌّ أعزْبُ **لا** أهْلَ له في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)[2] الشاهد فيه: لا: النافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أهْلَ: اسم "لا" مبني على الفتح لأنّه مفرد، له: خبر لا.

وكقول أبي ذر الغفاري: (يا معشر قريش، إنيِّ أشهدُ أنْ **لا** إلهَ **إلاّ** الله وأشهدُ أنّ محمداً عبدهُ ورسولهُ)[3] وهو مبني لتركّبه مع لا وصيرورته معها كالشيء الواحد، فيشمل

أ/**المثنى بنوعيه** نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (لا صاعَيْنِ بصاعٍ، ولا درهمينِ بدرْهمٍ)[4].

لا: النافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

صاعَيْنِ: اسم "لا" مبني على الياء في محل نصب؛ لأنّه مثنى

بصاعٍ: الباء حرف جر، صاع: اسم مجرور بالباء، وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر لا، وجملة "لا درهمينِ بدرْهمٍ": معطوفة على الجملة الأولى.

ولم يرد في الثلث الأول من صحيح البخاري غير هذا الشاهد.

ب/ جمع المؤنث السالم، وفيه أقوال:

1. وجوب بنائه على الكسر نيابة عن الفتحة من غير تنوين، لا ينون في النداء نحو "يا مسلماتِ" والجمهور يكسرونه بلا تنوين لأنَّ التنوين وإن لم يكن للتمكَّن فهو مشبه لتنوين التمكَّن.

---

(1) البخاري ، كتاب المكاتب باب: إذا قال المكاتب: اشتريني وأعتقني، فاشتراه لذلك193/2

(2) البخاري كتاب الصلاة، باب: نوم الرجال في المسجد 138/1.

(3) البخاري. كتاب المناقب، باب: قصة زمزم، 493/2.

(4) البخاري. كتاب البيوع، باب: بيع الخلط من التمر، 55/2.

2. وجوب بنائه على الكسر نيابة عن الفتحة مع التنوين قياساً لا سماعاً، نظراً إلى أنّ التنوين للمقابلة، لا للتمكّن[1] بدليل قوله تعالى: ﴿فإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾[2]وفي صحيح البخاري قول عروة: (وكان يُفيضُ جماعةُ الناسِ من عرَفَاتٍ)[3] تنوين جمع المؤنث السالم هو تنوين المقابلة، لا ينافي البناء ولذلك يثبت كما ثبت في لا مسلمين لك وهومذهب ابن مالك صاحب الألفية وعليه ابن الدهان وابن خروف[4].
3. وجوب بنائه على الفتح وهذا مذهب المازني والفارسي، ورجحه ابن هشام في المغني والرضي في شرح الكافية وابن مالك في بعض كتبه وأوجبه ابن عصفور.
4. أنَّه يجوز فيه البناء على الكسرة نيابة عن الفتحة، والبناء على الفتح كقول سلامه بن جندل من البسيط :

أَودى الشَبابُ الَّذي مَجدٌ عَواقِبُهُ

فيهِ نَلَذُّ وَلا لَذّاتِ لِلشيبِ [5]

الشاهد فيه: "ولا لذّات" حيث جاء اسم "لا" وهو قوله "لذات" جمع مؤنث سالم، وقد روي ببنائه على الكسر نيابة عن الفتحة، كما كان ينصب بها لو أنّه معرب، ويُرْوى ببنائه على الفتح، والوجهان جائزان.

وقول الشاعر:

لا سابِغات، ولا جَاواء باسِلةً

تقِي المنُون لدى استيفاء آجال[6]ِ

لا: نافية للجنس

سابِغات: مبني على الفتح أو الكسر في محل نصب

---

(1) أوضح المسالك، 1/ 195،و شرح كافية ابن الحاجب للرضي، 2/ 187.

(2) سورة البقرة: آية 198.

(3) البخاري.كتاب الحج، باب: التعجيل إلى الموقف بعرفة 465/1.

(4) همع الهوامع، 1/ 469.

(5) أوضح المسالك، 1/ 195،و همع الهوامع، 1/ 468،و الدرر اللوامع، 223/2،و شرح الأشموني، 334/1،و شرح التصريح، 341/1 .

(6) أوضح المسالك، 1/ 195،و همع الهوامع، 1/ 468،و الدرر اللوامع، 223/2،و شرح الأشوني، 334/1.

الشاهد فيه: "لا سابِغات " حيث وقع جمع المؤنث السالم اسماً لـ"لا"، فجاز فيه البناء الفتح أو الكسر نيابة عن الفتح

ولم أعثر في الثلث الأول من صحيح البخاري على شاهد يكون فيه اسم "لا" جمعاً لمؤنث سالم أو جمع تكسير أما المثنى فقد عثرت على شاهد واحد فقط.

2/ مضاف:

فهو معرب منصوب نحو:"لا أخا مجدٍ عنْدنا"، و"لا صاحبَ برٍّ ممقوتٌ"، و"لا صاحبَ جودٍ مذمومٌ"[1]، و"لا رجُلي شرٍّ محبْوبان"، و"لا مُهمْلي واجباتهم محبوبون" و(لا تاركاتِ واجبٍ مُكرّماتُ)

3/ الشبيه بالمضاف:

هو كل اسم له تعلق بما بعده إمَّا بعمل وإمَّا بعطف، ويقصدون الكلمة التي اتصلت بها كلمة أخرى لإ تمام معناها وضابطُهُ بأن يكون ما بعده فاعلاً له نحو: "لا قبيحاً خُلُقه حاضرٌ"، أو نائب فاعل نحو: "لا مذموماً فعلُه عندنا" أو مفعول نحو: (لا فاعلاً شراً ممدوحٌ)، أو جاراً ومجروراً يتعلقان به، نحو:"لا راغباً في الشر بيننا" أو ظرفاً يتعلق به، نحو: "لا مسافرَ اليوم حاضرٌ" كقوله تعالى: ﴿لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾[2]

لا: نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب،

عاصِمَ: اسم لا نافية للجنس مبني على الفتح

الْيَوْمَ: ظرف زمان منصوب

مِنْ: حرف جر

أَمْرِ: اسم مجرور بمن، مضاف

اسم الجلالة: مضاف اليه

---

(1) شرح قطر الندى وبل الصدى ص166،و حاشية الخضري 1/ 320

(2) سورة هود: الآية : 43

الشاهد فيه: أنّ اسم لا " عاصِمَ " أتى شبيه بالمضاف لأنّ ما بعده ظرف متعلق به. ونحو: "لا عشرين درهماً لك" فالكلمة الثانية في هذه الجمل أتمت معنى ووضحته وضابطه أن يكون عاملاً فيما بعده.

ويسمى مطولاً، وممطولاً من قولهم: مطلت الحديد إذا مددْتها ، وحكمه وجوب إعرابه مع نصبه بالفتحة أو ما ينوب عنها[1].

أحوال اسم "لا"إذا تكررت:

تأتي مكررة على النحو التالي:

أولاً: إذا اختلَّ شرط من شروطها التي يتحقق بها لجملتها أنّها من هذا الباب، بأنْ تقدَّم الخبر على الاسم، أو كان أحدهما معرفة لا نكرة . حينئذٍ تُهمل فتكون حرف نفي فقط، وتعود الجملة بعدها لباب المبتدأ والخبر، وأيضاً يجب تكرار"لا" مثل:

1. لا في الجنةِ موتٌ ولا ألمٌ" تقدم الخبر . لا: مهملة مكررة"
2. فلا الإنسان يُفْنى ولا النعيمُ يزُول"الاسم معرفة،لا: مهملة مكررة"

ثانياً: تتكرر "لا" مع استيفاء شروط جملتها التي تكون بها نافية للجنس مثل:"لا حول ولا قوة إلا بالله"[2]، وحينئذ يجوز فيها خمسة أوجه[3]:وذلك لأن المعطوف عليه إما أنْ يبنى مع "لا" على الفتح أو يُنصب أو يُرفع .

1. يبنى الأول على الفتح " لا حولَ " فيبنى الثاني "لا قوةَ" ووجه أنْ نجعل "لا" في الموضعين للتبرئة، " لا حولَ " فيبنى الثاني "لا قوةَ" فنبني اسميها، كما لو انفردت كل منهما عن صاحبتها، ويجوز على مذهب سيبويه[4] أنْ تقدر بعدهما خبراً لهما أي: لا حول ولا قوة لنا، أي موجودان لنا لأنَّ مذهبه أن "لا" المفتوح اسمها لا تعمل عمل "إنَّ" في الخبر، فهما في موضع الرفع و"لا قوة"، معطوف على مبتدأ، والمقّدر مرفوع بأنَّه خبر مبتدأ، لا خبر "لا"، فيكون الكلام جملة واحدة والعطف عطف مفردات نحو:"زيد

---

(1) جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني، . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ .200م. 2/ 241.

(2) البخاري. كتاب أبواب التهجد، باب: فضل من تعار من الليل فصلى، 1/ 320.

(3) النحو المصفى. محمد عيد، ص245 .

(4) الكتاب، 2/ 282 .

وعمرو ضاربان" أو يقدَّر لكلّ واحد منهما خبراً أي لا حول موجود لنا، ولا قوة موجودة لنا، فيكون الكلام جملتين، ويكون العطف عطف جمل[1]. وعلى هذا قرأ ابن كثير[2] وأبو عمرو[3] قوله تعالى: ﴿لا بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ ولا شَفَاعة﴾[4] بفتح (بَيْعَ) و(خُلَّةَ) و(شَفَاعةَ) "فلا" نافية للجنس ، والاسم المفتوح بعدهااسمها . وخبرها بعد (خُلَّةَ) و(شَفَاعةَ) محذوف لدلالة ماقبله عليه وهو "فيه".

أما مذهب غيره، هو أن "لا" المفتوح اسمها عاملة في الخبر عمل "إنّ" فيه، كما عملتْ "لا" المنصوب اسمها فيه، فيجوز تقدير خبر واحد لهما ويكون مرفوعاً ب"لا" الأولى، والثانية معاً، وهما وإن كانا عاملين، إلا أنَّهما متماثلان، فيجوز عملهما في اسم واحد، وإنَّما الممتنع أن يعمل عاملان مختلفان في حالة واحدة عملاً واحداً في معمول واحد، قياساً على امتناع حصول أثر واحد من مؤثّرين[5] وفي صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (بشِّرُوا خديجةَ ببيتٍ من الجنةِ من قصبٍ، **لا** صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ)[6]، ونحو قوله صلى الله عليه وسلم: (السّمعُ والطاعةُ حقٌ ما لم يُؤْمَرْ بالمعصيةِ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةَ)[7].

لا: النافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب

سمعَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

لا: المكررة نافية للجنس.

طاعة: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب الخبر محذوف تقديره موجود والجملة معطوفة على لا سمع.

---

(1) هامش ضياء السالك إلى أوضح المسالك. محمد عبد العزيز النّجار، 1/ 320.

(2) هو أبو معبد ؛ عبدالله بن كثير بن عمرو المكي أحد أصحاب القراءت السبع .

(3) هو أبو عمرو؛ زيان بن العلا ء بن عمار المازني البصري .

(4) سورة البقرة: الآية 254.

(5) ابن الحاجب، 99/2.

(6) البخاري كتاب العمرة باب: متى يحل المعتم 497/1

(7) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: السمع والطاعة للإمام 317/2.

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم **لا** مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعْطِي لما منعتَ، ولا ينْفَعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ)[1].

لا: نافية للجنس.

مانعَ اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب ، والخبر محذوف.

لا: المكررة نافية للجنس.مُعْطِي: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب الخبر محذوف تقديره موجود والجملة معطوفة على "لا مانعَ".

2. يبنى الأول على الفتح " لا حولَ "ونصب الثاني و "لا قوةً"

فتح الأول ، ونصب الثاني نصباً صريحاً بالتنوين فنقول (لا حولَ ولا قوةً)[2] عطفاً على محل اسم "لا" فتكون"لا" الأولى للنفي "لا" والثانية زائدة[3] بين العاطف والمعطوف لتأكيد النفي كقول الشاعر:

لا نسبَ اليومَ ولا خُلةً

اتسعَ الخرقُ على الراقعِ[4].

لا: نافية للجنس، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب

نسبَ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

اليومَ: ظرف متعلق بمحذوف خبر لا.

الواو: عاطفة.

لا: زائدة لتأكيد نفي الأولى.

خُلةً: معطوف منصوب عطفاًعلى محل اسم "لا" نسبَ[5].

الشاهد فيه: في قوله: "ولا خُلةً "بتكرار "لا" واسمها ونصب ذلك الاسم منوناً، أي بإعمال الأولى وإلغاء الثانية المكررة

---

(1) البخاري. كتاب الأذان، باب: الذكر بعد الصلاة236/14.

(2) شرح المفصل. ابن يعيش، 113/2.

(3) حاشية الصبان، 13/2 .

(4) شرح ابن الناظم، ص134،و شرح الأشموني، 1/ 337،و شرح التصريح، 2/ 347،و الكتاب، 285/2. شرح ابن عقيل، 276/1،و شرح الأشموني، 336/1،و أوضح المسالك، 196/1،و شرح التصريح، 341/1.

(5) شرح ابن عقيل، 1/ 313 .

3. يبنى الأول على الفتح "لا حولَ" ، وللثاني الرفع وفي الرفع ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون معطوفاً على محلّ "لا" واسمها؛ في موضع رفع بالابتداء[1]، وتكون "لا" الثانية زائدة[2].

الثاني: أنْ تكون "لا" الثانية عملت عمل ليس.

الثالث: أن يكون مرفوع بالابتداء وليس لـ"لا" عملٌ فيه" فتكون ملغاة لوجود شرط الإلغاء وهو التكرار، و ما بعدها مبتدأ مستقل، وله خبر معطوف على ما قبله من قبيل عطف الجملة "[3]، وذلك نحو: (لا حَوْلَ ولا قُوَّةٌ إلا بالله) ومنه قول الشاعرمن الكامل :

هَذا لَعَمرِكُمُ الصَغارُ بِعَينِهِ

لا أُمَّ لي إِن كانَ ذاكَ وَلا أَبُ [4]

لا: نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب

أمَّ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

لي: جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر"لا" تقديره موجودة.

ولا: الواو حرف عطف و"لا" زائدة لتأكيد النفي.

أبُ: اسم معطوف بالواو على محل "لا" مع اسمها، لأنّها في محل رفع على الابتداء عند سيبويه.

أو"لا" عاملة عمل "ليس" وأبُ اسمها مرفوع والخبر محذوف.

أو "لا" زائدة وأبُ خبره محذوف.

إذاً عند نصب المعطوفُ عليه جاز في المعطوف الأوجه الثلاثة السابقة (البناء، والرفع، والنصب) نحو: لا غُلام رجلٍ ولا امرأةَ، امرأةٌ ولا امرأةٍ.

4. وإنْ رُفع المعطوفُ عليه جاز في المعطوف وجهان:

---

(1) شرح ابن عقيل، 314/1،و التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، 277/1.

(2) شرح المفصل لابن يعيش، 113/2.

(3) هامش التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، 1/ 277 .

(4) التصريح، 1/ 143،و التوضيح والتكميل، 1/ 282 ،و ضياء السالك 1/ 327 ،و شرح ابن عقيل، 1/ 320. همع الهوامع، 1/ 468،و الدرر اللوامع، 223/2،و الأشموني، 1/ 342،و مغني اللبيب، 140/1.

الأول: البناء على الفتح، "لا قوةَ " على أنّ "لا" الأولى للتبرئة ، لكنها ملغاة جوازاً لضعفها، وقد حصل شرط الإلغاء وهو التكرار نحو: لا رجل ولا امرأةَ، لا غُلام رجلٍ ولا امرأةَ ، ومنه قول أمية بن أبي الصلت:

فلا لغوٌ ولا تأثيم فيها

وما فاهُوا به أبداً مُقيم[1]

الشاهد فيه: "لا لغوٌ ولا تأثيم فيها" بإهمال الأولى وإعمال الثانية، فتكون الأولى لمجرّد النفي ويكون ما بعدها مبتدأ، أو تكون من أخوات "ليس" وما بعدها اسمها.

الثاني: رفعهما؛ إمّا بالابتداء أو إعمال"لا" عمل "ليس" ويقدر لهما خبر واحد، إن جعلت "لا" الثانية زائدة لتوكيد النفي، وما بعدها معطوف على "لا" الأولى وإن أهملت الأولى وأعملت الثانية أو العكس . وجب تقدير خبرين لكل خبر. أما إذا جعلتا عاملتين عمل ليس؛ فيجوز تقديرخبرين أو خبر واحد كالآية: ﴿لا بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ﴾[2] في قراءة الباقين نحو: (قال هشام: ولم يكن في شيء من ذلك، هدي و**لا** صومٌ و**لا** صدقةٌ)[3].

5. نصب الأول لكونه مضافا أو شبيهاً بالمضاف، وجاز في الثاني الرفع والنصب إن كان مفرداً نحو: لا غلامَ رجلٍ ولا امرأةً ولا امرأةٌ.

وقد وجدت في هذه المسألة أنّ علماء النحو أشاروا إلى خمسة حالات لـ"لا" عند تكرارها مع استيفاء شروط جملتها التي تكون بها نافية للجنس، أمّا علماء الحديث النبوي الشريف لا يخوضون في مثل هذه المسائل النحوية بل هم يكتفون برواية الأحاديث.

يقول ابن مالك في ذلك:

ورَكّبِ المُفرَدَ فاتِحاً: كلا

حَوْلَ ولا قُوّةَ، والثَّاني اجْعَلاَ

مَرْفُوعاً أو مَنْصُوباً، أو مُركَّباً،

---

(1) شرح ابن الناظم، 134،و شرح الأشموني، 1/ 337،و شرح التصريح، 2/ 347،و الكتاب، 285/2،و شرح ابن عقيل، 276/1،و شرح الأشموني، 336/1،و أوضح المسالك ، 196/1.

(2) سورة البقرة الآية :254.

(3) البخاري. كتاب الحيض، باب: نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض، 102/1.

وإنْ رَفَعْتَ أوّلا لا تَنْصِبا

أحوال خبر "لا":

خبر "لا" النافية مثل أي خبر، حيث يأتي:

1. مفرداً:

وهو ماليس جملة ولا شبه جملة؛ بل يكون اسماً واحداً مفرداً، كحديث: (لا فقرَ أشدُّ من الجهلِ، ولا مالَ أعزُّ من العقلِ، ولا وحشة أشدُّ مِن العجَبِ)[1].

ولا منافقين صادقون، "صادقون": خبر "لا" النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه جمع مذكر سالم، وهو خبر مفرد،ومثل "لا ضدّين مجتمعان" مجتمعان خبر لا مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه مثنى وخبر مفرد.

2. جملة:

يأتي خبر "لا" النافية للجنس جملةوتكون:

أ/ اسمية:

يأتي خبر "لا" النافية للجنس جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر، والجملة في محل رفع خبر "لا".

مثل: لا مؤمن أخلاقه سيئةٌ.

لا: نافية للجنس لامحل لها من الإعراب.

مؤمن: اسم "لا" النافية للجنس ، مبني في محل نصب؛ لأنه مفرد.

أخلاقُ: مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

سيئةٌ: خبر مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والجملة الاسمية "أخلاقه سيئةٌ" في محل رفع خبر "لا" النافية للجنس.

ومثل: لا صادقَ هو ممقوتٌ.

هو: مبتدأ.

---

(1) جامع الدروس العربية. الشيخ مصطفى الغلاييني2/ 242

ممقوت: خبرللضمير هو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية "هو ممقوتٌ" في محل رفع خبر "لا" النافية للجنس.

ولم أعثر في الثلث الأول من صحيح البخاري على شاهد لهذه المسألة.

ب/ خبر "لا" النافية للجنس جملة فعلية:

حيث يأتي خبر "لا" النافية للجنس جملة فعلية تكون جملة في محل رفع خبر "لا" النافية للجنس[1]في صحيح البخاري مثل (... **لا** بأسَ أنْ تقرَأ الآيةَ، ولم ير ابن عبّاسٍ بالقراءةِ للجنبِ بأساً)[2].

لا: نافية للجنس لامحل لها من الإعراب.

بأسَ: اسم "لا" النافية للجنس مبني في محل نصب.

أنْ: حرف مصدر ونصب واستقبال

تقرَأ: فعل مضارع منصوب بأنْ، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر "لا" النافية للجنس.

وكذلك "لا متكبرَ يعلمُ قدْر الضُّعفاءِ ليعلمَ حَجْمَ نفْسِهِ"

لا: نافية للجنس لامحل لها من الإعراب.

متكبر: اسم "لا" النافية للجنس مبني في محل نصب.

يعلم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" عائد على متكبر،الشاهد فيه" الجملة الفعلية "يعلمُ هو" في محل رفع خبر"لا" النافية للجنس.

وكذلك نحو: لا أموات ينفعون النّاس.

ينفعون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل

الناس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الشاهد فيه: الجملة الفعلية "ينفعون النّاس": في محل رفع خبر "لا" النافية للجنس.

---

(1) جامع الدروس العربية ، 2/ 242.

(2) البخاري. كتاب الحيض، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، 1/ 99.

خبر "لا" النافية للجنس شبه جملة:

يأتي خبر "لا" النافية للجنس شبه جملة سواء كان جاراً ومجروراً أو ظرفاً إلاَّ أنَّه يكون شبه جملة في محل رفع خبر "لا" النافية للجنس:

أ/ خبر "لا" النافية للجنس جاراً ومجروراً:

في صحيح البخاري (وقال منصور عن إبراهيم: **لا** بأسَ بالقراءةِ في الحمَّامِ)[1].

لا: نافية للجنس لامحل لها من الإعراب.

بأسَ: اسم "لا" النافية للجنس مبني في محل نصب.

بالقراءةِ. الباء: حرف جر

القراءة: مجرورة بالباء وعلامة جرها الكسرة، وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر "لا"[2].

ونحو قوله صلى الله عليه وسلم: "لا ربا إلاّ في النّسِيئةِ"[3].

لا: نافية للجنس لامحل لها من الإعراب.

ربا: اسم "لا" النافية للجنس مبني في محل نصب.

في: حرف جر.

النّسِيئةِ: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة ، شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر لا.

وكذلك: لا ساحِرَ من الأخيارِ، الشاهد فيه: "من الأخيار: "شبه الجملة" جار ومجرور في محل رفع خبر "لا".

---

(1) البخاري. كتاب الوضوء، باب: قراءة القرآن بعد الحدث وغيره، 70/1.

(2) جامع الدروس العربية، 2/ 242.

(3) البخاري. كتاب البيوع، باب: بيع الدينار بالدينار نساء79/2.

ب/ خبر "لا" النافية للجنس ظرفاً:

في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (لا صومَ فوق صومِ داودَ عليه السلام، شطر الدّهرِ)[1].

لا: النافية للجنس لامحل لها من الإعراب.

صومَ: اسم "لا" نافية للجنس مبني في محل نصب.

فوق: ظرف مكان في محل رفع خبر لا.

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لا هِجْرةَ بعدَ الفتحِ، ولكن جهادٌ ونيةٌ)[2].

لا: نافية للجنس لامحل لها من الإعراب.

هِجْرةَ: اسم "لا" النافية للجنس مبني في محل نصب.

بعدَ: ظرف زمان في محل رفع خبر لا.

لا ضغينة بين المسلمين، ولا معصية بعد اليوم الشاهد فيه "بين"ظرف مكان في محل رفع خبر لا [3].

حذف خبر لا:

يجري على خبر "لا" ما يجري على سائر الأخبار من الحذف، فيحذف وجوباً "لزوما" عند التميميين والطّائيين، وجوازاَ عند الحجازيين[4] إذا دلَّ دليل عليه،وفي صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة بن ربيعة: (لا حَرَجَ عليك أن تُطْعِميهِمْ بالمعرُوفِ)[5]. الخبرمحذوف تقديره " لا حَرَجَ موجود"عند التميميين والطّائيين وعند الحجازيين تقديره "عليك"، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (ما منعكَ يا فُلانُ أن تُصلِّي مع القومِ؟ قال: أصابتْنِي جَنَابةٌ؛ ولا ماءَ)[6]، الشاهد فيه الخبر

---

(1) البخاري. كتاب الصوم، باب: صوم داود عليه السلام 29/2.

(2) البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب: فضل الجهاد والسير 272/2.

(3) النحو الكافي. أمين أمين عبد الغني، ص236.

(4) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 1/ 346.

(5) البخاري. كتاب المظالم والغصب، باب: قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه، 163/2.

(6) البخاري. كتاب التيمم، باب: الصعيد الطيب وضوء المسلم، يكفيه من الماء، 110/1.

محذوف تقديره "لا ماء موجود"، وكذلك قول: (يحيى بن سعيد: لا بأسَ بالصلاةِ على السَّبخَةِ، والتّيمُّم بها)[1]. ومنه كذلك قوله عليه السلام عن عطاءٍ، عنِ ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: سُئِلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عمَّن حلَقَ قَبلَ أنْ يَذْبحَ، ونحوهِ؟ فقال: (لا حَرجَ، لا حَرجَ)[2].

ويجوز حذف خبر "لا" إذا دلت عليه قرينة نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾[3]، وقوله: ﴿إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾[4]، ولا فرق بين أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً أوغير ذلك.

وإنمَّا كثر أو وجب، لأنَّ "لا" وما دخلت عليه جواب استفهام عام،والأجوبة يقع فيها الحذف والاختصار، كثيراً ولهذا يكتفون بـ"لا"، و"نعم" ويحذفون الجملة بعدها رأساً وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع "إلا" في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)[5]، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (أُمِرتُ أنْ أُقَاتل الناس، حتى يقولوا لا إله إلا الله)[6]، ونحو: (قال يحيى: وحدثني بعض إخواننا: أنه قال: لما قال حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله)[7]، وكقوله صلى الله عليه وسلم عن الثلاثة الذين لا ينظر الله الله إليهم يوم القيامة: (ورجلٌ أقامَ سِلْعَتهُ بعدَ العصْرِ فقال: والله الذي لا إلهَ غيرُهُ لقد أعطَيتُ بها كذا وكذا)[8]، وكقوله صلى الله عليه وسلم: (لا حَمِى إلاّ للهِ ولرسولهِ)[9]. ولرسولهِ)[9].

---

(1) البخاري. كتاب التيمم باب: الصعيد الطيب وضوء المسلم، يكفيه من الماء110/1

(2) البخاري. كتاب الحج، باب: الذبح قبل الحلق 479/1.

(3) سورة الشعراء :الآية 50 .

(4) سورة سبأ: الآية 51 .

(5) البخاري. كتاب الإيمان، باب: الإيمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم (بني الإسلام على خمس، 1/ 17

(6) البخاري .كتاب الصلاة باب: فضل استقبال القبلة ؛ ويستقبل بأطراف رِجليه،1 /126

(7) البخاري. كتاب ا لأذان باب: مايقول إذا سمع المنادى ،1 /180.

(8) البخاري. كتاب المساقاة، باب: إثم من منع ابن السبيل من الماء،133/1.

(9) البخاري. كتاب المساقاة، باب:لا حمى إلا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، 2 /136.

ومن العبارات الشائعة التي تُستخدم محذوفة الخبر دائماً لا بُدَّ، لا محالة، لا شك، لا جدالَ، لا نقاش، لا ريبَ، لا ضير والذي يلاحظ أنّ الخبر في كل هذه العبارات محذوف جوازاً ويفهم من سياق الكلام. وإنْ لم يعلم بقرينة حالية لم يجز الحذف عند أحد، فضلاً عن أن يجب نحو قوله عليه السلام عن عبد الله رضي الله عنه قال: (لا أحدَ أغير من الله)[1]، قال ابن مالك:ومن نسب لتميم التزام الحذف مطلقاً فقد غلط، لأن لأن حذف خبرٍ بلا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة،والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه[2].

يقول ابن مالك في ذلك:

وشَاع في ذا البابِ إسْقاطُ الْخبَرْ

إذا المراد مَع سُقُوطِهِ ظَهَر

وقد يُحذف اسم "لا" النافية للجنس، نحو "لا عليك"، لا بأسَ، أو لا جناح عليك. وذلك نادر[3].

---

(1) البخاري .باب: قوله: " وَلاَ تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ " الأنعام:11، 138/1.

(2) همع الهوامع، 469/1 .

(3) جامع الدروس العربية، 2/ 241.

المبحث الثالث

أحكام تتعلق بـ"لا"

نعت اسم "لا" المفرد:

إذا كان اسم "لا" مبنياً، ونُعت بمفرد يليه أي لم يُفصل بين الاسم والنعت بفاصل جاز في النعت ثلاثة أوجه[1]:

الأول: البناء على الفتح إن كان مفرداً، أو على ما ينوب عنها كالياء في المثنى والمجموع، على أنّه رُكِّب معها قبل مجئ "لا" مثل خمسة عشر، ولا يصح أن يكون بناء النعت هنا تبعاً لبناء اسم "لا" لأنَّ بناء المتبوع لا ينتقل إلى التابع، ووجود النعت لا يخرج الاسم عن حالة الإفرد.

الثاني: النصب مراعاة لمحل اسم"لا" نحو: "لا رجُلَ ظريفاً" وقد ذكر سيبويه[2] أنَّ التنوين على جعل "لا" واسمها بمنزلة اسم واحد وجعل الصفة في هذا الموضع بمنزلتها في غير النفي، أمَّا غير المنون فعلى جعل الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد.

الثالث: الرفع مراعاة لمحل لا مع اسمها لأنَّهما في موضع رفع عند سيبويه نحو "لا رجلَ ظريفَ".

يقول ابن مالك في ذلك:

ومُفرداً نعتاً لِمبنيٍّ يلي

فافْتَح أو انْصبنّ أو ارْفع تعْدِل

وأما إذا فُصِلَ بين النعت والمنعوت بفاصل فلا يجوز بناء النعت على الفتح فلا نقول: "لا رجلَ فيها ظريفٌ" ببناء ظريف بل يتعيَّن رفعه نحو:"لا رجلَ فيها ظريفٌ" أو نصبه"لا رجلَ فيها ظريفاً"، وإنما سقط البناء على الفتح لأنَّه إنمَّا جاز عند عدم الفصل لتركُّب النعت مع الاسم، ومع الفصل لا يمكن كما لا يمكن إذا كان المنعوت غير

---

(1) حاشية الخضري، 1/ 327 .

(2) الكتاب، 289/2 .

مفرد، نحو"لا طالعاً جبلاً ظريفاً" أي لايجوز إلا الرفع والنّصب سواء تكررت "لا" نحو: "لا رجُلَ ولا غلامَ امرأةٍ"، أو لم تتكرر نحو "لا رجُلَ و غلامَ امرأةٍ" هذا كله إذا كان المعطوف نكرةً.

أمّا إذا كان المعطوف معرفة فلا يجوز فيه إلاّ الرّفع على كل حالٍ، نحو:"لا رجلَ ولا زيدُ فيها"، أو"لا رجلَ وزيدٌ فيها"[1]

ويقول ابن ابن مالك:

ومُفْرداً نعتاً لمبنيٍّ يلي

فافتح، أو أنْصبنْ أوِ ارفع، تعدِ

ولم أعثر في الثلث الأول من صحيح البخاري على شاهدٍ لهذه المسألة.

حكم المعطوف عند عدم تكرارها:

إذا عطف على اسم لا ولم تكرروجب فتح المعطوف عليه، وجاز في المعطوف ما يأتي:

1. الرفع على أنَّه معطوف على محل "لا" مع اسمها؛ لأنَّها مع اسمها تعتبر كلمة واحدة في محل رفع على الابتداء فنقول "لا طالبَ وطالبةٌ في الفصل" فطالبةٌ معطوفة على محل "لا" واسمها وهما معاً بمنزلة المبتدأ المرفوع، والمعطوف على المرفوع مرفوع.

2. النصب على أنَّه معطوف على اسمها تابع له في المحل؛ لأنَّ محله النصب، فاسم "لا" المفرد مبني اللفظ منصوب المحل "لا طالبَ وطالبةً"، طالبةً معطوف على اسم "لا" ، ومحله منصوب، والمعطوف على المنصوب منصوب، ومن ذلك قول الكميت من الطويل :

ولا أبَ وابناً مثل مروان وابنهِ

إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا [2]

---

(1) شرح ابن عقيل، 1/ 320319 .

(2) ضياء السالك، 1/ 324 ،و التصريح، 1/ 134،و شرح المفصل، 114/2،و الكتاب، 285/2،و اللامات، ص105،و همع الهوا مع، 1/ 468،و الدرر اللوامع، 223/2 .

الشاهد فيه قوله: "أَبَ وابناً" حيث عطف على محل "لا" النافية للجنس

"أبَ وابنُ" حيث عطف على محل "لا" مع اسمها فإنّهما معاً عند سيبويه في محل رفع بالابتداء.

وأمّاحكاية الأخفش "لا رجلَ وامرأة" بالبناء على الفتح فشاذة والأصل لا امرأةَ، حذفت "لا" وبقى البناء بحاله على نية "لا" وهذا هو وجه الشذوذ حيث حذف الخبر وبقي عمله، والحرف عامل ضعيف ومن شأن العامل الضعيف أن يعمل هو مذكو[1].

هذا في المفرد، أمّا المضاف وشبهه فحكمهما أيضاً حكم المفرد سواء تكررت "لا" نحو "لا رجل ولا غلامَ امرأةٍ" أو لم تتكررنحو "لا رجل وغلامَ امرأةٍ" ولا كتاب هندسة وقلم رصاص في الحقيبة.

هذا كله إذا كان المعطوف نكرة فإن كان معرفة لا يجوز فيه إلاّ الرفع نحو "لا رجلَ ولا زيدٌ فيها"، أو"لا رجلَ وزيدٌ فيها" قال ابن مالك:

والعطْفُ إنْ لم تَتَكرّرْ لا احْكُما

لهُ بما للنَّعتِ ذي الفَصْلِ انْتمَى

ولم أعثر في الثلث الأول من صحيح البخاري على شاهد لهذه المسألة.

دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية:

إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس لم يتغير الحكم بل يكون حكمها مع الهمزة كحكمها بدونها في جميع ما تقدم من عمل في اللفظ نحو:"ألا غلامَ سفرٍ حاضرٍ" بنصب "غلام" نحو "ألا رجلَ في الدّار" بفتح"رجلَ" وتكرار، نحو:"ألا رجوعَ وألا حياءَ" بالأوجه الخمسة[2].

ولم أعثر في الثلث الأول من صحيح البخاري على شاهد لهذه المسألة.

ثم تارةً يكون الحرفان باقيين على معنييهما من الاستفهام بمعانيه من نفي وغيره والأمثلة التالية توضح معاني الاستفهام:

1. الاستفهام عن النفي "أي عن شيء غير موجود"، مثل ألا رجلَ قائمَ؟

---

(1) التصريح، 1/ 134.

(2) همع الهوامع، 1/ 469.

من قول مجنون ليلى من البسيط :

أَلا اِصطِبارَ لِلَيلى أَم لَها جَلَدٌ

إِذاً أُلاقي الَّذي لاقاهُ أَمثالي [1]

الشاهد فيه: معاملة "لا" بعد دخول همزة الاستفهام عليها مثل معاملتها قبل دخولها، وكل من الهمزة و"لا" باق على معناه

وهو نادر وقليل حتى توهّم أبو علي الشلوبين أنّه غير واقع في كلام العرب.

2. التوبيخ:

ألا رجوعَ وقد شِبْتَ؟ ومنه قوله:

ألا ارْعِواءَ لِمن ولَّت شبِيبَتُهُ

وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدُهُ هَرَمُ؟[2]

الشاهد فيه "ألا ارْعِواءَ" معاملة "لا" بعد دخول همزة الاستفهام عليها مثل معاملتها قبل دخولها، وكل من الهمزة و"لا" باق على معناه.

3. التمني:

ألا عُمْرَ ولّى مُستطاعٌ رُجُوعُهُ

فيَرْأَبَ ما أَثْأَتْ يَدُ الغْفَلاتِ[3]

الشاهد فيه: مجئ "ألا" بمعنى أتمنى، والدليل على ذلك نصب المضارع بعد فاء جوابها.

---

(1) التصريح، 141/1. التوضيح والتكميل، 283/1. ضياء السالك ، 1/ 327. شرح ابن الناظم، ص263.

(2) أوضح المسالك، 328/1 . التصريح، 1/ 143. التوضيح والتكميل، 1/ 282. ضياء السالك، 327/1. شرح ابن الناظم، 263. شرح ابن عقيل، 1/ 320 . الأشموني، 342/1. مغني اللبي، 130/1.

(3) التصريح، 1/ 144. شرح ابن الناظم، 263. شرح الأشموني، 344/1. مغني اللبيب، 130/1. شرح ابن عقيل، 320/1. التوضيح والتكميل، 283/1.

الفصل الرابع

المبحث الأول

"ما" العاملة عمل "ليس"

ما:

اختلف العرب الفصحاء في استعمال "ما"، حيث تستعمل "ما" النافية مع الجملة الاسمية إذ نطقها أهل الحجاز بطريقة خاصة وبنو تميم بطريقة أخرى.

فأهل الحجاز يرفعون الاسم بعدها وينصبون الخبر، وبذلك تكون الجملة بعدها مماثلة تماماً "لليس" فهي إذن حرف ناسخ، يرفع الاسم بعده وينصب الخبر، كما أنَّ (ليس) فعل ناسخ يرفع ما بعده وهو الاسم وينصب الخبر، ومن ذلك قرأ الحجازيون قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[1].

ما: حرف نفي يعمل عمل ليس مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هَذَا: ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع اسم "ما".

بَشَرًا: خبر "ما" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وقوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[2]إعرابها عند الحجازيين.

ما: حرف نفي يعمل عمل "ليس" مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع اسم "ما".

أُمَّهَات: خبر "ما" منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنَّه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف و"هم" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

أمّا بنو تميم: فإنهم يبقون الجملة على ما كانت عليه قبل دخول "ما" فتبقى الجملة من المبتدأ والخبر، على حالتها، والذى أفادته "ما" هو معنى النفي فقط، وقد

---

(1) سورة يوسف: الآية 31.

(2) سورة المجادلة: الآية 2.

قُرِئت الآيتان السابقتان على لغتهم: (مَا هَذَا بَشَرٌ)[1]، (مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهِمْ)[2]، برفع الكلمتين" بشر، وأمهات" التزاما للغتهم في القراءة.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا له محل من الإعراب

هن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ

أُمَّهَات: خبر المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف و"هم" مضاف إليه[3].

ويقول ابن مالك في الشافية الكافية[4]:

وما ل"ما" عند تميم عمل

لأنّها حرف لديهم مُهْمَلُ

ذهب الكوفيون إلى أنَّ "ما"على لغة الحجاز لا تعمل في الخبر، فهو منصوب بحرف الخفض، ووافقهم سيبويه وابن جني وحجتهم " أنَّها لا تعمل في الخبر؛ وذلك لأنَّ القياس في "ما" لا تعمل، لأنَّ الحرف إنّما يكون عاملاً إذا كان مختصاً "فما" تدخل على الأسماء والأفعال، والبصريون وافقوا أهل الحجاز أي أنّها تعمل في الخبر فحجتهم أنّ "ما" تنصب الخبر لأنهَّا أشبهت "ليس" وعمل "ليس" الرفع والنصب ويقوي الشبه دخول الباء في خبر ليس[5] ومن شواهد ذلك في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس يوم النحر قال: (أيُّ بلدٍ هذا؟)، قلنا الله ورسولُهُ أعلمُ فسكت حتى ظننّا أنَّه سيُسمِّيه بغير اسمه، قال: (أليْستُ بالبلدةِ الحرامِ)[6]الشاهد فيه : " أليْستُ بالبلدةِ" دخول الباء خبرليس"البلدة" ومن شواهد "ما" قوله صلى الله عليه وسلم عندما

([1]) البحر المحيط. أبوحيان الأندلسي 5/ 304

([2]) المرجع السابق، 333/5

(3) شرح التصريح، 261/1. النحو المصفى. محمد عيد، ص209.

(4) شرح الكافية. أبو عبد الله جمال الدين بن مالك الطائي؛ تحقيق محمد معوض ،. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية، 1/ 191، 2000م.

(5) الأنصاف في مسائل الخلاف، 166.165/1.

(6) البخاري. كتاب الحج، باب: الخطبة أيام منى، 484/1.

سأله جبريل عن الساعة؟ قال: (ما المسؤولُ عَنْها بأعلَمَ مِنْ السَّائِلَ)[1]، الشاهد فيه: (ما المسؤولُ عَنْها بأعلَمَ)، وقول الشاعر:

أبناؤها متكنِّفُون أباهُم

حنِقُو الصُّدورِ، وماهم أولادَها[2]

ما: تعمل عمل ليس.

هم: اسم مبني على السكون في محل رفع اسم "ما".

أولادَ: خبر "ما" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهره، ومضاف الضمير مضاف إليه، الشاهدفيه: إعمال"ما"عمل"ليس" رفعاً لاسم، ونصباً للخبر "على لغة الحجازيين.

لإعمال "ما الحجازية" عمل "ليس" شروط لابد أن تتوفر في جملتها وهي[3]:

1/ أن لا يُزاد بعدها "إنْ" فإن زيدت بطل عملها نحو"ما إنْ زيدٌ قائمٌ" برفع قائم فلا يجوز نصب قائم، أمّا إذا زِيد بعد "ما" حرف جر غير"إنْ" يمكنها أن تعمل عمل "ليس" نحو قوله تعالي: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[4]، الشاهد فيه: "مَا مِن" حيث جيء بمن الجارة بعد "ما" النافية وعملت عمل "ليس" ومنه قول ابنُ أبي مُلَيْكة: (أدركْتُ ثلاثينَ من أصحابِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفاقُ على نفسِهِ ما مِنهُم أحدٌ يقولُ إنَّه على إيمان جبريلِ وميكائيلِ)[5]، الشاهد فيه: "مَا مِن" حيث جيء بمن الجارة بعد ما النافية وعملت عمل ليس ولم تبطل عملها ،وذكر سيبويه إنّ "إنْ" مع "ما "في لغة أهل الحجاز فهي بمنزلة "ما" في قولك "إنّما" تجعلها من

---

(1) البخاري. كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي صلى الله عليه وسلم، 39/1.

(2) الأشباه والنظائر، 122/3،و المقاصد النحوية، 137/2.

(3) النحو المصفى، ص88.

(4) سورة الحاقة الآية:47.

(5) البخاري. كتاب الإيمان، باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله و هو لا يشعر 28/1.

حروف الابتداء وتمنعها أن تكون من حروف ليس وبمنزلتها)[1]، و ذهب الكوفيون إلى جواز النصب مع "إنْ"[2] استدلالاً بقول الشاعر من البسيط :

بني غُدانة ما إنْ أنتم ذهباً

ولا صريفاً ولكنْ أنتُم الخزَفُ[3]

بنصب "ذهباً"، و"إنْ" زائدة مؤكدة ولم يبطل عمل "ما"، وجمهور العلماء يروونه "ما إنْ أنتم ذهبٌ" بالرفع على إهمال "ما" مع التسليم بصحة رواية النصب فإن ذلك يكون لوجهين أحدهما: لأنّ "ما" كفت "إنْ" عن العمل فتكفها إن ايضاً عن عملها والثاني أنّ "ما" للنفي و"إنْ" للنفي، والنفي إذا دخل على النفي صار إثباتاً[4]. ومثله قول الشاعر:

فما إنْ طبنٌا جبنٌ ولكنْ

منايانا ودُولةُ آخرينا[5]

فـ"جبنٌ" بالرفع عند سيبويه، والرواية الأخرى بالنصب كما مرّ في البيت السابق[6].

ولم أعثر في الثلث الأول من صحيح البخاري على شاهد لهذه المسألة.

2/ ألاَّ ينتقض نفي خبرها بـ"إلاّ" فلا تعمل لأنَّها تضعف ولا تقوى؛ والسبب أنها حرف لا يتصرف كالأفعال، فتعمل في مثل:" ما الجو منحرفاً" ولا تعمل في مثل: "ما الجو

---

(1) الكتاب، 61/1،و حاشية الصبان، 145/1.

(2) همع الهوا مع، 391/1.

(3) شرح الأشموني، 254/1،و والدرر، 1/1،و الجني الداني، 328. خزانة الأدب، 124/2،و التصريح، 646/1،و شرح التصريح، 261/1.

(4) شرح الرضي، 185/2.

(5) همع الهوامع، 391/1،،و الجني الداني، ص 328،و خزانة الأدب، 121/2،و شرح التصريح، 262/1.

(6) الكتاب. 57/1.

إلاّ منحرفٌ " لا يجوز نصب منحرف كما ورد في التنزيل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾[1].

الواو: حرف استئناف.

وما: نافية مهملة.

محمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

إلا: إداة إستثناء "مُلغاة".

رسول: خبر المبتدأ مرفوع.

الشاهد فيه : دخول "إلا" على "ما" وبطلت عملها أي لم تعمل.

وكقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾[2]، وقوله: ﴿قَالُوا مَاهَذَا إِلَّا رَجُلٌ﴾[3]، و في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (ما مِنْكُنَّ امرأةٌ تقدِّم ثلاثةً مِنْ ولدِها؛ إلاّ كانَ لها حجاباً من النَّارِ)[4]، و كذلك ما رواه أبو هريرة: أنَّ عمر رضي رضي الله عنه، بينما هو يخطب يوم الجمعة، إذ دخل رجل فقال عمر: لم تحتبسون عن الصلاة؟ فقال الرجل: ما هو **إلا** سمعت النداء توضأت[5]، الشاهد فيه: "ما هو **إلا** سمعت النداء "

ما: حرف نفي مبني عل السكون لا محل من الإعراب.

هو: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ.

إلا: إداة إستثناء.

سمعت: فعل ماض والتاء في محل رفع فاعل.

النداءَ: مفعول به منصوب والجملة الفعلية في محل رفع خبر مبتدأ.

وللنحاة في هذه المسألة مذاهب فالبصريون على أنه إذا انتقض نفي الخبر بـ"إلاّ" وجب رفع الخبر مطلقاً، وذهب الفراء إلى أنه يجوز نصب الخبر حينئذٍ بشرط كون

---

(1) سورة آل عمران: الآية 144.

(2) سورة القمر: الآية 50.

(3) سورة سبأ: الآية 43.

(4) البخاري. كتاب العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم، 47/1.

(5) البخاري. كتاب الجمعة، باب: حكم غسل الجمعة، 246/1.

الخبر وصفاً نحو: "ما زيدٌ إلا قائماً"، وذهب جمهور الكوفيين إلى أنّه يجوز نصب الخبر بشرط أن يكون مشبهاً به نحو ما زيدٌ إلا أسداً[1].

3/ أن لا يتقدم خبرها على اسمها وليس بظرف ولا جار، نحو: "ما قائمٌ زيدٌ" فلا نقول ما قائماً زيدٌ"، وإلا بطل العمل مطلقاً" وإنْ كان ظرفاً أو جاراً ومجرور في صحيح البخاري قول عروة: (سألت عائشة رضي الله تعالى عنها، فقلت لها: أرأيت قول الله تعالى: " إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا " (البقره:158). فو الله ما على أحدٍ جناحٌ أن لا يطوفَ بالصفا والمروة)[2].

ما: نافية عاملة عمل ليس.

على: حرف جر.

أحدٍ: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب خبر" ما" مقدم.

جناحٌ: اسم "ما" مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره تأخر عن الخبر على مذهب من قال بالعمل الفراء ،وكقول أسماء رضي الله عنها قالت: (قلتُ: يا رسولَ الله! ما لي مالٌ، إلا ما أدخلَ عليّ الزبيرُ، فأتصدق؟)[3].

ما: نافية عاملة عمل ليس.

لي: جار ومجرور في محل نصب خبر ما مقدم.

مالٌ: اسم "ما" مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره متأخر عن الخبر، وهو مذهب الجمهور.

وعند الفراء لا يبطل العمل،وعند سيبويه "ما مسيءٌ من أعتب" بالرفع، (ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخراً كما أنَّه أخوك عبد الله على حدّ قولك: إنّ عبد الله أخوك، لأنَّها ليست بفعل و إ نَّما جُعلت بمنزلته فكما لم تتصرف إنّ كالفعل كذلك لم يَجُزْ فيها

---

(1) التصريح، 649/1.

(2) البخاري. كتاب الحج، باب: وجوب الصفا والمروة، وجعل من شعائر الله، 459/1.

(3) البخاري. كتاب الهبة، باب: هبة المرأة لغير زوجها وعتقها، 201/2.

كل ما يجوز فيه ولم تقو قوته فكذلك ما)[1]، فدل ذلك على عدم جواز تقدم خبر "ما"[2]وأما قول الفرزدق من البسيط:

فَأَصبَحوا قَد أَعادَ اللَهُ نِعمَتَهُم

إِذ هُم قُرَيشٌ وَإِذ ما مِثلَهُم بَشَرُ[3]

ما: نافية عاملة عمل ليس.

مِثل: خبر "ما" مقدم منصوب ،وهو مضاف، والضمير "هم" مضاف إليه.

بَشَرُ: اسم "ما" مرفوع تأخر عن الخبر على مذهب من قال بالعمل"الفراء".

وقال سيبويه بشذوذ هذا البيت، وإن الفرزدق تميمي فقصد أن يتكلم بلغة الحجازيين فغلظ فيها ولم يعرف شرطها عند الحجازيين[4].

وللجمهور في الرد على هذا البيت وجوه وهي:

أ. إنكار الرواية بنصب "مثلَ" بل الرفع على أنَّه خبر مقدَّم ،و"بشر" مبتدأ مؤخر.

ب. على رواية النصب الشاعر أخطأ لأنَّه تميمي وأراد أن يتكلم بلغة أهل الحجاز فلا يعرف أنهم لا يعملون "ما" إذا تقدم الخبر.

ج. مِثلهم مبتدأ ولكنه بني لإبهامه مع إضافته للمبني ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[1]، فمثل صفة لحق المرفوع فوجب بناؤه على الفتح في محل رفع[2].

---

(1) التصريح، 650/1.

(2) الكتاب، 59/1.

(3) أوضح المسالك، 158/1،و همع الهوامع، 392/1،و الدرر، 103/1،و الجني الداني، 189،و رصف المباني، 265 وشرح الأشموني، 256/1،و المقرب، ص158،و العوامل المائة، 181،و خزانة الأدب،130/2،و الكتاب، 1/ 60.

(4) الكتاب، 1/ 60.

د. أنَّه حال تقديره "إذا ما في الدنيا بشرٌ مثلكم "فلمّا قدّم صفة النكرة نصبها وهذا ضعيف ؛ لأن العامل في الحال إذا كان معنى لا يحذف ويبقى عمله إلا أنّه سوغه شبه "مثل" بالظرف.

هـ. أنَّه ظرف تقديره "إذا ما مكانهم بشر" أي مثل حالهم بشر، منصوب على الظرفية الزمانية وهو متعلق بمحذوف حال، أو خبر مقدم إلا أنّه سوغه شبه "مثل" بالظرف[3].

4. أن لا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور.

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز"طعامك ما زيدٌ آكلا" فاحتجوا بأن قالوا جوَّزنا ذلك لأن "ما" بمنزلة "لم ولنْ ولا النافية" وهذه الأحرف يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها، نحو زيداً لم أضرب، وعمراً لن أُخْرِجَ فإذا جاز التقديم مع هذه الأحرف فكذلك ما[4]، وفي قول مزاحم بن الحارث من الطويل :

وقالوا تَعَرَّفها المنازلَ من مِنًى

وما كلُّ من وافى مِنىً أنا عارف [5]

الشاهد فيه: "ما كُلَّ مَنْ وافى مِنىً أنا عارِفُ" وأصل الكلام: ما أنا عارِفُ كُلَّ مَنْ وافى مِنىً، فكل منصوبة على المفعولية بعارف. حيث أبطل الشاعر عمل "ما" فرفع بعدها المبتدأ والخبر "أنا عارِفُ"[6].

---

(1) سورة الذاريات: الآية 23.

(2) أوضح المسالك، 147/1،و حاشية الخضري 264/1.

(3) اللباب في علل البناء والإعراب. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري؛ تحقيق غازي سليمان طليمان. . ط1. . بيروت: دار الفكر، 17/1، 1436هـ .1995م.

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف، 172/1.

(5) لمزاحم بن الحارث العقيلي في خزانة الأدب، 1/ 127،و وشرح التصريح، 1/ 266،و شرح الأشموني، 258/1. أوضح المسالك، 147/1،و التصريح 654/1.

(6) حاشية الخضري، 265/1.

وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا لا يجوز ذلك لأنَّ "ما" معناها النفي، ويليها الاسم والفعل؛ فأشبهت حرف الاستفهام وحرف الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله وكذلك "ما" لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وإذا كان معمول الخبر ظرفاً نحو: ما عندك زيدٌ مقيماً أو جاراً ومجرور، نحو ما للشرِّ أنت ساعياً[1].

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

للشرِّ: اللام حرف جر، والشّر اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع اسم "ما".

ساعياً: خبر "ما" منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ويجوز ما للشرِّ أنت ساع.

ما: حرف نفي مهمل.

للشرِّ: اللام حرف جر، والشّر اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ، أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ساع: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة.

لم يبطل عمل "ما" [2]. وكقول الشاعر:

بأهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وإنْ كُنْتَ آمِناً

فَمَا كلَّ حِينٍ مَنْ تُوَالِي مُواليا[3]

الشاهد فيه: "ما كلَّ حِينٍ مَنْ تُوَالِي مُواليا" حيث أعمل "ما" النافية عمل "ليس" فرفع بها المبتدأ، وهو "من" ونصب بها الخبر وهو"مواليا"، رغم تقدم معمول الخبر، وهو قوله: "كلَّ حِينٍ" على الاسم والخبر معاً وبقى عمل "ما" لأن المعمول ظرف.

وترجح الباحثة إنَّه لا يجوز أن يتقدم معمول الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً وهذا ما تؤيده النصوص، ويقول ابن مالك في ذلك:

وسَبْقَ حَرْفِ جرٍّ أو ظرْفٍ كما

---

(1) شرح الأشموني، 257/1،و أوضح المسالك، 147/1،و معاني الحروف الرُّماني، ص88.

(2) النحو الوافي، 595/1 .

(3) أوضح المسالك، 148/1. التصريح، 655/1.

بي أنتَ معْنِياً" أجاز العُلَما

5. ألا تتكرر "ما" فإن تكررت بطل عملها نحو: "ما ما زيدٌ قائمٌ " فالثانية إما أن تكون نافية لنفي الأولى فيكون الكلام مثبتاً؛ لأن نفي النفي إثبات ووجب إهمالهما جميعاً، أو تكون زائدة ووجب إهمال الأولى أيضاً عند من يهمل "ما" إذا اقترنت بها "إنْ" الزائدة، أو تكون نافية مؤكدة لنفي الأولى ويجوز الإعمال وهو مذهبُ الكوفيين[1]وعليه قول الراجز:

لا يُنْسِكَ الأسى تأسِّيا فما

ما من حِمام أحدٌ مُعْتَصِما[2]

"ما" الأولى: نافية، والثانية مؤكدة.

أحدٌ: اسم "ما" مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

مُعْتَصِماً: خبر "ما" منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

من حمام: جار ومجرور متعلق بمعْتَصِم.

وأصل الكلام فما أحد مُعْتَصِما من حِمام.

ولم أعثر في الثلث الأول من صحيح البخاري على شاهد لهذه المسألة.

6. ألاَّ يبدل من خبرها موجبٌ فإن أبُدِل بطل عملها نحو: "ما زيدٌ بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبأ به".

شيء: في موضع رفع خبرٌ عن المبتدأ الذي هو زيد.

أوجه الشبه بين ما وليس:

1. "ما" تختص بنفي الحال[3]، في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (ما أنا بقارِىء)[4]. كما أن ليس تنفي الحال، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (ليس صلاةٌ أثقلَ على المُنَافِقِينَ من الفجْرِ والعِشاءِ)[5].

---

(1) همع الهوامع، 392/1.

(2) همع الهوامع، 392/1،و خزانة الأدب، 1/ 127،و وشرح التصريح، 1/ 266،و شرح الأشموني، 258/1.

(3) المقرّب. ابن عصفور،7 15.

(4) البخاري. كتاب الوحي، باب: من الوحي الرؤيا الصالحة، 16/1.

(5) البخاري. كتاب الأذان، باب: فضل صلاة العشاء في الجماعة، 189/1.

2. دخول الباء في خبرهما، في خبر "ما" نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (ما أنا بِقارِىء)[1]وفي خبر ليس نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (ذلك عِرْقٌ، وليسَتْ بالحيْضَة، فإذا أقْبَلتِ الحيضةُ، فدعِي الصلاةَ)[2].

3. دخولهما على المبتدأ والخبر[3]في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (ما مِنْكُنَّ امرأةٌ تقدِّم ثلاثةً مِنْ ولدِها؛ إلاّ كانَ لها حجاباً من النَّارِ)[4]، وكقوله صلى الله عليه وسلم: (ليس صلاةٌ أثقلَ على المُنَافِقِينَ من الفجْرِ والعِشاءِ)[5].

"ما" أضعف من "ليس"في الأمور التالية:

1. أن "ما" إذا تقدم خبرها على اسمها بطل عملها، مثل "ما قائمٌ زيدٌ" أما ليس فهي تعمل، وفي صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (ليسَ من البرِّ الصومُ في السفرِ)[6]. وقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّه ليْسَ من النَّاسِ أحدٌ أمَنَّ عليَّ في نفْسِه نفْسِه ومالهِ من أبي بكرِ)[7]، الشاهد فيه: (ليْسَ من النَّاسِ أحدٌ)،

ليس: من أخوات كان يرفع الاسم وينصب الخبر.

من: حرف جر، الناسِ: مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور في محل نصب خبر ليس. أحدٌ: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الشاهد فيه: تقدم خبر "ليس" على اسمها وإبقاء العمل.

2. إذا دخل حرف الاستثناء بين الاسم والخبر بطل عملها نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾[8]، وفي صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم: (ما منْ شيءٍ كُنتُ لم

---

(1) البخاري. كتاب بدء الوحي، باب: من الوحي الرؤيا الصالحة، 12/1.

(2) البخاري. كتاب الحيض، باب: إقبال المحيض وإدباره، 1/ 103.

(3) اللباب قي علل البناء والإعراب. العكبري، 1/.175

(4) البخاري. كتاب العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم، 47/1.

(5) البخاري. كتاب الأذان، باب: فضل صلاة العشاء في الجماعة، 1/ 189.

(6) البخاري .كتاب الصوم، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحر " ليس من البر الصوم في السفر، 20/2.

(7) البخاري. كتاب الصلاة، باب: الخوخة والممر في المسجد، 1/ 145.

(8) سورة آل عمران: الآية 144.

لم أرَهُ إلا قدْ رأيْتُه في مقامي هذا)[1] أما ليس فهي تعمل نحو: (وكان هِرَقْلُ حزَّاء يَنْظرُ في النُّجُوم، فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلةَ حين نظرْتُ في النجومِ مِلكَ الخِتانِ قد ظهر، فمن يخْتَتِن من هذه الأمةِ؟ قالوا: ليس يخْتِتنُ إلا اليهودِ، فلا يُهِمَّنَّك شأنهُمُ)[2] الشاهد فيه: (ليس يخْتِتنُ إلاَّ اليهود)

3. "ما" حرف، وليس أشبه بالحرف وذلك؛ لأنهَّا جامدة لا تتصرف كما أنَّ الحرف لا يتصرف

4. "ما" تعمل بشروط (شروطها سبق ذكرها) وليس تعمل دون شرط[3].

العطف على خبر ما:

إذا عطف على خبر "ما" بعاطف مقتضٍ للإيجاب تعيَّن رفع الاسم الواقع بعده وذلك نحو: "بل ولكن"، وفي صحيح البخاري عن أيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ قال: (جاءَنا مالكُ بن الحويرثِ، فصلى بنا في مسجدِنا هذا، فقالَ: إنِّي لأصَلِّي بكُم وما أُرِيدُ الصلاةَ، ولكنْ أُرِيد أنْ أُرِيكُم كيف رأيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي)[4] الشاهد فيه: " ولكنْ أُرِيد" يجب رفع أُرِيد على أنها خبر مبتدأ محذوف والتقدير "لكني أنا أُرِيدُ" نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (ما أنا حملتكم، بل الله حملكم) [5]، فنقول:"ما زيدٌ قائماً قائماً لكن قاعدٌ" أو "بل قاعدٌ" فيجب رفع الاسم على أنّه خبر مبتدأ محذوف والتقدير: "لكن هو قاعدٌ" و "بل هو قاعدٌ" ولا يجوز نصب "قاعد" عطفاً على خبر "ما" أي ليس بمعطوف حقيقي ولكنَّه مجازي[6]؛ لأن "ما" لا تعمل في الموجب[7].

---

(1) البخاري. كتاب الوضوء، باب: من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل، 71/1.

(2) البخاري. كتاب بدء الوحي، باب: سؤال هرقل عن الوحي، 16/1.

(3) اللباب في علل البناء والإعراب، 1/ 178.

(4) البخاري. كتاب الأذان، باب: كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة، 231/1.

(5) البخاري. كتاب الأيمان والنذور، باب: قول الله تعالى: " لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " المائدة: الآية 89، 20/1.

(6) حاشية الصبان، 368/1.

(7) التصريح، 65/1 .

أمَّا إنْ كان العاطف غير مقتضٍ للإيجاب . كالواو والفاء جاز النصبُ والرفع والمختار النصب نحو: "مازيدٌ قائماً ولا قاعداً" ويجوز الرفع و"لا قاعدٌ" وهو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير "ولا هو قاعدٌ[1]"، ويقول ابن مالك في ذلك:

ورَفع معْطُوفٍ بلكِنْ أو بِبلْ

مِنْ بعْدِ منْ مَنْصُوبٍ بِما الْزَمْ حَيْثُ حلْ

وقد ذكر سيبويه جواز الرفع والنصب عند العطف دون تفصيل في عبارته: وليس قولهم لا يكون في "ما" إلاَّ الرفعُ بشيء لأنهَّم يحتجون بأنَّك لا تستطيع أن تقول: "لا ليس" و"لا ما" فأنت تقول ليس زيدٌ ولا أخوه ذاهبين.

وما عمرو ولا خالدٌ منطلقين، فتشركه مع الأول في "ليس" و"ما"، ثم يضيف قائلاً: (فـ"ما" يجوز فيها الوجهان كما يجوز في "كان")، ثم يأتي بأمثلة على ذلك "إنّ زيداً ظريفٌ وعمرٌ، وعمراً المعنى في الحديث واحدٌ وما يريد في الإعمال مختلف في كان وليس وما[2].

أمّا في نحو:" ما زيدٌ قائماً ولا قاعداً أخوه"، جاز ولا قاعدٌ أخوه بنصب الوصف "قاعداً" ورفع السبب أخوه أو رفعه على الابتداء[3].

زيادة الباء في خبر ما:

تُزاد الباء كثيراً في خبر"ما" المنفي وذهب البصريون إلى أنّ سبب زيادة هذه الباء رفع توهم السامع أنَّ الكلام مثبت لكونه لم يسمع أوله، وذهب الكوفيون إلى أنَّ القصد من الزيادة هو توكيد النفي[4].

تزاد بعد "ليس" و"ما"، في خبر ليس مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ[5]﴾، وقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴾[6]، وكقوله صلى الله عليه

---

(1) شرح ابن عقيل، 238/1.

(2) الكتاب، 61،60/1 .

(3) إرتشاف الضرب، 107/2.

(4) التصريح، 650/1

(5) سورة الزمر: الآية 36.

(6) سورة الزمر: الآية 37.

وسلم يخاطب الناس يوم النحر قال: (أيُّ بلدٍ هذا؟)، قلنا الله ورسولُهُ أعلمُ فسكت حتى ظننّا أنَّه سيُسمِّيه بغير اسمه، قال: (أليْستُ بالبلدةِ الحرامِ)[1] وفي خبر "ما" نحو قوله تعالى: ﴿و ۥمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[2] الشاهد فيه:

ما: نافية عاملة عمل ليس.

هم: ضمير في محل رفع اسمها.

بمؤمنين: خبر "ما" منصوب بالياء والباء زائدة تأكيداً.

وإنْ جعلت تميمية فهم مبتدأ " بمؤمنين " خبر المبتدأ والباء زائدة.

و نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[3]، ففي صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم عندما سأله جبريل عن الساعة؟ قال: (ما المسؤولُ عَنْها بأعلَمَ مِنْ السَّائِلَ)[4] الشاهد فيه: ما المسؤولُ عَنْها بأعلَمَ.

ما: نافية عاملة عمل ليس.

المسؤولُ: اسم "ما" مرفوع بالضمة.

بأعلمَ: خبر "ما" منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره والباء زائدة

تأكيداً وإنْ جعلت تميمية.

المسؤولُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهره على آخره.

الباء: زائدة.

أعلَمَ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (عندما بَرَكَتْ به راحِلَتُه، فقال النّاسُ: حَلْ حَلْ، فألحَّتْ، فقالُوا خَلأتِ القصواءُ، فقال: (ما خَلأتِ القصواءُ، وما ذاك لها بِخُلقُ، ولكنْ حبَسَها حابسُ الفيلِ)[5]الشاهد فيه: "وما ذاك لها بِخُلقٍ"، ما: نافية، ذاك: اسم إشارة في

---

(1) البخاري. كتاب الحج، باب: الخطبة أيام منى، 484/1.

(2) سورة البقرة: الآية 8.

(3) سورة فصلت: الآية 46.

(4) البخاري. كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي صلى الله عليه وسلم، 39/1.

(5) البخاري. كتاب الشروط ،باب: الشروط في الجهاد، والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشروط، 248/2.

في محل رفع اسم "ما"، و لاتختص زيادة الباء بعد"ما " بكونها حجازية بل تُزاد بعد التميمية أيضاً وقد نقل الفرَّاء وسيبويه عنهم زيادة الباء[1].

---

(1) همع الهوامع، 392/1.

المبحث الثاني

"لا" العاملة عمل "ليس"

مذهب الحجازيين في إعمال "لا" عمل "ليس" قليل جداً، وذهب سيبويه، وطائفة من البصريين وتميم على إهمالها، وذهب الزجاج أنهَّا أجريت مجرى "ليس" في رفع الاسم خاصة ،لا في نصب الخبر[1]، وذهب المبرد إلى منع عملها[2]

الفرق بين"لا" العاملة عمل "ليس" و"لا" النافية للجنس:

"**لا**" العاملة عمل "ليس" وتسمى "لا النافية للوحدة" و"**لا**" النافية للجنس في المعنى والعمل ؛لأنَّ "لا" التي يرفع معها الاسم وينصب بها الخبر، هي العاملة عمل "ليس" تحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، والذي يحددهما أسلوب الكلام.

أمَّا التي ينصب بعدها الاسم ويرفع الخبر، وهي النافية للجنس فلا تفيد إلا نفي الجنس فقط،، ففي "لارجلٌ حاضراً" صح أن يكون المراد: ليس أحدٌ من جنس الرِّجالِ حاضراً وأن يكون المراد: "ليس رجل واحد حاضر" فيحتمل أن يكون هناك رجلان وأكثر، ولذلك صح أن تقول: "لا رجلٌ حاضراً، بل رجلان" أو رجال، أمَّا العاملة عمل "إنّ" فلا معنى لها إلاّ نفي الجنس نفياً عاماً، فإن قلت:"لا رجلَ حاضرٌ" المعنى ليس أحد من جنس الرجال حاضراً، لا يجوز أن تقول بعد ذلك رجلان، أو رجال؛لأنَّها لنفي الجميع[3].

لا طائرٌ موجوداً تفيد هذه الجملة كذلك احتمال أمرين؛ نفي وجود طائر واحد، ونفي وجود جنس الطائر كله؛ فرداً فرداً فلا وجود لطائر واحد ولا أكثر[4].

---

(1) التصريح، 656/1.

(2) المقتضب. المبرد،571/4.

(3) جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني، 211/2.

(4) النحو النحو الوافي. عباس حسن، 601/1.

شروط عملها:

الذين يُعملونها يشترطون لذلك شروطاً وهي مطابقة لشروط عمل "ما" عدا شرط زيادة "إنْ" بعدها لأنّ "إنْ" لا تزاد بعد "لا" أصلاً[1].

1. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: "لا رجلٌ أفضَلَ مِنْكَ "ومنه قول الشاعر:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً

ولا وزرٌ ممّا قضى اللهُ واقِيا[2]

لا: نافية عاملة عمل "ليس" ترفع الاسم وتنصب الخبر.

شيء: اسم "لا" مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

باقياً: خبر"لا" منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

الواو: حرف عطف.

لا: نافية عامله عمل "ليس".

وزرُ: اسم "لا" مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

واقِيا: خبر"لا" منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: "لا شيءٌ باقياً" اسمها شيءٌ وخبرها باقياً نكرتان وهذا شرط في عملها. وكذلك" لا وزرُ واقِيا".

وقول الآخر:

نَصَرتُك إذ لا صاحِبٌ غيرَ خاذِلٍ

فبوِّئت حِصناً بالكماةِ حِصيناً[3]

لا: نافية عامله عمل "ليس" ترفع الأسم وتنصب الخبر.

صاحِبٌ: اسم "لا" مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

غيرَ: خبر"لا" منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

---

(1) أوضح المسالك، 1/ 149

(2) الجني الداني. المرادي، ص 292،و أوضح المسالك، 149/1،و التصريح، 665/1،و شرح التصريح، ا/ 268. شرح الأشموني، 264/1،و خزانة الأدب، 1/ 127.

(3) شرح ابن عقيل، 244/1 ،و حاشية الخضري، 270/1.

الشاهد فيه: "لا صاحِبٌ غيرَ خاذِلٍ"حيث جاء اسمها وخبرها نكرتين.

وزعم بعضُهم أنها تعمل في المعرفة (لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض)[1] لا: نافية عامله عمل "ليس" ترفع الأسم وتنصب الخبر. أنت : ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم "لا". الشاهد فيه أعملت لا في المعرفة التي هي "أنت"على قول ابن جنيّ وأبي حيان

وأنشد قول النابغة الجعدي:

وحَلَّتْ سَواد القلبِ لا أنا باغِياً

سِواها، ولا عَنْ حُبِّها مُتَراخِيا[2]

لا: نافية عامله عمل "ليس" ترفع الأسم وتنصب الخبر.

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم "لا".

باغِياً: خبر"لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فأعملت لا في المعرفة التي هي "أنا"على قول ابن جنيّ وأبي حيان وقد أوَّل النحاة هذا البيت على أوجه منها:

"أنا" نائب فاعل لفعل محذوف تقديره أرى باغياً، وباغياً حال فلما حذف الفعل برز الضمير المستتر وانفصل، أو أن الفعل المحذوف خبر "لا" أنا أرى[3].

2. ألاَّ يتقدم خبرها على اسمها فلا تقول "لا قائماً رجلٌ".
3. ألاَّ ينتقض نفي خبرها بإلاّ فلا نقول "لا رجلٌ إلا أفضلَ من زيدٍ" بنصب أفضلَ بل يجب رفعه،كقوله صلى الله عليه وسلم: (ما العملُ في أيَّامِ العشرِ أفْضَلَ من العملِ في هذه. قالوا: ولا الجهادُ؟ قال: ولا الجهادُ، إلا رجلٌ خرجَ يخاطرُ بنفسهِ)[4] الشاهد فيه: (ولا الجهادُ، إلا رجلٌ). الجهادُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. رجلٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

---

(1) البخاري. كتاب المساقاة، باب: فضل سقي الماء، 1/ 134.

(2) شرح ابن عقيل، 245/1،و خزانة الأدب، 265/1،و حاشية الخضري، 270/1،و شرح التسهيل، 360/1. ،و شرح التصريح، ا/ 267.

(3) شرح ابن عقيل، 245/1. الدرر، 114/1.

(4) البخاري. كتاب العيدين، باب: فضل العمل في أيام التشريق، 270/1 .

الشاهد فيه: انتقض نفي خبرها بإلاّ فرفع الخبر.

4. ألاَّ تكون لنفي الجنس نصّاً[1]فإن كانت لنفي الجنس عملت عمل إنّ المؤكدة وبني اسمها حينئذ على الفتح إن لم يكن مضافاً أوشبيهاً به، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (سبعةٌ يُظِلُّهُمُ الله تعالى في ظلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ)[2] نفي وجود أي ظل يوم القيامة غير ظل الله سبحانه وتعالى

5. ألاَّ يتقدم معمول الخبر على الاسم فإن تقدم نحو:"لا عندك رجل مقيم ولا امرأة" أهملت.

دخول الباء الزائدة في خبر "لا":

أجاز ابن مالك دخول الباء الزائدة في خبر "**لا**"العاملة عمل ليس نحو "لا رجلٌ بقائم ولا قاعداً"، و نحو قول سواد بن قارب الأسدي:

فَكُنْ لي شَفَـِيعاً يَومَ لا ذُو شَفَاعةٍ

بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوادِ بن قَارِبِ[3]

لا: نافية عاملة عمل "ليس" ترفع الاسم وتنصب الخبر.

ذُو: اسم "لا" مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

شفاعةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

بِمُغْنٍ: الباء حرف جر زائد و(مُغْنٍ) مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر"لا".

---

(1) أوضح المسالك، 1/ 193،و شرح التوضيح بمضمون التوضيح، 1/ 337،و شرح الأشموني، 1/ 328.

(2) البخاري. كتاب الزكاة، باب: الصدقة باليمين، 398/1.

(3) شرح ابن عقيل، 1/،و 241. شرح التوضيح بمضمون التوضيح، 1/ 337،و شرح الأشموني، 1/ 328.

حذف خبرها:

الغالب في "لا" أن يحذف خبرها حتى أنَّ الزَّجاج لم يظفر به فادّعى أنها تعمل في الاسم خاصة، وأنّ خبرها مرفوع[1] كقول الشاعر:

من صدّ عن نيرانها

فأنا ابنُ قيسٍ لا براح [2]

الشاهد فيه: " لا بَراحُ " اسم "لا" مرفوع بالضمة، خبرها محذوف والتقدير: لا براحٌ.

---

(1) المغني، 255/1.

(2) التصريح، 658/1،و شرح الأشموني، 259/1،و حاشية الخضري، 269/1،و همع الهوامع، 1/ 397،و الدرر ، 112/1.

"إنْ" النافية العاملة عمل "ليس":

اختلف النحاة في إعمال "**إنْ النافية** "فمذهب أكثر البصريين والفرّاء أنَّها لا تعملُ عمل ليس وأجاز إعمالها الكوفيون عدا الفرّاء ومن البصريين أبو العباس المبرّد، وأبوبكر بن السّرّاج وابن جني ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾[1]، وقولهم: إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية[2] وكقول الشاعر:

إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَى أحَدٍ

إلاّ عَلَى أضْعَفِ المَجَانِينِ[3]

إنْ: حرف نفي من أخوات "ليس".

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع على أنَّه اسم "**إنْ**".

مُسْتَوْلِياً: خبر" **إنْ** " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شاهده: إعمال " **إنْ** " عمل ليس رفعاً للاسم ونصباً للخبر.

وقال آخر:

إنِ المَرْءُ مَيْتاً بانقِضاءِ حَيَاتِهِ

ولَكِنْ بأنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلاَ[4]

إنْ: حرف نفي من أخوات ليس.

المَرْءُ: اسم "إنْ" مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

مَيْتاً: خبر"**إنْ**" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شاهده: إعمال "**إنْ**" عمل ليس رفعاً للاسم ونصباً للخبر.

ويشترط لعملها ثلاثة شروط:

1/ ألاّ ينتقض نفي خبرها بـ"إلاّ".

2/ ألاّ يتقدم خبرها على اسمها.

---

(1) سورة النساء: الآية 176.

(2) المغني الجديد في علم النحو. محمد خير حلواني، ص100.

(3) شرح ابن عقيل، 247/1،و شرح التسهيل، 358/1،و التصريح، 667/1.

(4) شرح ابن عقيل، 248/1،و التصريح، 667/1،و الجني الداني، ص210.

3/ ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها.

ولا يُشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكِرتين، بل تعمل في النكرة والمعرفة فنقول: (إنْ رجلٌ قائماً، وإنْ زيدٌ القائِمَ).

لات:

هذه الكلمة تستعمل في الأساليب العربية التي تدل على الأسى والأسف لشيء فات أوانه، ولا يمكن إرجاعه فتفيد هذا المعنى السابق كله عن طريق نفي الزمن المضاف للحدث الذي فات أوانه، وهذا هو معنى جملتها التي ترد فيها في النثر أو الشعر، في لغة مشتركة لدي جميع قبائل العرب[1].

وقد اختلف العلماء فيها في أمرين:

أحدهما حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول:

إنهَّا كلمة واحدة فعل ماضٍ، ثم اختلف هؤلاء على قولين:

1. أنهَّا في الأصل بمعنى نقص نحو قوله تعالى: ﴿لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شيئاً﴾[2].
2. وذهب ابن أبي الربيع إلى أنَّ أصلها "ليس" فقلبت ياؤها ألفاً وأُبدلت سينها تاء كما في "ست" (نجد أصلها سدس، أرادوا إدغام الدال في السين، فالتقيا عند مخرج التاء فغلبت عليها) فعادت الياء في الألف؛ لأنَّ الأصل في ليس (لاس) لأنهَّا فعل ولكنّهم كرهوا أن يقولوا: "ليت" فيصير لفظها لفظ التَّمني، ولم يفعل هذا إلا مع حين[3].

المذهب الثاني:

إنهَّا كلمتان "لا" النافية والتاء لتأنيث اللفظة، كما زيدت على رُبَّ وثُمّ وقيل رُبَّت وثُمّت قاله الأخفش والجمهور[4].

---

(1) النحو المصفى، ص267 .

(2) سورة الحجرات: الآية 14.

(3) همع الهوا مع، 400/1.

(4) المرجع السابق. الصفحة. نفسها

المذهب الثالث:

وذهب ابن الطَّرواة وأبوعبيدة إلى أنَّ التاء ليس للتأنيث، وإنّما زيدت كما زيدت على الحين كقول الشاعر:

العاطفون تَحِينَ ما مِنْ عاطفٍ

والمُطْعِمون زمانَ أين المُطْعِمُ؟[1]

الأمر الثاني في عملها وفي ذلك أيضاً أربعة مذاهب:

القول الأول:

إنهَّا لا تعمل شيئاً، بل الاسم الذي بعدها، إن كان مرفوعاً فمبتدأ، أو منصوباً فعلى إضمار فعل، أي ولات أرى حين مناص. نقله ابن عصفور عن الأخفش واختاره أبو حيان؛لأنه لم يحتفظ الاتيان بعدها باسم وخبر مثبتين، ولأنّ ليس لا يجوز حذف اسمها، فلو حذفوا اسم لات لكانوا قد تصرفوا في الفرع مالم يتصرّفوا في الأصل إلاَّ أنّه جعل المنصوب بعدها خبر مبتدأ محذوف؛لأنه لم يحفظ نفي الفعل بعدها في موضع من المواضع.

القول الثاني:

إنهَّا تعمل عمل"إنّ"، وهي للنفي العام، وعُزِي هذا إلى الأخفش فجعل قوله تعالى: ﴿فنادوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصَ ﴾[2]بنصب اسمها والخبر محذوف، أي ولهم.

القول الثالث:

قال الفراء إنهَّا حرف جرٍّ تخفض أسماء الزمان كما أن منذ ومذ كذلك، وأنشد:

طَلَبوا صُلْحنا ولاتَ أوانٍ

فأَجَبْنَا أنْ لات حِين بَقَاءِ[3]

---

(1) همع الهوا مع، 1/ 399،و الجني الداني، ص487،و الأزهية، ص264،و خزانة الأدب، 2/ 148. وشرح الأشموني، 270/1.

(2) سورة ص: الآية 3.

(3) همع الهوامع، 402/1. الجني الداني، ص487. الأزهية، ص264. خزانة الأدب، 144/2،و وشرح الأشموني، 270/1.

الشاهد فيه: "ولاتَ أوانٍ" حيث جرَّ "أوان " بـ"لات"

وقرئ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بالجر.

القول الرابع:

وهو مذهب سيبويه، والجمهور أنَّ "لات" لا تكون إلا من الحين، فاذا كان ما بعدها منصوباً فهو خبرها والاسم محذوف وإن كان مرفوعاً فهو اسمها.

شروط عملها:

1. ألاَّ ينتقض نفي خبرها بإلاّ.
2. ألاَّ يتقدم خبرها على اسمها.
3. ألاَّ يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولاجار ومجرور.
4. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
5. أنْ يكون اسمها وخبرها اسمي زمان.
6. أنْ يحذف اسمها أوخبرها والغالب حذف خبرها[1]، وقد ورد في التنزيل العزيز ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ و لات الحينُ حينَ مناص، أي: وليس الوقتُ وقتَ فرار، فحُذف الاسم وبقي الخبر "والعكس ، وقلّ" جداً وقرأ بعضهم شذوذاً: ﴿وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ﴾[2] برفع "حين "على أنَّه اسمها والخبر محذوف، والتقدير: ولات حِينُ مناصٍ لهم، أي: كائناً لهم[3].

ولا تقتصر على لفظ الحين بل تعمل أيضاً في مرادفه كـ"أوان"، و"ساعة" وهذه الكلمات تكون منصوبة على أنَّها خبر "لات" والاسم محذوف ويمكن أن تكون مرفوعة على أنَّها اسم "لات" والخبر محذوف[4]، كقول الشاعر:

---

(1) تهذيب النحو. عبد الحميد السيد طلب، 228/1.

(2) البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي، 383/7.

(3) شرح الأشموني، 272/1 .

(4) النحو المصفى، ص268.

نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ

والبغيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيه وَخِيمُ[1]

الواو: واو الحال.

لاتَ: حرف نفي من أخوات "ليس" واسمه محذوف تقديره "الساعة".

سَاعَةَ: خبر لات منصوب وهو مضاف.

مَنْدَمِ: مضاف إليه مجرور وجملة "لاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ" في محل نصب على أنها حال.

شاهده: "لاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ" حيث وقعت لات موقع ليس معناً وعملاً.

عملها في هنا:

إذا وقعت "لات" قبل هنّا كقوله:

حنّت نوارُ ولاتَ هنّا حنّتِ

وبدا الذي كانتْ نوارُ أجنّتِ[2]

مذهبان:

الأول: تكون:

هنّا: اسم "لات"، "حنّت": خبرها على حذف المضاف.

والتقدير: ليس الوقت وقت حنين.

ومنه قول الشاعر:

لاتَ هنّا ذكرى جُبَيْرةَ أو من

جاء منها بطائف الأهوال[3]

هنّا: اسم "لات"، "ذكرى": خبرها أي: لات هذا الحينُ حينَ ذكرى جبيرة، وهو رأي ابن عصفور[4].

---

(1) همع الهوامع، 401/1،و الجني الداني، 487،و شرح ابن عقيل، 250/1،و خزانة الأدب، 147/1،وشرح الأشموني، 271/1.

(2) شرح الأشموني، 271/1،و همع الهوامع، 401/1،و خزانة الأدب، 2/ 157،و الجني الداني، 489.

(3) همع الهوا مع، 401/1،و خزانة الأدب، 2/ 157،و التصريح، 664/1.

(4) المقرب. ابن عصفور، 162.

الثاني:

أنَّ "لات" مهملة لا اسم لها ولا خبر لها، هنّا: في محل نصب على الظرفية؛ لأنه إشارة إلى مكان، و"حنّت" مع "أنْ" مقدرة قبلها في موضع رفع بالابتداء، والتقدير ولا هُنالك حنين وهو رأي ابن مالك ووافقه أبوحيان.

وترجح الباحثه أن "لات " تهمل على الأصح إن وليتها هنّا.

أحكام أخرى للات:

ومن أحكام لات:

أ. أنَّها قد تكسر تاؤها، و أنَّها قد يضاف إليها "حين" لفظاً[1] كقوله:

وذلك حِين لاتِ أوانِ حِلْم

ولكن قبلها اجتنبوا أذاتي[2]

أو تقديراً كقول الشاعر من الوافر :

تَذَكَّرَ حُبَّ لَيلى لاتَ حينا

وَأَمسى الشَيبُ قَد قَطَعَ القَرينا [3]

أي:حينَ لاتِ حين تذكر.

ب. تحذف (لا) حين تقدير الحين وتبقى التاء كقوله:

العاطفون تَحِينَ ما مِنْ عاطفٍ

والمُطْعِمون زمانَ أين المُطْعِمُ؟[4]

والتقدير: هم العاطفون حين لات حين ما من عاطف، فحذف حين مع "لا".

ج. تأتي "لات" غير مضاف إليها "حين" ولا مذكور بعدها "حين" ولا مرادفه.

كقول الشاعرمن الرمل:

---

(1) المساعد على تسهيل الفوائد، 283/1.

(2) همع الهوامع، 403/1،و خزانة الأدب 148/2.

(3) همع الهوا مع، 403/1. خزانة الأدب، 148/2.

(4) همع الهوامع، 399/1،و الجني الداني، ص487. الأزهية، ص،و 264،و رصف المباني، ص269،و خزانة الأدب، 147/2. شرح الأشموني. 229/1.

تَرَكَ الناسُ لَنا أَكتافَهُم

وَتَوَلَّوا لاتَ لَم يُغنِ الفِرارُ [1]

لاتَ هنا حرف نفي مؤكد بحرف النفي وهو لم، وليست عاملة.

العطف على خبر لات:

العطف على لات كالعطف على "ما" فتنصب وترفع في نحو: "لات حينَ جزع" و"لات حينُ جزع"، "لا حينَ طَيْش" و"لا حينُ طَيْش"، ويتعين الرفع في مثل نحو: لات حين قلَق، بل حينُ
صبر أو لكن حينُ صبر[2].
ولم أعثر في صحيح البخاري على شاهد للفظ لات في ثلثه الذي قمت بدراسته بل بأكمله فهي لفظة نادرة وقد وردت في القرآن مرة واحدة وورودها في الشعر نادر.

---

(1) همع الهوامع، 1/،و 403. خزانة الأدب، 147/2.

(2) حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندي، يس بن زين الدين. . ط2. . القاهرة: شركة ومطبعة محمد محمود الحلبي، 25/1، 1390هـ. 1971م.

الخاتمة

الحمد لله وحده لا شريك له، أنزل الكتاب بالحق، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وصلى الله على خيرته من خلقه، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، بلغ الرسالة وأدى الأمانة وترك الناس على المحجة الواضحة بنور القرآن الذي لا يخبو نوره، وضياء السنة التي لا يخفت ضياؤها.

أما بعد:

فقد وقفنا في الصفحات الماضية مع ظاهرة النواسخ الحرفية "إنّ وأخواتها، ولا النافية للجنس، والحروف المشبهات بليس "من خلال الثلث الأول من صحيح البخاري وحاولت جاهدةً تطبيق ما ذكره النحاة من قواعد وأحكام لهذه الحروف الناسخة على ما احتواه الثلث الأول من صحيح البخاري وكانت ثمرة هذه الدراسة هذه الصفحات التي قدمتها. **ومن أبرز نتائج هذه الدراسة، ما يأتي:**

1. ورود الكثير من الحروف في الحديث النبوي الشريف لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم عبّر بها كما عبّر القرآن بها وخاصة "إنّ " التي هي أم الباب وأكثرها شيوعاً على الألسنة.
2. وجدت الباحثة شاهد واحداً لورود اسم لا النافية للجنس مثنى في الثلث الأول من صحيح البخاري وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (لا صاعَيْنِ بصاعٍ، ولا درهمينِ بدرْهمٍ.
3. وجدت الباحثة في مسألة **اسم (لا) إذا تكررت** أنّ علماء النحو لهم فيها خمسة أوجه أمّا علماء الحديث النبوي الشريف فلا يخوضون في مثل هذه المسائل النحوية بل هم يكتفون برواية الأحاديث.
4. لم تعثر الباحثة على شاهد **لخبر (ليت) مفرداً** في الثلث الأول من صحيح البخاري
5. لم تعثر الباحثة على شاهد لـ**(إن)** المكسورة الهمزة الواقعه بعد فعل من أفعال القلوب.

6. لم تعثر الباحثة على شاهد لدخول اللام على **اسم إنّ المكسورة الهمزة.**
7. لم تعثر الباحثة على شاهد لدخول "**ما**" **الكافة على لكنّ ولعلّ.**
8. لم تعثر الباحثة على شاهد **لاسم** "**لا**" **مفرد ومنعوت.**
9. لم تعثر الباحثة على شاهد **لاسم** "**لا**" **معطوف.**
10. لم تعثر الباحثة على شاهد **لدخول همزة الاستفهام على** "**لا**" **النافية للجنس.**
11. لم تعثر الباحثة على شاهد **لـ**"**ما**" **الحجازية زيدت بعدها إنْ النافية.**
12. لم تعثر الباحثة على شاهد **لاسم العاملة عمل ليس وخبر ها نكرة.**
13. لم تعثر الباحثة على شاهد **لتقديم خبر** "**لا**" **العاملة عمل ليس على اسمها.**
14. لم تعثر الباحثةعلى شاهد **لدخول الباء الزائدة في خبر** "**لا**" **العاملة عمل ليس.**
15. لم تعثر الباحثة على شاهد **لـ(إنْ) النافية العاملة عمل ليس وذلك لندرتها.**
16. لم تعثر الباحثة على **لات العاملة عمل ليس في الثلث الأول من صحيح البخاري، وذلك لندرتها .**
17. غنى الحديث النبوي الشريف **بالتراكيب والصيغ التي تحتوي على إنّ وأخواتها يغطي جميع أبواب النحو.**

التوصيات:

1. يجب أن يكون الحديث المرجعية الأساسية في الاحتجاج اللغوي بعد القرآن الكريم.
2. ينبغي أن تتوجه جهود الدراسات العليا إلى لغة الحديث النبوي لأنّ بابها واسع وذلك لإظهار ما في الحديث من فصاحة وبيان

3. إدخال سيرة الإمام البخاري في المقررات التعليمية.
4. دراسة الظواهر الصرفية من خلال الأحاديث النبوية الشريفة.

"سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين".

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة النواسخ الحرفية في الثلث الأول من صحيح البخاري في أربعة فصول كل فصل يشتمل على عدد من المباحث.

بدأت الدراسة بتمهيد حول قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وبيان موقف الطائفة التي منعت الاحتجاج به مطلقاً، والطائفة التي جوّزته مطلقاً والطائفة التي توسّطت في الأمر.

يلي ذلك الفصل الأول الذي تحدث عن الإمام البخاري وكتابه الجامع و يتكون من مبحثين المبحث الأول عن حياة الإمام البخاري " اسمه ولقبه، ونسبه، مولده ونشأته، صفاته، وخُلقه، ورحلته في طلب العلم، ومكانته.

وجاء المبحث الثاني عن كتاب البخاري الجامع" اسمه، مكانته، وسبب تصنيفه مدة تأليفه، ومكانته، ومنهج البخاري في روايته.

أما الفصل الثاني فاستعرض إنّ وأخواتها في أربعة مباحث تناول المبحث الأول عملها ومعانيها وأحكامها، وأنواع أخبارها وكذلك ترتيب جملة إنّ وأخواتها من حيث تقديم المبتدأ وتأخير الخبر. والمبحث الثاني عن أحوال همزة (إنَّ، أنَّ، والثالث عن دخول الام و"ما" عليها والمبحث الرابع عطفها وتخفيفها وتناولت في الفصل الثالث لا النافية للجنس من حيث معانيها وعملها وأنوع اسمها وأحواله إذا تكرر ونعته وعطفه.

وكان الفصل الرابع عن الأحرف المشبه بليس "ما " الحجازيه هي التي تعمل عملها والتميمية التي لا تعمل، والفرق بين "لا"العاملة عمل ليس والنافية للجنس وكذلك لات وإنْ.

وبعد ذلك تأتي خاتمة البحث ثم الفهارس (للآيات والأحاديث والأشعار والموضوعات).

Abstract

This study deals with the literal rescissories found in the first third of Sahieh AL Bukhari (the correct collection of the prophetic Tradition) It is devided into four chapters, each one comprises a number of themes.

The study started by a preface dealing with the problem of quoting the prophetic tradition as an evidence. It specifies the Islamic parties that prevent, permit or take a middle course in this matter

The first chapter examines the history of Imam Al Bukhari and his book of the correct collection of the prophetic tradition (Hadieth). It consists of two themes:

(1) The life of Imam Al Bukhari: his name, surname . lineage, birth, early life, character, makeup, his travels for learning and his status.

(2) the name of his book, its position , the reason for its composition , the time taken to be written, its methodology.

The second chapter examined the article: (إنّ) i.e. the affirmation article, and its' sisters' in four themes :

(1) its function, meanings , rules , types of its predicate , the setting up of ' (إنّ) and "sisters" , sentences when the incoative is given precedence or when the predicate is adjourned.

(2) The conditions of the (همزه) of (إنّ) and (أنّ).

(3) When the letter "L" اللام is introduced to the incoative of (إنّ) and its "sisters"

(4) When the germinate of (إنّ وأخواتها) is soften and also when joined by a conjunction.

The third chapter deals with the letter " (لا) when used to express negation as far as " its meaning , function, its noun – types , conditions when repeated, its adjective and its syndesis is concerned .

The fourth chapter deals with the letters which are resembling (ما) that does the function of (ليس) and the difference between(لا) that does the function of (ليس) compared with (لا) when used to

express negation. The chapter also deals with the difference between (لا) that does the function of (ليس) and (لات) and (إنّ) .

The study is concluded by indexes of Quranic verses, Prophetic Tradition (Hadieth) and poetry.

فهرس الآيات

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
	البقرة		
.1	﴿ ومَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾	8	114
.2	﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	37	26
.3	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ﴾	158	60
.4	﴿وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾	197	
.5	﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾	198	84
.6	﴿لاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	208	28
.7	﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ﴾	254	90،87
	سورة آل عمرآن		
.8	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾	13	53
.9	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾	62	54
.10	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾	144	104
	سورة النساء		
.11	﴿إِنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ﴾	140	65
.12	﴿لَكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْك﴾	166	70
.13	﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾	176	120
	سورة المائدة		
.14	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ	69	60

	وَالنَّصَارَى ﴾		
.15	﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	71	67
.16	﴿رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾	119	79
	سورة الأنعام		
.17	﴿مَايُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	109	28
	سورة الأعراف		
.18	﴿أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾	100	66
	سورة الأنفال		
.19	﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾	7	48
.20	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾	20	1
	سورة التوبة		
.21	﴿أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	3	59
	سورة يونس		
.22	﴿وآخر دعواهم أنِ الحمد الله ﴾	10	65
	سورة هود		
.23	﴿وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾	14	65
.24	﴿لاعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾	43	85
.25	﴿وإِنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾	111	61
	سورة يوسف		
.26	﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾	31	101
.27	﴿قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾	92	11 3

	سورة الرعد		
.28	﴿وإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاس﴾	6	53
.29	﴿أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى ﴾	31	66
	سورة الحجر		
.30	﴿لعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِم ْيَعْمَهُونَ﴾	72	26
	سورة الكهف		
.31	﴿لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾	38	27
	سورة طه		
.32	﴿إِنّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	63	61
.33	﴿إِنَّمَاصَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾	69	55
	سورة الأنبياء		
.34	﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾	107	
.35	﴿ قلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	108	58
	سورة النور		
.36	﴿والْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾	9	66
	سورة الشعراء		
.37	﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾	50	113،95
	سورة النمل		
.38	﴿أَن بُورِكَ مَن فِي النَّار وَمَنْ حَوْلَهَا﴾	8	66
	سورة القصص		
.39	﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِين﴾	45	70
.40	﴿آتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾	76	43

	سورة العنكبوت		
.41	﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾	51	46
	سورة الأحزاب		
.42	﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾	13	113
.43	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾	36	1
	سورة سبأ		
.44	﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ﴾	43	105
.45	﴿إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾	51	95
	سورة الصافات		
.46	﴿نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾	104	64
.47	﴿وإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾	165	54
	سورة ص		
.48	﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصَ﴾	3	123
	سورة الزمر		
.49	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾	36	113
.50	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴾	37	113
	سورة فصلت		
.51	﴿مِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾	39	47
.52	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾	46	114
	سورة الحجرات		
.53	﴿لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ﴾	14	122

	سورة الذاريات		
.54	﴿أَنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾	23	111
	سورة النجم		
.55	﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾	39	66
	سورة القمر		
.56	﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾	50	105
	سورة المجادلة		
.57	﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُم﴾	2	101
	سورة المنافقين		
.58	﴿اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾	1	44
	سورة القلم		
.59	﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	4	51
.60	﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾	51	63
	سورة الحاقة		
.61	﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾	47	103
	سورة الجن		
62	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ ﴾	1	44
62	**سورة المزمل**		
.62	﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾	20	66
	سورة عبس		
.63	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾	3	34

	سورة البلد		
.64	﴿ أيَحْسبُ أن لّنْ يقدر عليه أحد﴾	5	67
.65	﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾	7	67
	سورة الضحى		
.66	﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	5	52

فهرس الأحاديث

التسلل	طرف الحديث	الكتاب	رقم الحديث	الصفحة
.1	(ابنِي هذا سيِّدُ، ولعلَّ الله أنْ يُصْلِحَ به بين فِئتين من المُسلمين).	المناقب	3629	33
.2	(الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك).	الإيمان	50	28
.3	(أخبرتُ أبا بكر بن عبد الرَّحمن فقال: إنَّ هذا لعلمٌ)	الحج	459	52
.4	(أدركْتُ ثلاثينَ من أصحابِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفاقُ على نفسِهِ)	الأيمان	101	103
.5	(ادُعُهم إلى: شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنّي رسولُ الله)	الزكاة	1395	65
.6	(إذا هلك كسرى؛ فلا كسربعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده)	المناقب	3619	76
.7	(استعفوا لأميركُم؛فإنّهُ كان يحب العفو،ثمَّ قال: أما بعد فإنِّي؛أتيْتُ النبي)	الإيمان	58	48
.8	(أعُوذُ بِكَ من شرِّ ما صَنَعْتُ، أبوء لك بِنعْمتك علي)	الدعوات	6307	26
.9	(اكتبوا لأبي شاه)			19
.10	(ألا إنّ الناس قد صلوا ثم	مواقيت الصلاة	600	42

	رقدوا، وإنّكم لم تزالوا في صلاة)			
.11	(الذي تَفُوتُه صلاة العصرِ، كأنّما وتِر أهله)	مواقيت الصلاة	550	57
.12	(اللهم إنّا كنا نتوسّل إليك بنبينا فتسقينا...)	الإستسقاء	281	88
.13	(اللهم **لا** مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعْطِي لما منعتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ)	الأذان	844	91
.14	(أليْستُ بالبلدةِ الحرامِ)	الحج	1741	114،102
.15	(...أما إنّكم سترون ربّكُم كما ترون هذا...)	مواقيت الصلاة	573	42
.16	(...أماإنَّه كذَبكَ، وسيعُودُ...)	الوكالة	2316	48
.17	: (أمَّا بعد، فمن كان مِنْكُم يَعْبدُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم)	الجنائز	102	80
.18	أمَّا بعد فوالله لأعطي الرجل	الجمعة		44
.19	(أمِرْتُ أنْ أُقَاتِلُ النّاسَ حتى يقولوا لا إله إلا الله،)	الجهاد السير الصلاة	2946	95،81،78
.20	(إنّا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل)	الصلاة	434	83،42
.21	(إن اللهَ تجاوزَ لي عن أُمَّتِي ما وسْوسَتْ بهِ)	العتق	2528	36
.22	(إنّ الله خيَّرَ عبداً بين الدُّنيا وبين ما عندَه، فاختارَ ما عِند اللهِ)	الصلاة	466	43
.23	(إنّ الله قد أذِن لرسُولِه ولم	العلم	104	57

	يأذنْ لكم، وإنّما أذن لي فيها ساعة من نهار)			
.24	(إنّ اللهَ ليس بأعورَ، ألا إنّ المسيحَ الدَّجَّالَ أعورُ العينِ اليمنى،)	أحاديث الأنبياء	3439	35
.25	(إنّ أول ما نبدأ من يومنا هذا أن نصلي،ثم نرجع فننحر	العيدين	266	43
.26	(إنّ بلالا يُؤذِّنُ بليلٍ، فكُلُوا واشربُوا حتى يُؤذِّنُ ابن أُمِّ مَكْتُوم)	الأذان	622	36
.27	(أنْ تصُومَ كلَّ شَهرْ ثلاثةَ أيام، فإنّ لك بكل حسنةٍ عشرَ أمثالها،)	الصوم	1975	79
.28	(انتظري، فإذا طَهُرتِ؛ فاخْرُجِي إلى التّنعِيمِ فأهلِّي، ثمَّ ائْتِينا بمكانِ)	العمرة	1787	39
.29	(إنّ الدينَ يسرٌ ولن يشاد الدين أحدٌ إل ا غلبه)	الإيمان	39	79،34
.30	(إن ذلك عرق، ولكنْ دعي الصّلاة قدر الأيام	الحيض	325	70
.31	:(إن الشَّمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله) لكسوف	الكسوف	1048	29
.32	:(إن الشَّيْطانَ عرَضَ لي: فشدَّ عليَّ لَيقْطَعَ الصَّلاة عليَّ،)	38	325	36
.33	(أنّ عائشة رأت ماء العُصْفُر)	الحيض	309	36،33،31
.34	(إنَّ في الجنَّةِ باباً يُقالُ له الرَّيّان)	الصوم	1896	82،40

.35	(...أنْ قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله تعالى عنه، فعر**فت أنّه** الحقُّ)	الزكاة	1400	66،28
.36	(إنْ كانَتْ هذه لصلاتَهُ حتّى فارقَ الدُّنيا)	الأذان	803	62
.37	(إنّ لِكُلِّ نبيٍّ حواريًا، وإنّ حواريِّ الزُّبَيْر بن العوَّام)	فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	3719	80
.38	(إنّما الأعمالُ بالنّياتِ، وإنَّما لكُلِّ امرىءٍ ما نَوى)	الوحي	1	52، 55،57
.39	(إنّما هذه لباسُ منْ لا خلاقَ لهُ)	العيدين	948	59،82
.40	:(إنّ المؤمنَ للمُؤمنِ كالبنيانِ، يَشُدُّ بعضُه بعْضا)	الصلاة	481	39
.41	:(إنّ النبي صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلى)	الجنائز	386	43
.42	إنّه لندب بالحجر		163	52
.43	(إنَّه ليْسَ من النَّاسِ أحدٌ أمَنَّ عليَّ في نفْسِه)	الصلاة	145	111
.44	(بشِّرُوا خديجةَ ببيتٍ من الجنةِ من قصبٍ، **لا** صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ)	العمرة	8	87
.45	(بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله،)	الإيمان	17	35، 64،65، 99
.46	(تعسَ عبدُ الدِّينَارِ، وعبدُ الدّرهم)			79

.47	(ثلاثة لا ينظُرُ الله إليهم يوم القيامة ولا يُزكِّيهم)	المساقاة	2358	90،72
.48	(دعه فإنّ الحياءَ من الإيمانِ)	الإيمان	21	39
.49	(ذلك عِرْقٌ، وليسَتْ بالحيْضَة، فإذا أقْبَلتِ الحيضةُ، فدعِي الصلاةَ)	الحيض	103	110،70
.50	(رأيتُكَ تُصلي لغير القبلة؟ فقال: لولا أنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم)	تقصير الصلاة	1100	45
.51	(زوجتكها بما معك من القرآن)	النكاح	5131	3
.52	(سبعةٌ يُظِلُّهُمُ الله تعالى في ظلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ)	الزكاة	1423	119،74،71
.53	(السمع والطاعةحق)			87،85
.54	(عليكم بإتقاء الله وحده لا شريك له، والوقار ،والسكينة،)	الإيمان	57	82،74
.55	(عن أنس بن مالك:أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس)	مواقيت الصلاة	540	39
.56	(عن أيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ قال:جاءَنا مالكُ بن الحويرثِ، فصلى بنا في مسجدِنا هذا،)	الأذان	824	112
.57	(عن الزهري: قال عروة: سألت عائشة رضي الله تعالى عنها، فقلت لها: أرأيت)	الحج	1643	106
.58	(عن عُبَيْدِ الله، قالَ: حدثني نافعٌ،قال:أخبرنِي عبدالله بن عمر: أنّه كانَ ينَامُ . وهو شابٌّ	الصلاة	440	83

	أعزْبُ)			
.59	(فافْعلي ما يفْعلُ الحاجُّ؛ غير أنْ لا تطُوفي بالبيتِ حتَّى تَطهُري)	الحيض	305	74
.60	(فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر، فلقد رأيته وإنّه لعلى بغلته البيضاء)	من قاد دابة غيره في الحرب		51
.61	(فبرأ حتى كأنْ لم يكنْ به وجعٌ)	فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	3701	68
.62	(فجاء رجل فقال: يا عمران راحلتك تفلتت)	بدء الخلق	3190	33
.63	(فَخِذَيْها لا شكَّ فيهِ، فقبله)	الهبة	2572	80
.64	(فقد عَلِمْنا إنْ كُنْتَ لمُؤمناً)	الوضوء	184	62
.65	(فقلن: يا أم سلمة، والله إنّ الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة).	فضا ئل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	3775	44
.66	(فكانت سودة اطولهن)			58
.67	(فلم أزد أن توضأت. فقال: والوضوء أيضا، وقد علِمتَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمُرُ بالغسل)	الجمعة	245	46
.68	(فلوْ أنّي أعلم أنّي أخْلُص إليه، لتجشّمتُ لقاءهُ.)	الوحي	7	45
.69	(فنحر وحلق، ورأى أنْ قد	الحج	1640	66

	قَضَى طواف الحجِّ والعمرةِ)			
.70	:(فيفصم عنه وإنّ جبينَهُ ليتفصّدَ عرقاً)	الوحي	2	52
.71	قال يحيى: وحدثني بعض إخواننا: أنه قال: لما قال حي على الصلاة...	الأذان	180	95
.72	(قد صلى الناس وناموا، أما إنّكم في صلاة ما انتظرتُمُوها)	مواقيت الصلاة	170	42
.73	(قد كُنَّا نعْلمُ إنْ كُنْتَ لتُؤمنُ به)	الجمعة	256	62
.74	(كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا . أو أراد أن يكتبُ . فقيل له: إنَّهُم لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً)	العلم	65	38
.75	:(لا أحد أغير من الله،)	تفسير القرآن	4634	96
.76	(لا إله إلا الله وحدَهُ لا شرِيكَ له، له الملك وله الحمد)	العمرة	1797	79
.77	(لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض)	المساقاة	134	118
.78	(لا بأسَ بالصلاةِ على السَّبخَةِ، والتّيمُّم)	التيمم	344	95
.79	:(لاتَحْزَنْ إنَّ اللّهَ مَعَنَا)	فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	3652	73
.80	(لا تستقبلوا القبلة بغائطٍ	الصلاة	394	70

	أوبولٍ، ولكنْ شرِّقوا أو، غرِّبُو)			
.81	(لا تقُولُوا السَّلامُ على الله، فإنّ الله هو السلام،)	الأذان	835	36
.82	(لاحاجة لنا إلى إجرك)			80
.83	(لا حرج لا حرج)			95
.84	(لا حَرَجَ عليك أن تُطْعِميهِمْ بالمعرُوفِ)	المظالم والغصب	2460	94
.85	(لاحَوْلَ ولاقُوّة إلاّبالله)	الأذان	611	76
.86	(لا ربا إلا في النّسِيئةِ)	البيوع	2179	93
.87	(لا صاعَيْنِ بصاعٍ، ولا درهمينِ بدرْهمٍ)	المساقاة	136	83
.88	(لا صامَ منْ صامَ الدَّهرَ، صومُ ثلاثةِ أيام صومُ الدَّهْرِ كُلَّه)	الصوم	1979	74
.89	(لا صلاةَ لمنْ لم يقْرَأ بفاتحةِ الكتابِ)	الصلاة	756	81
.90	(لا صومَ فوق صومِ داودَ عليه السلام)	الصوم	1979	94
.91	(لا صومَ في يومين الفطر			81
.92	(لا، لكنَّ أفْضَل الجهاد حجٌّ مَبْرُورٌ)	الحج	1520	35،30
.93	(لا يَبِيعُونِي حتىّ يَشتَرِطُوا ولائِي؟)	البيوع	2165	83
.94	(لبيكَ اللّهُمّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شرِيكَ لك لَبَّيْكَ، إنَّ الحمْدَ	الحج	1549	79

	والنِّعْمةَ لك والمُلك، لا شرِيكَ لك)			
.95	(لستُ أنا حملْتُكُم، ولكنَّ الله حمَلَكُم)	فرض الخمس	3133	37
.96	(لعلَّك مِن الذينَ يُصلُّون على أورَاكِهم)	الوضوء	145	40
.97	(لعلَّهَا تحْبِسُنا، ألم تكُن طافتْ معكُنَّ؟)	الحيض	328	38
.98	(لعلنا أعجلناك)	الوضوء	180	34
.99	:(لودِدْت والله أنّي لم أحجَّ العام)	الحيض	305	49
.100	(ليتَ رجُلاً من أصحابي صالحا يُحرسني الليلة، إذ سمعنا صَوتَ سلاحٍ)	الجهاد والسير	2885	39
.101	(ليس أبو عبيدة ذكره، ولكنْ عبد الرحمن بن الأسود)	الوضوء	156	70
.102	(ليس بنا ردٌّ عَليْكَ، ولكنَّا حُرُمٌ)	الهبة وفضلها	2596	73
.103	(ليس صلاةٌ أثقلَ على المُنَافِقِينَ من الفجْرِ والعِشاءِ)	الأذان	657	115،110
.104	:(ليسَ من البرِّ الصومُ في السفرِ)	الصوم	1946	111
.105	(ليس من رجل ادعى لغير أبيه – وهو يعلمه – إلا كفر)	قول النبي ليس رجل ادعى لغير أبيه إلا كفر		111
.106	(ما أعلمُ شيئاً غيرَ أنّي كُنتُ	أحاديث	3451	37

	أُبايعُ النَّاسَ في الدّنيا وأُجازيهم)	الأنبياء		
107.	(ما أنا بقارِىء)	الوحي	3	110
108.	(ما خَلأتِ القصواءُ، وما ذاك لها بِخُلقُ، ولكنْ حبَسَها حابسُ الفيلِ)	الشروط	2732	114
109.	(مارأينا من فزع،وإنْ وجدناهُ لبَحراً)	الجهاد والسير	2875	63
110.	:(ما العملُ في أيَّامِ العشرِ أفْضَلَ من العملِ في هذه)	العيدين	969	118
111.	(ما كان لإحدَانَا **إلا** ثوبٌ)	الحيض	101	106
112.	(ما المسؤولُ عَنْها بأعلَمَ مِنْ السَّائِلَ)	الإيمان	50	114،105
113.	(ما منْ شيءٍ كُنتُ لم أرَهُ إلا قدْ رأيْتُه في مقامي هذا)	الوضوء	184	111،46
114.	(ما منعكَ يا فُلانُ أن تُصلِّي مع القومِ)	التيمم	344	94
115.	(ما مِنْكُنَّ امرأةٌ تقدِّم ثلاثةً مِنْ ولدِها؛ إلاّ كانَ لها حجاباً من النَّارِ)	العلم	101	105
116.	(من أحبّ أنْ يهلّ بعمرة فليهلل، فإني لولا أنِّي أهديتُ لأهلَلْتُ بعمرة).	الحيض	102	45
117.	(من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح، فكأنّما قرَّب بدنةً)	الجمعة	881	57
118.	(من نسيَ صلاةً؛ فلْيُصَلِّ إذا ذكَرَها، **لا** كفَّارةَ لَها)	مواقيت الصلاة	579	73

119.	(هدي ولا صوم)	الصوم		90
120.	(هريقوا علي من سبع قربٍ لم تُحْلَلْ أوْكِيَتُهنّ، لعلِّي أعهدُ إلى الناس)	الضوء	198	33
121.	(وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك،)	الوضوء	247	46
122.	(والله إنّه لندب بالحجر، ستة أو سبعة، ضربا بالحجر)	الغسل	278	26
123.	(والله ليُتمَّنَّ هذا الأمرَ، حتّى يسيرَ الرَّاكب من صَنعاء إلى حَضرمَوت،)	المناقب	3612	37
124.	(والله ما يُخزيك الله أبداً، إنّكَ لتصلُ الرَّحم)	بدء الوحي	3	81،54
125.	(وإنّ من أشْراطِ الساعةِ؛ أن تُقَاتِلُوا قوماً عِراضَ الوجوه،)	الجهاد والسير	2927	35
126.	(وإنّي على السّرير، بينهُ وبين القبلة مُضْطجِعة،)	الصلاة	514	43
127.	(وإنّي لمعترضة بينه وبين القبلة، على فراش أهله)	الصلاة	515	43
128.	(وإنِّي والله ما أخافُ عليكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدي، ولكنْ أخافُ عليكُم أن تَنَافسوا فيها)	الجنائز	1343	112
129.	(وايمُ الله؛إنْ كُنتُ لأظُنُّ أنْ يجعلَكَ الله مع صاحِبيَك)	فضائل أصحاب النبـــي عليـــه	3685	63

		الصلاة والسلام		
.130	(وقال إبراهيمُ: **لا** بأسَ أنْ تقرَأَ الآيةَ)	الحيض	99	92
.131	(وقال منصور عن إبراهيم: **لا** بأسَ بالقراءةِ)	الوضوء	183	93
.132	(وكان هِرَقْلُ حزَّاء يَنْظرُ في النُّجُوم، فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلةَ حين نظرْتُ في النجومِ مِلكَ الخِتانِ قد ظهر)	بدء الوحي	7	111
.133	(وكان يُفيضُ جماعةُ الناسِ من عرَفَاتٍ)	الصوم	1995	84
.134	(ولا صومَ في يومين: الفطرِ والأضحى)	الحج	1664	81
.135	(ولقدأُوحي إليَّ أنّكم تُفْتنُون في القبور مثل–أو قريبا)	الوضوء	71	46
.136	(ولكنّ الله هو الذي أسقانا)	التيمم	110	28
.137	(ولكنْ عُروةُ يُحدِّث عن حُمرَان)	الوضوء	160	70
.138	(ولا قضاء عليه)	المحصر		75
.139	(ولوددت أنّي أُقتلُ في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا)	الإيمان	36	37
.140	(يا ابن الخطَّابِ! إنِّي رسولِ الله ولن يُضَيِّعني الله أبداً)	الجزية والموادعة	385	34
.141	:(يامعشر قريش، إني أشهدُ أنْ **لا** إلهَ **إلاّ** الله وأشهدُ أنّ محمداً عبدهُ ورسولهُ)	المناقب	3522	83
.142	(يا ليتني فيها جذعا، **ليتني**	بدء الوحي	12	32

	أكون حيا إذ يخرجك قومك،)			
.143	(يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم)	الصوم	1975	38،32
.144	(يهل أهل المدينة من ذي الحليفة، وأهل الشأم من الحجفة، وأهل نجد من قرن،)	الحج	1525	46 ،28

فهارس الأشعار

التسلسل	البيت	الصفحة
	قافية الألف	
.1	طَلَبوا صُلْحنا ولاتَ أوانٍ فأجَبْنَا أنْ لات حِين بَقَاءِ	123
	قافية الباء	
.2	إنّ الشباب الذي مجد عواقبُه فيه نلذُّ ولا لذّات للشيبِ	84
.3	فَكُنْ لي شَفِيعاً يَومَ لا ذُو شَفَاعةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوادِ بن قَارِبِ	119
.4	مشاركة السّفيه بلا جواب أشدّ على السّفية من الجواب	64
.5	هذا . لعمرُكُم . الصّغارُ بعيْنِهِ لا أمَّ لي . إنْ كان ذاك . ولا أبُ	89
.6	ومُعْتَد فظَّ غليظ القلْب كأنْ ورِيديه رشاء خُلْبِ	68
.7	ومن يكُ أمْسى بالمدينة رحلُهُ فإنّي وقيّاربها لغريب	60
	قافية التاء	
.8	ألاعُمْرَ ولّى مُستطاعُ رُجُوعُهُ فيَرْأبَ ماأثْأتْ يَدُ الغْفَلاتِ	100
.9	حنّت نوارِ ولاتَ هنّا حنّتِ وبدا الذي كانتْ نوارُ أجنّتِ	125
.10	وذلك حِين لاتِ أوانِ حِلْم ولكن قبلها اجنبوا أذاتي	126

	قافية الحاء	
.11	منْ صدَّ عن نيرانها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ	119
	قافية الدال	
.12	أبناؤها متكنِّفون أباهم حنِقُو الصُّدورِ، ماهم أولادها	103
.13	أرى الحاجات عِند أبي خُبيبٍ نَكِدن ولا أُميّة في البلاد	76
.14	أعِد نظراً ياعبَد قيسٍ لعلّما أضاءتْ لك النّارُ الحمارِالمُقيّدا	58
.15	أفِد التّرحُّلُ غَيرَأنّ رِكابنَا لمّا تَزُلْ بِرحالِنا وكأنْ قد	68
.16	شلّتْ يمِينُك إنْ قتلْت لَمُسلِماً حلّتْ عليْك عُقُوبة المُتَعمِّدِ	53
.17	فقامَ يذودُ النّاسَ عنها بِسَيْفِهِ وقالَ: ألا، لا من سبيل إلى هِندِ	
.18	قالت: ألا ليْتما هذا الحمامَ لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد	56
.19	يلومونُني في حُبِّ ليلى عواذلي ولكنِِّني من حُبها لعميد	54
	قافية الراء	
.20	اللَّهُمَّ إن العيْشَ عيشُ الآخرَة فاغفرْ للأنصارِ والمُهاجرة	80،75
.21	ترك النّاسُ لنا أكْتَافَهُم وتولّوا لاتَ لم يُغْنِ الفِرارُ	130

.22	فأصْبحوا قدْ أعا د الله نعْمتهم إذ همْ قريشٌ إذْ مامِثلهم بَشَرُ	107
.23	فلا أبَ وابناً مِثلُ مَرْوان وابنه إذا هو بالمجدِارْتدى وتأزّرا	98
.24	لا هيثم اللّيلة للمطيِّ ولا فتى إلاّ ابنُ خيبريَّ	79
.25	واعْلم فعِلْمُ المرْءِ يَنْفَعُه أن سوف يأتي كلُّ ما قُدِرا	66
	قافية العين	
.26	لا نسبَ اليومَ ولا خُلةً اتسعَ الخرقُ على الراقعِ	88
.27	ياليت أيام الصبا رواجِعا	32
	قافية الفاء	
.28	إنّ الرَّبيع الجَودَ والخريفا يدا أبي العباس والصُّريفا	50
.29	بني غُدانة ما إنْ أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكنْ أنتُم الخزَفُ	104
.30	نحنُ بِماعندنا، وأنْتَ بما عندك راضٍ، والرّايُ مُخْتلفُ	
.31	وقالُوا تعرّفها المنازِل مِنْ مِنى وما كُلُّ مَنْ وافى مِنىً أنا عارِفُ	108
	قافية القاف	
.32	فلو أنْكِ في يوم الرّخاء سألْتِنِي طلاقك لم أبْخَلْ وأنت صدِيق	64
	قافية اللام	
.33	ألا اصطبارَ لسلمى أمْ لها جَلَد؟	100

	إذا أُلاقي الّذي لاقَاه أمْثالي	
.34	إنِ المَرْءُ مَيْتاً بانقِضاءِ حَيَاتِهِ ولَكِنْ بأنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلاَ	120
.35	بأنك ربيعٌ وغيْثٌ مرِيعٌ وأنْك هُناك تكونُ الثِّمالا	64
.36	علِموا أن يُؤمّلُون فجادُوا قبْل أن يُسألوابأعْظَم سُؤْلِ	67
.37	في فتيةٍ كسُيُوفِ الهِندِ قدْ عَلمُوا أنْ هالِكٌ كُلُّ من يخفى وينْتَعِل	65
.38	لاتَ هنّا ذكرى جُبَيْرَةَ أو من جاء منها بطائف الأهوال	125
.39	لا سابِغات، ولا جَاواء باسِلةً تقِي المنُون لدى استيفاء آجال	85
	قافية الميم	
.40	ألا ارْعِواءَ لِمن ولَّت شبِيبَتُهُ وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدُهُ هَرَمُ؟	100
.41	العاطفون تَحِينَ ما مِنْ عاطفٍ والمُطْعِمون زمانَ أين المُطْعِم	123
.42	فأصبح بطن مكة مُقشعراً كأنّ الأرض ليس بها هشام	37
.43	فلا لغوٌ ولا تأثيم فيها وما فاهُوا به أبداً مُقيم	90
.44	لا يُنْسِكَ الأسى تأسِّيا فما ما من حِمام أحدٌ مُعْتَصِم	109
.45	نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ والبغيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيه وَخِيمُ	124

.46	وكُنت أرى زيداً، كما قيل، سيدا إذا إنّه عبدُ القفا واللهازِمِ	48
	قافية النون	
.47	أنا ابنُ أُباة الضَّيم من آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كِرام المعادن	62
.48	إنْ هُوَمُسْتَوْلِياً عَلَى أحَدٍ إلاّ عَلَى أضْعَفِ المَجَانِينِ	120
.49	تذكّر حبَّ ليلى حينا وأمسى الشيب قد قطع القرينا	126
.50	تيقّنْتُ أنْ رُبَّ امرِئٍ خيلَ خائِناً ر أمِينٌ، وخوّانٍ يُخالُ أمِينا	65
.51	فما إنْ طبنُّا جبنٌ ولكنْ منايانا ودُلةُ آخرينا	124
.52	نَصَرتُك إذ لا صاحِبٌ غيرَ خاذِلٍ فبوِّئت حِصناً بالكماةِ حِصيناً	117
.53	ونَحْر مُشْرِق اللّون كأنْ ثدْياه حُقّانِ	69
	قافية الياء	
.54	بأهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وإنْ كُنْتَ آمِناً فَمَا كلَّ حِينٍ مَنْ تُوَالِي مُواليا	109
.55	تعزَّ فلا شئٌ على الأرضِ باقياً ولا وزرُ ممّا قضى اللهُ واقِيا	117
.56	وحَلَّتْ سَواد القلبِ لا أنا باغِياً سِواها، ولا عَنْ حُبِّها مُتَراخِيا	118
.57	ولكنّما أسعى لمجْد مُؤثّل وقد يدرك المجد المُؤثّل أمثالي	57،59

فهارس المصادر والمراجع

1. أدب الأطفال في المنظور الإسلامي: دراسة وتقويم. محمد أديب الجاجي. - ط1. . {د. ن}: دار عمّار، 1420هـ .1999م.
2. الأزهية في علم الحروف. الهروي، علي بن محمد النحوي؛ تحقيق عبد المعين الملّوحي. . ط1. . دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1981م.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب. أبو حيان الأندلسي، أبو عبد الله جابر بن حيان بن عد الله (ت745هـ)؛ تحقيق رجب عثمان محمد. . القاهرة: مكتبة الخانجي. . {د.م: د. ن، .200م}.
4. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بن عبد الملك (ت923هـ). . {د.م: د. ن، .200م}.
5. الأشباه والنظائر. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ). . ط1. . بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م.
6. الأصول في النحو. لأبي بكر محمد بن سراج. . ط4. . بيروت: مؤسسة الرسالة، 1999م.
7. الأضداد. الأنباري، محمد بن القاسم؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. . القاهرة: المكتبة العصرية، 1411هـ . 1991م.
8. الأعلام. الزركلي، خير الدين. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.
9. الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ)؛ تحقيق إحسان عباس. . ط1. . بيروت: دار صادر، 1423هـ . 2002م.
10. الاقتراح في علم أصول النحو. السّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)؛ تحقيق أحمد محمد قاسم. . ط1. . (طبع جروس بروس)، 1988م.
11. الإمام البخاري: محدثاً وفقيهاً. الحسيني عبد المجيد هشام. . القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، {د.م: د.ن، د.ت}.

12. الإنصاف في مسائل الخلاف. الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد (153هـ . 577م)؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. . بيروت: المكتبة العصرية، (1419هـ . 1998م).
13. أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك. جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله؛ تحقيق صدقي جميل العطار. . ط2. . بيروت: دار الكتب العلمية، (1424هـ 2003م).
14. البحر المحيط . أبوحيان الأندلسي، أبو عبد الله جابر بن حيان بن عد الله (745هـ). . ط1. . بيروت: دار الفكر، 1997م.
15. البداية والنهاية. ابن كثير، عماد الدين بن إسماعيل بن عمر (ت774هـ).
16. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)؛ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. . ط2. . بيروت: دار الفكر، 1979م.
17. بناء الجملة الفعلية في الحديث النبوي الشريف. عودة خليل أبو عودة. . ط1. - دار البشير للنشر والتوزيع، 1411هـ . 1991م.
18. البيان والتبين. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر؛ تحقيق عبدالسلام محمد هارون. . ط4. . بيروت: دار الجيل، 1408هـ . 1988م.
19. تاج العروس من جواهر القاموس. الزُّبيدي، السيد محمد الشهير بمرتضى؛ تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد.. ط1. . (1428 هـ - 2007م).
20. تاريخ بغداد أو مدينة السلام. الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي (ت462هـ). . ط1. - بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ . 1997م.
21. تسهيل الفوائد وتكملة المقاصد. ابن مالك الأندلسي، جمال الدين أبو عبد الله محمد. . مصر: المكتبة العربية.

22. التصريح بمضون التوضيح. الأزهري، خالد زين الدين بن عبد الله؛ تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم. ط1. 1418هـ. 1997م.
23. التطبيق النحوي. عبده الراجحي. ط1. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع 1420هـ. 1999م.
24. التَّعريفات. الجرجاني، السَّيِّد الشَّريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين الحنفي. ط2، (1424هـ. 2003م).
25. تهذيب الأسماء واللغات. النووي، أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف. بيروت:دار الكتب.
26. تهذيب التهذيب.ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت911هـ). ط1. بيروت: دار الفكر، 1404هـ.
27. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، جمال الدين أبو الحجّاج يوسف (742هـ)؛ تحقيق بشار عوّاد معروف. ط1. الأردن: مؤسسة الرسالة، 1442هـ.
28. التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل، محمد عبد العزيز النجار. القاهرة: دار الفكر العربي.
29. الجمل في النحو. الزجاجي؛ تحقيق علي توفيق الحمد. ط2. الأردن: مؤسسة الرسالة، 1405هـ 1915م.
30. الجنى الداني في حروف المعاني. المرادي، الحسن؛ تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ. 1992م.
31. حاشية الخضري على عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل لألفية ابن مالك. الخضري، محمد الدمياطي الشافعي. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ. 2005م.
32. حاشية الصّبان على شرح علي بن محمد بن مالك. الصّبان، محمد بن علي الشافعي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ .1997م

33. حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندي. يس بن زين الدين. ط2. شركة ومطبعة محمد محمود الحلبي مصر، 1390هـ. 1971م.
34. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب. البغدادي، الشيخ عبد القادر بن عمر (ت1093هـ). ط1. بيروت: دار صادر،{ 1999م }.
35. الخصائص. ابن جني، أبو الفتح عثمان؛ تحقيق محمد علي النجار. ط2. القاهرة: دار الكتب، 1371هـ.
36. دراسات في العربية وتاريخها. محمد الخضر الحسين. ط2. دمشق: المكتب الاسلامي،1960م.
37. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية. أحمد الأمين الشنقيطي؛ تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم. ط1. 2001م.
38. الدر المصون في إعراب القرآن. أحمد بن يوسف بن عبد الدايم السمين الحلبي (ت756هـ)؛ تحقيق أحمد محمد الخراط. ط1. دمشق:،140هديوان الحارث بن خالد المخزومي. بغداد، 1972م.
39. ديوان رؤبة بن العجاج؛ تحقيق وليم بن الورد. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1980م.
40. ديوان الفرزدق: همام بن غالب. بيروت: دار صادر.
41. رصف المباني في شرح حروف المعاني. المالقي، أحمد بن عبد النور؛ تحقيق أحمد محمد الخرّاط. ط2. دار القلم، 1405هـ. 1985م.
42. سر صناعة الإعراب. ابن جني، أبو الفتح عثمان. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1428هـ .2007م.
43. السنة النبوية ومكانها في التشريع. عباس متولي؛ تقديم محمد أبوزهرة.
44. سنن أبي داؤد. أبو داؤد، الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت275هـ)؛ تحقيق سعيد محمد اللّحام. ط1. بيروت: دار الفكر، 1410هـ. 1990م.

45. سيرأعلام النبلاء. ابن الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت74هـ)؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة،1410هـ.
46. شرح الأشموني على ألفية بن مالك. الأشموني، أبو الحسن محمد بن عيسى (ت900هـ). ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ. 1999م.
47. شرح التسهيل. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله؛ تحقيق محمد عبد القادر عطار و طارق فتحي السيد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ. 2001م.
48. شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك. الأزهري، خالد ابن عبد الله؛ تحقيق محمد باسل عيون السود. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ. 2006م.
49. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله (ت 799هـ)؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.
50. شرح شواهد المغني. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ). بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة النشر،،
51. شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي؛ تحقيق الفاخوري. ط5. بيروت: دار الجيل، 1417هـ .1997م.

52. شرح العوامل المائة. خالد الأزهري الجرجاوي؛ تحقيق البدراوي زهران. ط2. القاهرة: دار المعارف
53. شرح قطر الندى وبل الصدى. ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله (ت 799هـ)؛ تحقيق الفاخوري بؤازرة ووفاء الباني. ط1. بيروت: دار الجيل، 1408هـ. 1988م.

54. شرح كافية ابن الحاجب الاستنربادي. قدم له إميل بديع يعقوب منشوارات محمد علي بيضون. ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية.
55. شرح الكافية الشافية. ابن مالك الطّائي، جمال الدين أبو عبد الله الجياني؛ تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي. . مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1402هـ.
56. شرح المفصل. ابن يعيش، موفق الدين بن علي.- بيروت: عالم الكتب، القاهرة: مكتبة المتنبىء،.
57. شرح مُلحة الإعراب. الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري؛ تحقيق بركات يوسف. . ط1. . صيدا: المكتبة المصرية، 1418هـ .1997م.
58. شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك. ابن الناظم، بدر الدين محمد بن الإمام محمد بن عبد الملك. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ . 2000م.
59. صحيح الإمام البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيّامه. البخاري، الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256هـ). . القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
60. ضياء السالك إلى أوضح المسالك. محمد عبد العزيز نجار.
61. طبقات الشافعية الكبرى. عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي. . بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1420هـ . 1994م.
62. عصور الاحتجاج في النحو العربي. محمد إبراهيم عبادة. . القاهرة: دار المعارف، 1980م.
63. العقد الفريد. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ)؛ تحقيق مفيد محمد. . بيروت: دارالكتب العلمية، 1417هـ . 1997م.
64. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. العيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت855هـ). . بيروت: دار الفكر،

65. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت911هـ).
66. الكتاب. سيبويه، أبو الفتح عمرو بن عثمان بن قنبر؛ تحقيق عبد السلام هارون. . بيروت: دار الجيل،
67. كتاب اللامات. الهروي، ابي الحسن علي بن محمد؛ تحقيق يحيى علوان البلداوي. . ط1. . الكويت: مكتبة الفلاح، 1400هـ .1980م.
68. الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل. الزمخشري، جار الله.
69. اللباب في علل البناء والإعراب. العُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين؛ تحقيق غازي صلاح الدين طليعات. . ط1. . بيروت: دار الفكر المعاصر، 1416هـ . 1995م.
70. لسان العرب. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلميَّة، (1424هـ .2003م).
71. اللمع في العربية. ابن جني، أبو الفتح عثمان؛ تحقيق حامد مؤمن. . ط2. .: مكتبة النهضة، 1985م.
72. مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عام 1934.1984م،
73. المحيط في أصوات اللغة العربية: نحوها وصرفها. محمد الأنطاكي. . ط3. . دار النشر العربي.
74. مختصر فيض الباري. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت911هـ)
75. المدارس النحوية. شوقي ضيف. . . ط9. . القاهرة: دار المعارف
76. المرجع في اللغة العربية: نحوها وصرفها. علي رضا. . ط4. . دار الشرق العربي.

77. المساعد على تسهيل الفوائد. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي؛ تحقيق محمد كامل بركات. . مكة المكرمة: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، 1405هـ.
78. معاني الحروف. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى؛ تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. . ط3. . دار المشرق 1404هـ . 1984م.
79. معاني القرآن. الفراء، يحيى بن زيد؛ تحقيق علي تنجار. . الدار للتأليف والترجمة، مطابع مجلة العرب، 1980م.
80. معاني النحو. فاضل صالح السامرائي. . ط2. . 1423 . 2003م.
81. معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريًّا الرَّازي. . ط1. . (1420هـ - 1999م).
82. المغني الجديد في علم النحو. محمد خير حلواني. . بيروت: دار الشّرق العربي، 1424هـ .2003م.
83. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله (ت 799هـ)؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. . دار الطّلائع، 2005م.
84. مفتاح الصحيحين البخاري ومسلم. محمد الشريف بن مصطفى التوقادي. . ط2. . بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1395هـ .1975م.
85. مفتاح العلوم. السكاكي، أبو عبد الله محمد بن عيسى. . مصر: مطبعة التقدم العلمية، 1348هـ.
86. المفصل في صناعة الإعراب. الزمخشري، أبو القاسم جار الله بن عمران. . بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ . 1999م.
87. المقتضب. المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصري.
88. المُقرّبُ ومعه مُثل المُقرب. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأشبيلي؛ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ . 1998م.

89. مهذب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. أحمد المنصوصي. . ط1. . بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، 1411هـ .1991م.
90. الموافقات. الشاطبي، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى (ت790هـ). . بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
91. موسوعة الحروف العربية. إميل بديع يعقوب. . ط2. . بيروت: دار الجيل، 1415هـ .1995م.
92. موسوعة معاني الحروف العربية. علي جاسم سلمان. . عمان: دار أسامة للنشر،
93. النحو الكافي. أمين أمين عبد الغني. .
94. النحو المصفى. محمد عيد. . ط1. . القاهرة: عالم الكتب، 1426هـ . 2005م.
95. النحو الوافي. عباس حسن. . ط15. . القاهرة: دار المعارف،
96. النحو الوظيفي. عبد العليم إبراهيم. . القاهرة: دار المعارف،
97. هدى الساري من مقدمة فتح الباري على شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. .
98. همع الهوامع في شرح جامع الجوامع. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)؛ تحقيق أحمد شمس الدين. . ط1. . بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ . 1998م.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المقدمة	د . و
تمهيد البحث: الاستشهاد بالحديث	9-1
الفصل الأول: الإمام البخاري وكتابه الجامع	
المبحث الأول: حياة الإمام البخاري	18-10
المبحث الثاني: كتابه الجامع	24-19
الفصل الثاني: إنّ وأخواتها	
المبحث الأول: عملها ومعانيها وأحكامها	41-25
المبحث الثاني: أحوال همزة (إنَّ، أنَّ)	50-42
المبحث الثالث: دخول اللام و(ما) علي إنّ وأخواتها.	59-51
المبحث الرابع: العطف والتخفيف	71-60
الفصل الثالث: لا النافية للجنس	
المبحث الأول: معاني لا النافية للجنس وعملها	82-72
المبحث الثاني: أحوال اسمها وخبرها	97-83

المبحث الثالث: أحكام تتعلق بلا	101-98
الفصل الرابع الأحرف المشبهة بليس "ما، لا، إنْ، لات"	
المبحث الأول: ما العاملة عمل ليس	116-102
المبحث الثاني: لا، إنْ، لات	129-117
الخاتمة	130
النتائج	131-130
التوصيات	132-131
ملخص الدراسة	134.133
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	140.135
فهرس الأحاديث النبوية	153.141
فهرس الأشعار	158-154
المصادر والمراجع	167-159
المحتويات	169.168